المستقبل

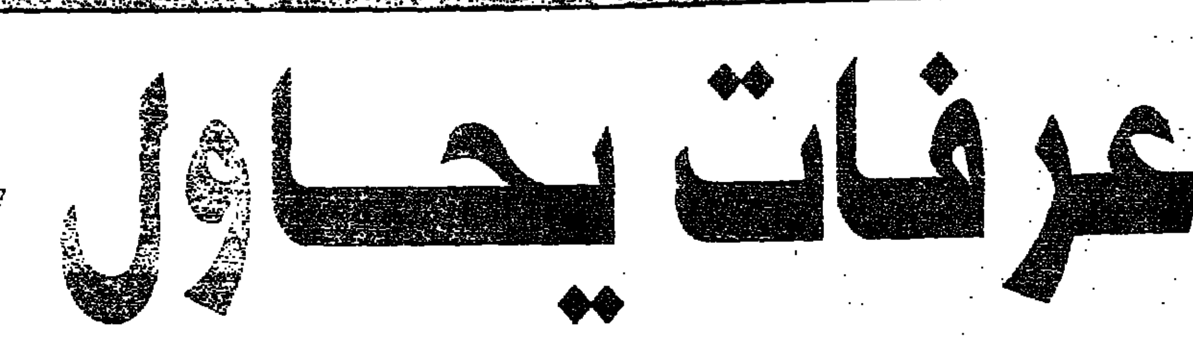
السعر ٢٠٠ فلس

الامين العام
رئيس التحرير المسؤول
سليمان عرار

رئيس التحرير
عبد الرحمن عبوشي

AL - MUSTAKBAL WEEKLY NEWS PAPER, Tue.2 / March / 1993, No: 4

- القوى الوطنية في مواجهة الحركة الاسلامية
- صحافة الدولة .. أم دولة الصحافة
- حماس ... بالقوة سنحبط الحكم الذاتي
- عودة العلاقات الامريكية العراقية على نار هادئة



عرفات يحاول عزل الحسيني

يبدو ان العلاقة بين الرئيس الفلسطيني ومفوضه في عمليات السلام (فيصل الحسيني) ليست على ما يرام او على اقل تقدير ليست كما كانت.

فقد نقلت مصادر قيادية في م.ت.ف «المستقبل» معلومات مؤكدة عن تزايد حجم خلافات سابقة كانت مهمشة بين عرفات والحسيني، وظهرت مليا في الموقف الاخير الواجب اتخاذه حيال مسار «المفاوضات» بعد ازمة المبعدين.

وتقول هذه المصادر: ان مساعدين بارزين لعرفات اعربوا عن تخوفهم الشديد من تزايد نفوذ الحسيني في الداخل، وحضوره في الخارج، الذي يكرس «تفرده» الواضح في خطابه بالاونة الاخيرة.

وقد شعر المتخوفون من هذا «التفرد» في لقاء عمان الاخير، عندما اعلن الحسيني ولاول مرة رفضه المنطق القائل بان نتيجة المفاوضات (صفر) حتى الآن، وهو المنطق الذي يتبناه علانية الرئيس عرفات.

ويقول المراقبون: ان المدلول السياسي لموقف الحسيني يجب ان لايؤخذ بسطحية، خصوصا وانه من غير المعهود ان يعارض رجل من المفترض انه يتلقى التعليمات من عرفات، القيادة الفلسطينية في اجتماع يضم البرلمان الفلسطيني (المجلس الوطني).

تخوفات القياديين المؤثرين تركز على مسألتين هامتين يقال انهما قدمتا في تقرير سياسي خاص للرئيس في منتصف الشهر الماضي، الاولى هي الحظوة التي يتمتع بها الحسيني لدى الامريكيين الذين يصرون على الاتصال به وحده، وتلميعه في وسائل الاعلام.

والثانية تتعلق برسائل خاصة تلقتها القيادة الفلسطينية من الداخل تقول: ان سلطات الاحتلال بدأت بتسويق الحسيني كمرشح لقيادة المناطق في ظل الحكم الذاتي المفترض، وبمباركة اسرائيلية.

ووسط هذه التخوفات تحركت – كما قالت المصادر – دبلوماسية الرئيس عرفات فوجه مسائلات عديدة للحسيني في الشهر الأخير كما لفت نظره وبطريقة دبلوماسية، وبدون التنازل عن كبرياء القيادة – الى الملاحقات التي يبديها قياديو الصف الاول والثاني في م.ت.ف والتي تؤيدها انتقادات جبهة الرفض الفلسطيني، كما تتحرك سيناريوهاتمفتوحة للخروج من المأزق، من ضمنها اعتماد «قائد ميداني» معاون للحسيني، أو «تهميش» دوره وصلاحياته عن طريق توسيع قاعدة اتخاذ صنع القرار بالداخل، الامر الذي قد يمهد «لعزله» بحجة استقطاب الفصائل المعارضة للسلام من اجل الوحدة الوطنية.



طوال العمر ... طوال الدقون!!

● سليمان عرار

مطلوب من العرب القبول بتجزئة الشرعية الدولية والقبول بالتعامل بمكيالين . والعرب بغير هذا القبول يدللون على تعنتهم وتصلبهم ويغلقون الطريق امام السلام الذي لا يستفيد منه سواهم، فاسرائيل جاثمة على الارض العربية وليضرب العرب رأسهم في الصخر، ومطلوب من العرب ايضا القبول بالتوقيع على معاهدة تحظر امتلاك اسلحة كيماوية بينما يتم تزويد اسرائيل بكل ما يطور صناعتها وترسانتها النووية، واذا رفض قطر عربي التوقيع بدأت طبول الحرب الاعلامية تقرع في كل انحاء الدنيا تتحدث عن دمويته ورغبته في الحرب وعدم رغبته في السلام!!

هل يمكن ان تصل الاستهانة بالعقل البشري الى هذا الحد؟؟ لماذا يصل فينا الحال الى هذا الهوان، ونحن بالموقع والطاقة والثروات، نحن الاهم والغرب هو المستفيد ومع ذلك لا يأبه لحقوقنا احد، ولا نجد غير الاهانة، والاستعلاء، والدعم اللامحدود لعدونا مهما كانت مواقفه.

الجواب الذي لا خلاف عليه ان الزعامات العربية التي تملك شعوبها كل هذه الطاقات استسلمت لامريكا مرة واحدة واستراحت، ليأتي كرستوفر ويسافر كرستوفر ويصرح ضد قرارات مجلس الامن ولا نسمع من زعامة عربية اي رد فعل له قيمته ... هل صحيح ان الشعوب العربية لو كانت هناك ديمقراطية ولو كان زمام امرها بيدها تقبل بما يجري؟!

هل صحيح ان الشعوب العربية لو كانت هي التي تقابل كرستوفر وغير كرستوفر كانت ستقوم بارسال مستشاريها لاسرائيل «لتقنعها» بالتخفيف من تعنتها والقبول ببرنامج عودة المبعدين يأخذ فترة اقصر؟!

... هل صحيح ان علاج قضية المبعدين يتم بدعوتهم لقضاء «شهر رمضان» في ربوع الجزيرة العربية وعلى نفقة «طوال العمر .. طوال الذقون»!!!

... على الأردن والخليج والمشرق

بعد فشل المفاوضات بين البنك المركزي الأردني ورجل الأعمال المعروف ثروت البرغوثي المدير المالي لرئيس الوزراء اللبناني بشأن بيع بنك الأردن والخليج وبنك المشرق الى البرغوثي الذي يمثل مجموعة من المستثمرين الاردنيين والعرب تم في الاسبوع الماضي توقيع اتفاقية شبه نهائية بين البنك المركزي والاقتصادي المعروف زهير العورتاني تتضمن بيع البنكين اللذين تم دمجهما بعد تعرضهما لنكسات مالية الى العورتاني الذي يمثل مجموعة أخرى من المستثمرين الأردنيين العرب.

ونصت الاتفاقية بين «المركزي» والعورتاني على التزام العورتاني والمستثمرين الذين معه بالحفاظ على اسم البنكين وكذلك الاحتفاظ بموظفيهما.

كما نصت الاتفاقية على التزام المستثمرين الجدد بالحفاظ على حقوق البنكين وحقوق المتعاملين معهما من مودعين ودائنين وكذلك التزامات البنك المركزي التي ترتبت على البنكين خلال العامين الماضيين، كما تم الاتفاق بين الطرفين على جدولة الديون ومدة الانتهاء منها.

وأظهرت الاتفاقية موافقة المستثمرين الجدد «العورتاني ومجموعته» على الشرط الاساسي الذي وضعه البنك المركزي أمام المجموعات الثلاث التي قدمت عروض لشراء البنكين وهذا الشرط يتعلق بهيكلة رأس مال البنكين.

فالبنك المركزي يشترط الا تزيد نسبة المستثمرين الجدد في البنكين عن ٧٥٪ من حجم رأس المال فيما يتم طرح الـ ٢٥٪ المتبقية من الأسهم في الاكتتاب العام.

وعلى ذلك فقد تم الاتفاق بين «المركزي» والمستثمرين الجدد باحلال رأس مال جديد للبنكين، اللذين تم دمجهما في بنك واحد باسم بنك الأردن والخليج، مقداره ٢٠ مليون دينار يتم تغطيتها عن طريق الاكتتاب الخاص بين المستثمرين الجدد البالغ عددهم ٦٨ مستثمرا يقومون بدفع ١٥ مليون دينار، فيما يتم طرح الـ ٥ ملايين المتبقية على الاكتتاب العام.

ويذكر أن الشرط السابق للبنك المركزي هو الذي «عطل» اتمام صفقة البيع التي كان من المفترض ان تتم بين «المركزي» والبرغوثي قبل ان تتوقف المفاوضات التي استمرت قرابة العامين.

كما أن مفاوضات «المركزي» والبرغوثي اصطدمت بمسألة جدولة سداد ديون البنكين المستحقة للبنك المركزي والذي يطالب بأن يتم تسديد هذه المستحقات في مدة اقصاها ٢٠ عاما.

ولكن مقربين من البرغوثي قالوا لـ «المستقبل» ان سبب تعثر المفاوضات بين الطرفين يعود لاصرار البنك المركزي على التزام البرغوثي باسم البنك وهو الأمر الذي رفضه البرغوثي.

وتستطيع المستقبل ان تؤكد أن السبب الأخير قد لعب دورا كبيرا في وقف المفاوضات بين الطرفين فحسب معلومات موثوقة فان البرغوثي تقدم للبنك المركزي بطلب للحصول على ترخيص بنك جديد برأسمال ٢٠ مليون دينار ليكون بديلا عن صفقة بنك الأردن والخليج وبنك الشرق.

ضغوط مصرية لاعادة أبو الزعيم لفتح

علمت «المستقبل» ان السلطات المصرية تمارس ضغوطا واسعة على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لتعيين عطا الله عطا الله «ابو الزعيم» مسؤولا أولا عن الحركة في الساحة الأردنية.

وقالت مصادر مطلعة أن الضغوط المصرية لا تقتصر على ذلك بل تعدتها الى الطلب من عرفات بتغيير موقف «فتح» - كبرى الفصائل الفلسطينية - من قضية المبعدين وعدم ربطها بالمفاوضات.

وبهذا الصدد فقد ذكر مسؤولون في حركة المقاومة الفلسطينية «حماس» أن الحركة تعرضت لضغوط مماثلة من أجل عدم الاصرار على تطبيق قرار مجلس الأمن ٧٩٩ والذي ينص على ارجاع كافة المبعدين الى أرضهم فورا.

من جانب آخر كشفت مصادر في منظمة التحرير الفلسطينية أن عرفات منزعج جدا من اللقاءات التي أجراها مسؤولون في حركة «حماس» مع عدد من سفراء الدول الغربية في عمان.

وقالت هذه المصادر أن سبب استياء عرفات يعود الى فتح الأوروبيين والأمريكيين لباب الحوار مع أحد الفصائل الفلسطينية في الوقت الذي يرفضون فيه عقد أي حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ولكن أحد مسؤولي «حماس» في عمان قال لـ «المستقبل»: لا يهمنا رأي «المنظمة» فهي لا تملك أي سلطة علينا طالما انها مستمرة في مفاوضات السلام.

وأضاف هذا المسؤول: اذا انسحبت المنظمة من المفاوضات فمن الممكن أن نفكر في الانضمام الى المنظمة وان نستمع لرأيها في حواراتنا واتصالاتنا مع أي جهة أخرى.

ويذكر أن مسؤولين في «حماس» كشفوا النقاب مؤخرا عن عدة لقاءات أجراها مسؤولون في الحركة مع سفراء بريطانيا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة في عمان.

ولكن هؤلاء المسؤولين أكدوا لـ «المستقبل» أن لقاءاتهم مع سفراء هذه الدول تمت في بداية أزمة المبعدين وبالتحديد في السابع عشر من كانون أول الماضي.

وكشفت «حماس» ان هؤلاء السفراء قد حاولوا فيما بعد عقد عدة لقاءات مع مسؤولين في الحركة الا أن هؤلاء المسؤولين رفضوا عقد أي من هذه اللقاءات.

وقال مصدر مطلع في «حماس» ان مسؤولي الحركة تلقوا دعوات مماثلة من قبل اسرائيليين بواسطة صحفية اسرائيلية ابان حادثة مقتل الجندي الاسرائيلي توليدانو

ثلاثة مليارات الناتج المحلي بسعر المنتجين العام الماضي

خاص بالمستقبل

بلغ الناتج المحلي الاجمالي بسعر المنتج خلال العام الماضي ثلاثة مليارات و١٨٨ مليون دينار.

وذكرت مصادر وزارة المالية ان الناتج المحلي الاجمالي قد شهد ارتفاعا خلال السنوات ٨٥ – ٩٢ مشيرة الى انه كان عام ٨٥ حوالي مليار و٩٦٩ مليون دينار، وبلغ عام ٨٦ حوالي مليارين و١٦٢ مليون، وفي عام ٨٧ بلغ مليارين و١٦٢ مليون، وفي عام ٨٨ بلغ مليارين و٢١٨ مليونا، عام ٨٩ بلغ مليارين و٣٢٩ مليونا، وفي عام ١٩٩٠ بلغ مليارين و٦١١ مليونا اما في عام ١٩٩١ فقد بلغ الناتج المحلي الاجمالي مليارين و٧٧٣ مليون دينار

هل قطع ابو عودة علاقته بالعدالة

حمزة يقود الانشقاق في حزب التقدم

علمت «المستقبل» أن الأعضاء المنشقين عن حزب التقدم والعدالة قد بدأوا استعداداتهم الجدية من أجل تأسيس حزب جديد يحمل الأفكار والمبادىء التي يحملها حزب التقدم والعدالة.

وتأتي هذه الخطوة بعد الاستقالة الجماعية التي قدمها ٣٧ عضوا في الحزب اعتراضا على نتيجة الانتخابات التي جرت قبل عشرة أيام وأسفرت عن فوز فريد السعد بمنصب الأمين العام للحزب وسيطرة أنصاره على مقاعد اللجنة المركزية واللجنة التنفيذية في الحزب.

وقال الدكتور زيد حمزة الرئيس المؤقت السابق للحزب والذي قاد الانشقاق ان المستقيلين يدرسون مسألة تأسيس حزب جديد بتأن وسيطبخون الفكرة على نار هادئة ولكن حمزة لم يعط تاريخ محدد للاعلان غير الرسمي عن تأسيس الحزب.

ويذكر أن ٣٧ عضوا بينهم ٢٤ عضوا مؤسسا قد عقدوا اجتماعا يوم السبت الماضي وقرروا تقديم استقالاتهم من الحزب.

وقد أكد عضو في المكتب التنفيذي في حزب التقدم والعدالة هذه الاستقالة الجماعية وقال ان المكتب اجتمع مساء أمس الاثنين ليناقشها.

ويتردد في كواليس الحزب ان عددا آخرا من الأعضاء قد يتقدمون باستقالات مماثلة في غضون الأيام القليلة القادمة ولكن حسب مصادر مطلعة فان عدد هؤلاء لن يزيد عن ١٠ أعضاء.

وعلمت «المستقبل» أن عدنان أبو عودة مؤسس الحزب قد بعث أمس الأول برسالة الى المكتب التنفيذي للحزب أبدى فيها عدم ارتياحه لما يجري بالحزب ولكن أبو عودة الذي يتردد انه أعلن في رسالته قطع علاقته بالحزب، لم يكن من بني الموقعين على الاستقالة الجماعية.

انقلاب أبيض في اتحاد نقابات العمال

اعتبر نقابيون عماليون ما حصل في اجتماع رؤساء النقابات العمالية الـ «١٧» في اتحاد نقابات العمال الأسبوع الماضي بأنه «انقلاب أبيض» على قانون الاتحاد المعمول به منذ تأسيسه.

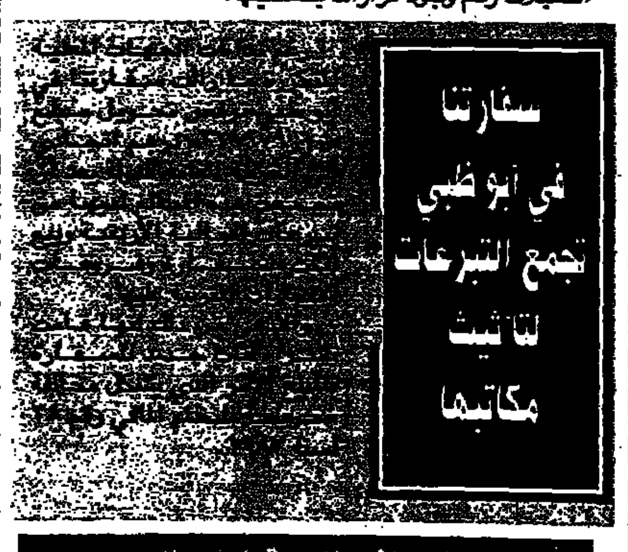
وقد صوت حوالي ٦٩ نقابيا أعضاء في المكتب التنفيذي للاتحاد والبالغ عددهم ٩٢ مع القانون الجديد فيما صوت ١٩ أخرون ضد القانون وامتنع الباقون عن التصويت بسبب غيابهم.

كشف تقرير لديوان المحاسبة النقاب عن فضيحة في وزارة التعليم العالي لعدم تقيدها بأحكام نظام البعثات العلمية.

واتهم التقرير وزارة التعليم العالي بايفاد عدد من الطلبة في بعثات دراسية دون الرجوع الى كشوفات علاماتهم الأصلية.

وأوضح التقرير أن علامات الموفدين التي قدمت الى لجنة البعثات أعلى من العلامات الأصلية الواردة في الكشوفات .

وأضاف التقرير ان بعض موظفي مديرية البعثات في الوزارة يقومون بالغاء المطالبات المستحقة على الطلبة من السجلات رغم وجود قرارات بتحصيلها.



سفارتنا في ابو ظبي تجمع التبرعات لتاثيث مكاتبها

التجمع الوطني الديمقراطي السعودي يتهم نظام الحكم بالالتفاف على الشورى

خاص بالمستقبل

دعا التجمع الوطني الديمقراطي في السعودية السلطات السعودية لافساح المجال امام كافة المنابر لتهيئة السعودية الى مرحلة الحوار الفكري الديمقراطي الحضاري.

وقال التجمع في بيان اصدره مؤخرا ان التصريحات الاخيرة للمسؤولين السعوديين وعلى رأسهم الملك فهد هي التفاف على انظمة الشورى التي اقرها هؤلاء المسؤولون العام الماضي.

وطالب البيان بتطوير انظمة الدولة ولاسيما النظام القضائي الذي وصفه التجمع بالمتلهف بسماحه بتطبيق عقوبة الاعدام التي تتم بلا محاكمة.

كما دعا البيان الى تحقيق التوازن في بنود الموازنة السنوية وعدم تخصيص اكثر من ربعها لاغراض الامن والدفاع وذلك في اشارة الى ماجاء في الموازنة السنوية للعام ١٩٩٣ والتي خصصت ٣١٪ لاغراض عسكرية تقدر قيمتها بـ ١٦ مليار دولار ستقوم السعودية باقتراض ٨ مليارات دولار منها.

شاهد الاثبات في قضية ...

كتبت نيفين عبد الهادي

ما زال عدد من النواب يرغبون في فتح ملف قضية التنظير، حيث طالبوا الحكومة بضرورة كشف أسرار هذه القضية.

والسؤال هو... هل تعود قضية التنظير هذه الى واجهة الأحداث في مجلس النواب قبل أن يحزم النواب امتعتهم.

ويؤكد هذا التوجه خطاب النائب ليث شبيلات في مناقشته للموازنة العامة، اضافة الى رغبة نواب الحركة الاسلامية بفتح هذا الملف، وهذا يوحي ان صراعا خفيا يدور الآن بين مؤسستين رسميتين لهما علاقة بقضية التنظير.

وفي سياق هذه القضية حصل تطور مفاجىء اثر انتهاء قضية التنظير بالعفو الملكي، كان بطلة الشاهد العربي الذي قيل انه سوري الجنسية وتبين أنه عراقي معارض للنظام العراقي، فرغم أن محكمة أمن الدولة أسقطت شهادته عند اصدارها الحكم في قضية التنظير الا ان على الشكرجي أو من اطلق عليه اسم «ياسين رمضان الياسين» ما ان عاد الى ألمانيا حتى بدأ برفع قضية ضد الحكومة الأردنية متهما اياها بتوريطه في هذه القضية.

«المستقبل» حصلت على تفاصيل شهادة الشكرجي وخفاياها، حيث يقول في مذكرة اعتراف ثانوية سجلها لدى محامين المان ان مسؤولين في الحكومة الأردنية اتصلوا به في «ميونخ» ودعوه لزيارة الأردن لمقابلة جلالة الملك الذي يرغب في التعرف عليه.

وعندما وصل الى عمان تبين أن الهدف من الزيارة هو الشهادة ضد ليث شبيلات الذي لا يعرفه، وتم اجباره من قبل رجال أمن أردنيين على الادلاء بهذه الشهادة تحت طائلة التهديد بتسليمه للسلطات العراقية لكونه أحد المعارضين العراقيين.

ويعترف «الشكرجي» في مذكرته انه قام بتنفيذ ما طلب منه حرفيا بعد أن تم تلقينه بالشهادة المطلوبة، والتي تقوم على أنه مبعوث القيادة الايرانية لشبيلات لتسليمه مبلغا من المال.

وتحدد المذكرة بالتواريخ والاسماء، والاشخاص الذين اتصلوا بالشكرجي في ألمانيا واستقبلوه في عمان، وقاموا باعداد الترتيبات اللازمة لشهادته وأماكن اللقاءات في عمان والمكان الذي أقام فيه «الشكرجي» حتى ادلى بشهادته.

وتم التركيز على ثلاثة أسماء لشخصيات رئيسية تعاملت مع الشكرجي أثناء وجوده في عمان ويقول انهم رجال أمن ومخابرات ومنهم المدعي العام في قضية التنظير «مهند حجازي» وشخص يسمى «حافظ أمين» وثالث اسمه «ابو الهيثم».

ويذكر أن الشكرجي بعد تقديمه هذه الافادة القانونية في ألمانيا رفع دعوى قضائية على الحكومة الأردنية في ميونخ طالبها فيها بتعويضات مالية ومعنوية جراء زج اسمه بهذه القضية.

ولا زال الشكرجي حسب معلومات «المستقبل» - يصر على دعواه رغم محاولات التوسط التي قام بها رجال أعمال أردنيون.

وعلمت «المستقبل» أنه اي «الشكرجي» رفض عروضا جانبية لتسوية القضية بعيدا عن المحاكم الالمانية مصرا على أن يتعامل ممثلو الحكومة مع محاميه الالمانيين.

وتردد بعض المصادر ان «الشكرجي» فعل ذلك بضغط مباشر من «قيادة المعارضة العراقية» في ألمانيا وأوربا التي أزعجها محاولة استغلاله كمعارض عراقي في هذه القضية.

اجتماع اللجنة التنفيذية للمستقبل وانتخاب نواب الأمين والمساعدين

عقدت اللجنة التنفيذية لحزب المستقبل مساء السبت الماضي اجتماعها الثاني برئاسة السيد سليمان عرار الأمين العام للحزب وبحضور جميع أعضاء اللجنة.

وقد تم في الاجتماع انتخاب نواب الأمين العام ومساعديه حيث فاز النائب سلامة الغويري بمنصب النائب الأول للأمين فيما فاز الدكتور نبيل سعادة بمنصب النائب الثاني.

أما المساعدين لشؤون المكاتب فقد فاز السيد أسعد عفيف المصري بمنصب المساعد لشؤون المكتب المالي، والمحامي ياسين عبد الكريم المحارمة مساعدا لشؤون مكتب الفكر والدراسات، والدكتور هاشم حمدان ابو حسان مساعدا لشؤون مكتب الادارة، والمهندس زهير صبحي ابولغد مساعدا لشؤون مكتب التنظيم والاستقطاب، والدكتور محمد أحمد الطراونة مساعدا لشؤون المكتب الاقتصادي، والمهندس مصطفى العيساوي مساعدا لشؤون المكتب الاجتماعي، والسيد يوسف شفيق غزال مساعدا لشؤون المكتب الاعلامي والعلاقات العامة، والمحامي سمير مصطفى خرفان مساعدا لشؤون المكتب القانوني، والمهندس حماد ابو جاموس مساعدا لشؤون مكتب الاعداد الانتخابي.

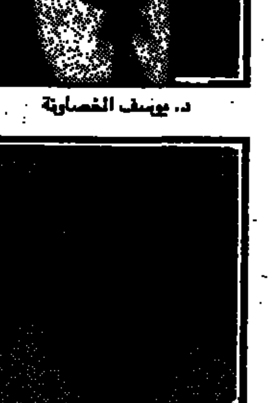
وزارة للأمن القومي في الحكومة القادمة

يبدو أن فكرة تشكيل وزارة أردنية للأمن القومي طفت على السطح مجددا بعد الكولسات الهامة والأخيرة التي شهدها مجلس الوزراء من أجل «طبخ» التعديل الوزاري المرتقب في نيسان القادم.

ويدور الحديث مجددا عن هذه الوزارة في كواليس الرئاسة بعد استبعادها في العام الماضي لأسباب أمنية وسياسية بحتة، في الوقت الذي يحاول فيه بعض مستشاري الرئاسة احياء الفكرة من جديد، وتقديم مقترحات عملية بخصوصها، ويدعم مباشر من أحد الوزراء المعروفين بليبراليتهم.

وعلمت المستقبل من مصادر مقربة من مستشاري الرئاسة أن العمل جار ببطء ولكن باهتمام، لبث الحياة مجددا في جسد هذه الفكرة.

وتؤكد هذه المصادر أن الفكرة المبدئية راسخة في ذهن رئيس الوزراء منذ زمن ليس بقريب، وهي تقوم على وجود مؤسسة واحدة تحتل مسئولية الأمن الداخلي والخارجي في الأردن... وتكون معنية بتطبيق استراتيجية أمنية جديدة تتفق مع مقتضيات الديمقراطية والتعددية، بالقدر الذي نحافظ فيه على هيبة المؤسسات الأمنية.



من هنا جاءت فكرة وزارة الأمن القومي الأردنية التي كان من المفترض أن يضمها التعديل الوزاري المفترض في شهر ايار من العام الماضي، لكن التعديل لم يحصل، وحصلت مستجدات سياسية أجلت الفكرة.

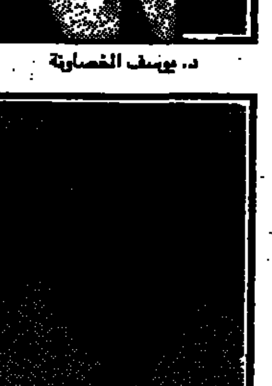
وتستطيع المستقبل ان تؤكد ان اجراءات حقيقية كانت قد اتخذت في ذلك الوقت، من بينها استشارات من دول صديقة وشقيقة، وحوارات في رئاسة الوزراء مع السفير الأردني السابق في اليمن «فخري ابو طالب»، الذي كان من المفترض أن يتولى حقيبة هذه الوزارة.

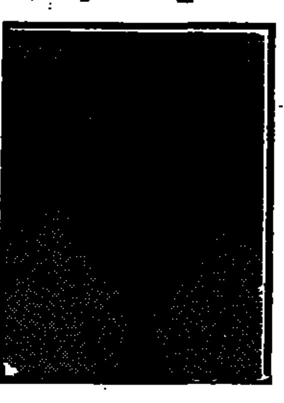
وتعطل العمل بدراسة الموضوع بعد تفجر أزمة «التغيير» التي جعلت السؤال الأمني أحد أهم الأسئلة؟ لكن الظروف الآن يبدو انها مهيأة، وعلى أعتاب الوزارة والبرلمان الجديدين لرؤية أمنية جديدة تتناسب المرحلة.

رغم النداءات المتكررة من الدكتور عبد اللطيف عربيات رئيس مجلس النواب والأمانة العامة للمجلس بضرورة التزام النواب بحضور الجلسات وقد حال غياب معظمهم دون عقد جلسة الأحد الماضي.

غياب النواب عن هذه الجلسة كان مثار تذكر وغضب العديد من النواب الذين حضروا الى درجة ان فارس النابلسي ناشد الصحفيين كتابة اسماء النواب الذين تغيبوا!.

ويرى المراقبون غياب النواب عن الجلسة الأخيرة يشكل خرقا لما تعاهدوا عليه عندما مارسوا النقد الذاتي في هذه المسألة وقرروا الالتزام لحضورها الذي يعتبر اجباريا وليس تطوعا.





الاسلامي يطالب بدعم لصندوق المعسر

النائب الخصاونة: اين تذهب ارباح المستشفى

يبدو ان الامور بين النائب يوسف خصاونة وادارة المستشفى الاسلامي لا زالت متوترة رغم مرور وقت كبير على الخلاف الذي نشب بين الطرفين.

فادارة المستشفى قامت مؤخرا بارسال كتاب الى الخصاونة تطلب منه فيه دعم صندوق المريض الفقير في المستشفى واشارت في الكتاب ان هذا الصندوق قد قدم «١,٨٦٠,٦٥٠» دينار لمساعدة «١٥٢٥٢» مريضا.

ولكن الخصاونة وبدلا من ان يتبرع لادارة المستشفى بالنقود تبرع لها بنصيحة طويلة بعثها في كتاب الى ادارة المستشفى وقال فيها ان عدد المرضى الذين تعالجوا في المستشفى خلال السنوات العشر الماضية بلغ «٢,١٦٢,٩٩٠» لم يستفد منهم من الصندوق سوى «٥,٢٥٢» مريضا - حسب كتاب المستشفى - اي بنسبة «٧» مرضى لكل الف مريض وان حصة المريض الواحد تبلغ «١٢٢١» دينارا فقط وهي نسبة تقل حتى عن نسبة الاعفاءات التي تقدمها المستشفيات التجارية، كما ان نسبة المرضى المستفيدين من صندوق الفقير لا تقارن - حسب رأي الخصاونة بالنسبة التي تقدمها المستشفيات التجارية والتي تبلغ مريضين لكل الف مريض.

د. يوسف الخصاونة

د. علي الحوامدة

وتساءل الخصاونة في مذكرته التي وجهها الى الدكتور علي الحوامدة مدير المستشفى الاسلامي وقال: اين تذهب ارباح المستشفى المترتبة على علاج اكثر من مليوني مريض.

ولكن السؤال الاهم الذي طرحه الخصاونة في مذكرته كان: هل المستشفى الاسلامي هو «نموذج» لما ينوي الاسلاميون عمله في حال قيام الخلافة؟؟ واذا كان الامر كذلك فكم عدد الذين انضموا الى صفوف «الاخوان المسلمين» نتيجة مشاهدتهم هذا النموذج.

أكدت مصادر قيادية مقربة من التيار المناهض للشيخ أسعد بيوض التميمي في حركة الجهاد الاسلامي ان ما نقله أولاد الشيخ التميمي لوسائل الاعلام مؤخرا بخصوص زعيم منطقة «صقور الاسلام» على النوباني، عار عن الصحة ولا أساس له.

وكأن الناطق الرسمي باسم التميمي قد بعث برسالة خاصة «للمستقبل» قال فيها أن النوباني كان يعمل مراسلا لدى الشيخ التميمي، وان منطقته «صقور الاسلام» لا أساس لها، وغير موجودة على أرض الواقع.

الناطق كان يرد بذلك على بيان الانقلاب رقم «١» الذي أصدره النوباني معلنا عن قيام منطقته، في الوقت الذي أوضحت فيه المصادر سابقة الذكر أن «النوباني» أحد قياديي حركة الجهاد، وعضو في مجلس شورى الحركة، ويحمل رتبة «عقيد».

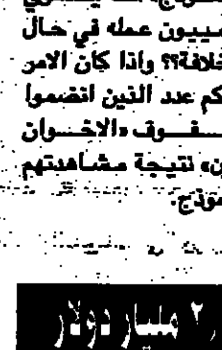
وتضيف المصادر: ان النوباني هو الذي كشف الشيخ التميمي للعراقيين، وطالبهم بوقف التعامل معه، بعد أن كان يشغل منصب مدير مكتب الحركة في بغداد، وبعد أن طمع بتحقيق مكتسبات خاصة، اثر خلافات جوهرية بينه وبين التميمي.

من جهة أخرى علمت «المستقبل» أن النوباني وجماعته موجودون في عمان، وانهم متحفظون كيدا من تصريحات الدكتور نادر التميمي التي تصفهم «بجماعة مهمشة»، وتقول ان زعيمهم كان يعمل «مراسلا» لدى الشيخ التميمي، ويعدون العدة «للرد» المناسب في المكان المناسب.

تأخر المدعي فتعفنت الجثة وهرب الجاني

بقيت جثة مواطن قتل على الحدود الفاصلة بين الأردن والسعودية، ثلاثة أيام متتالية مغطاة «بكيس خيش» بانتظار المدعي العام، المختص لمعاينة الجثة.

المدعي العام المعني كان مجازا، لذلك بقيت الجثة في مكانها، و«تعفنت» الى أن حضر «المدعي» وقام باجراء اللازم، بعد أن هرب «الجاني» عبر الصحراء.



٢,٨ مليار دولار قيمة تعويضات الاردنيين من حرب الخليج



علمت «المستقبل» أن مجموع التعويضات المطلوبة بموجب استمارات متضرري أزمة الخليج تقدر بـ ٢,٨ مليار دولار تقريبا.

وحسب معلومات «المستقبل» فان هناك ٣٠٠ الف مواطن عادوا الى الأردن بسبب أزمة الخليج.



شن النواب هجوما كاسحا، على الحكومة، لمخالفتها التزامها الدستوري أمام مجلس النواب بعدم رفع أسعار أية مادة الا بعد موافقة المجلس.

واعتبر النواب في مناقشة بيان الحكومة حول سياسة الأسعار، انها رفعت اسعار سلع أخرى كثيرة، من التوجهات البترولية، والأسمنت والمكالمات الهاتفية وغيرها الكثير الكثير.

ووصفوا بيان الحكومة بأنه تبريري يحاول أن يحمل بالعبارات الانشائية الواقع المر لانخفاض مستوى معيشة الشعب.

وربط السادة النواب بين ارتفاع الأسعار وحركتها صعوداً وهبوطا وبين السياسة الضريبية التي يتحمل عبئها المواطن، وكذلك البطالة حيث الآلاف «عاطلون عن العمل».

وشكك البعض من النواب في نوايا الحكومة وبيانها في موضوع الأسعار وان الأمور لن تتوقف عند هذا الحد، وتتجاوز الحكومة ما التزمت به امام البعض من أنها لن ترفع سعر أي مادة الا بعد الرجوع الى المجلس والتشاور معه حول ما تود رفع سعره.

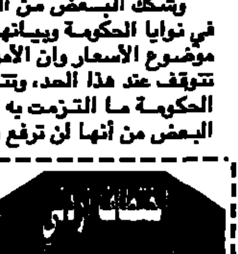
وأشاروا بوضوح الى ضرورة استمرار الدعم للمواد التموينية، ووضع آلية واضحة لوصول الدعم الى مستحقيه، وقدموا جملة مقترحات وتوصيات من ضرورة اعادة النظر في السياسة الضريبية، وانهاء دور الوسطاء في الاستيراد، واعادة دراسة السياسة المالية والاقتصادية بمختلف عناصرها، وعدم رفع الأسعار ومراعاة أحوال المواطنين.

وأعلنوا صراحة ان ما تقوم به الحكومة من رفع الأسعار ما هي الا تنفيذا لوصفات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، حيث طالبوا بضرورة كسر طلباته وعدم الخضوع لوصفاته.

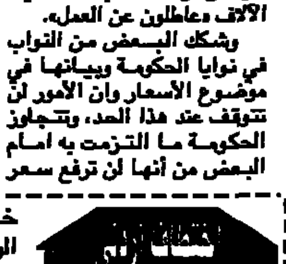
ودافعت الحكومة عن حالها وردت على الاتهامات حيث قالت على لسان السيد محمد السقاف وزير التموين، الذي قال ان الوزارة تقوم في موضوع الاسعار على قانون التموين الذي اقره مجلس النواب في وقت سابق، حيث رد الكرة الى مرمى النواب.

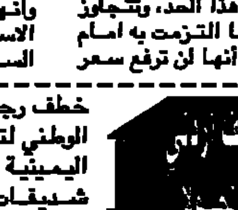
ثم صوب كرة ثانية حيث اشار الى موضوع دعم المواد التموينية وقال ان مجلس النواب هو الذي خفض الدعم عن المواد التموينية من ٤٢ مليون دينار الى ٣٦ مليون دينار في موازنة العام الحالي ١٩٩٣. وقال ان اللجنة المالية لم تستدعي وزير التموين المعني بهذا الموضوع لتناقش معه الأمور، بل تجاهلت دور وزارة التموين وخفضت الدعم، غير ناظرة لأثر ذلك على شرائح المجتمع. فمن أين اتي بزيادة فحوصات المواد التموينية اذا كان المجلس قد خفض مقدار الدعم؟!

وانتهى الأمر بكلام وزير التموين، فخطب النواب، وقال كل «مواله» ورد الوزير وتوقف الموضوع، ولم يتوصلوا الى شيء... تلك هي مناقشة السياسات العامة من قبل نوابنا المحترمين!!.









خطف رجال من منظمة الاتحاد الوطني لتحرير أنجولا «يونيتا» اليمينية مواطنا أردنيا اسمه فايز شديفات يعمل ممثلا لقوة الأمم المتحدة في أنجولا.

حدد النائب محمد العلاونة مبلغ ٣٤ مليونا و ٨٥٥ الف دينار لحل مشكلة الفقر في الأردن نقدا.

وقال في دراسة قدمها لمجلس النواب أن مجموع الأسر التي تعاني من الفقر المدقع يبلغ ١٠٥ الاف أسرة.

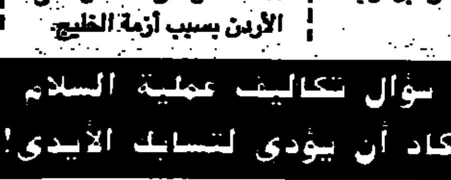
وقسم الأسر الى نوعين الأول ويبلغ عددها ٧٥٠٠ اسرة ومعدل افرادها (٧) أفراد ودخلهم السنوي ٤٥٠ دينارا، وحاجتهم السنوية ١٢٠٠ دينار كحد أدنى وبالتالي فان مجموع الحاجة لهذه الفئة سنويا خمسة ملايين و ٦٠٥ الاف دينار.

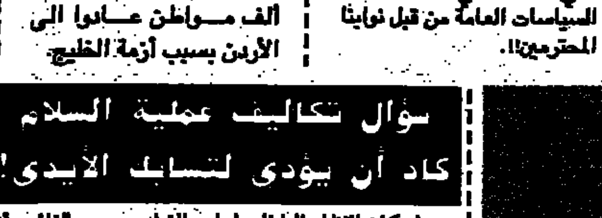
أما القسم الثاني من الأسر والتي يبلغ عددها ٩٧ الفا و ٥٠٠ أسرة، ومعدل أفرادها سبعة أفراد، ودخلهم السنوي (٩٠٠) دينار، وحاجتهم كحد أدنى سنويا ١٢٠٠ دينار، وبالتالي فان مجموع الحاجة لهذه الفئة سنويا ٢٩ مليونا و ٢٥٠ الف دينار.

وقال انه ومقارنة بما ينفق على هدر الخبز وتدني سعره والبالغ ١٢٠ مليون دينار سنويا، وعندما نقتطع حاجة الفقراء النقدية وهي حسب ما أشير اليه انفا (٣٤) مليونا و ٨٥٥ الف دينارا، فان الباقي ٨٥ مليونا و ١٤٥ الف دينار نوفره على الخزينة بعد حسم حاجة الفقراء، ذلك انه لم يعد مبررا لوجود دعم المواد الغذائية، ولا شك ان ذلك يدعو الى الاسراع بتنفيذ هذه الخطة.

ويعرض في دراسته ان حل مشكلة البطالة بمشاريع زراعية أسرية تحتاج الى ١٥٠ مليون دينار كقروض حدها الأعلى لكل أسرة ثلاثة آلاف دينار من خلال تفعيل الزراعة واستغلال الأرض الزراعية المعطلة.

وطلب برفع الدعم كليا عن المواد الغذائية وجباية الزكاة والتي توفر ما بين ٢٥٠ - ٣٠٠ مليون دينار سنويا.





سؤال تكاليف عملية السلام كاد أن يؤدي لتشابك الأيدي!

لو كان النظام الداخلي لمجلس النواب يسمح للنائب بان يتكلم اكثر من مرة حين يطرح سؤالا على الحكومة حول موضوع ما، ويسمع الرد منها، لتطور الأمر احيانا ووصل الضرب والتشابك بالأيدي.

تلك هي حال سؤال النائب حسين مجلي الى الحكومة حول التكاليف التي تكبدتها الحكومة للآن حول مؤتمر السلام، وجاء الرد تفصيليا من الحكومة عن تلك التكاليف وعندما سمع النائب مجلي ذلك، رد على الحكومة بموجب النظام الداخلي الذي أعطاه حق التعليق مرة واحدة فقط، أشار الى أن الحكومة تدفع ذلك لتدنيس مسرى النبي «ص» من قبل اليهود، وكان الأحرى بها أن تدفع ذلك للفقراء وثمنا لرغيف الخبز، والمشاريع تحد من البطالة... وأشار الى حالة الهوان العربي، حيث بين ضرورة استقالة النظام العربي بكامله... وتطرق الى أمور أخرى صب جام غضبه من خلاله على الحكومة.

ولم يمر هذا الكلام ادراج الرياح، بل أثار حفيظة الحكومة، وجعلها ترد على ما أشار اليه النائب مجلي بموجب النظام الداخلي حيث اعتبرت ان من حق النائب ان يطلع على النفقات التي تستكبدها الحكومة بشأن المفاوضات، وان يتكلم عنها كيفما يشاء، أما ان يقول الحكومة تدفع ثمن تدنيس مسرى النبي «ص» فهذا معيب ويجب أن لا يقال في هذا المنتدى الراقي الذي يجب أن يشعر كل من يدخل تحت قبته بمسؤولية كلامه.

واعتبرت الحكومة على لسان السيد ذوقان الهنداوي نائب رئيس الوزراء أن الكلام تجريح كبير وهو كبير جدا، مستغربا أن يصدر عن مثل هذا النائب المعروف بوطنيته ويقصد «النائب مجلي» ولا سيما انه حقوقي وقانوني ايضا. وطلب باسم الحكومة أن تحذف هذه الجملة من المحضر.

ولولا أن النظام الداخلي يعالج موضوع السؤال برد من النائب ورد من الحكومة ولحد فقط لأخذ مداها أكثر من ذلك ولتطورت الأمور أكثر وأكثر جذبت اليها اصوات مؤيدة ومعارضة، سيما وان هناك متحفزين كانوا يودون الحديث وسمع كلامهم الذي تم همسا هنا وهناك فيه الادانة للنائب مجلي وفيه بعض التأييد له.

ورغب رئيس المجلس لتجاوز الأمر بموجب النظام الداخلي، وطلب الانتقال للبند الآخر على جدول أعمال المجلس.

من ثقب الباب

* أطلق المواطنون اسم على المجرم «أبو شاكوش» وذلك بعد المقابلة التي أجراها التلفزيون الأردني مع مدير الأمن العام الاسبوع الماضي وقال خلالها سموه «أبو عاشوره» ان شئتم!!.

****

* أكبر محلات السوبر ماركت.... وضمن احتفالاته السنوية بحلول شهر رمضان المبارك منع تقديم وبيع المشروبات الروحية في ثلاجاته الفاخرة... الا انه استهتر بحرمة هذا الشهر الفضيل وبالصائمين وذلك من خلال عرضه لأصناف عديدة من لحوم «الخنزير»!! ورمضان كريم؟!.

****

* حضر مناظرة المرشحين التسعة لمركز نقيب المحامين أكثر من ألفي محام..

المرشحون التسعة فشلوا في ايصال صوتهم للناخبين.. لا لأن الميكرفونات «خربانة» ولكن لأن أصواتهم كانت «رخوة» وذلك فيما يبدو لتأثرهم بصيام هذا اليوم الفضيل؟!.

****

* تستعد احدى الصحف اليومية لاصدار ملحق مكون من أربع صفحات أسبوعيا يضم نشاطات وفعاليات محلية مختلفة ومقابلات خفيفة وقضايا ساخنة!... وذلك بعد عطلة عيد الفطر السعيد مباشرة.

****

* يشغل بال السيدات الأردنيات هذه الأيام القضية الهامة التي عرضتها مذيعة برنامج الأسرة الأسبوع الماضي وهي «طريقة عمل العوامة»!!

المذيعة أكدت أن عشرات المكالمات تلقتها من سيدات المجتمع يشكين من عدم معرفتهن عمل العوامة كما هي عند أصحاب المحلات والمطاعم بمعنى أنها «تقرش قرش»!!.

ooo

استعدادات اردنية للمشاركة بمؤتمر «فيينا» لحقوق الانسان

ذكر المحامي هاني الدحلة الامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان في عمان ان المنظمة بدأت مؤخرا برنامج عمل مكثف من اجل التحضير للمؤتمر العالمي لحقوق الانسان الذي سيعقد في «فيينا» في الرابع عشر من حزيران القادم بمشاركة اكثر من «١٥٠» دولة في العالم.

وقال الدحلة لـ«المستقبل» ان المنظمة شكلت لجنة تحضيرية تضم ... طاقات المنظمات والهيئات الاردنية المعنية بحقوق الانسان وتوسيع دائرة الاهتمام والمشاركة في الاعمال التحضيرية للمؤتمر وتعتبر الندوة الوطنية التي تعقدها المنظمة التعاونية قبل نهاية شباط الجاري بمشاركة اكثر من ١٠٠ شخصية سياسية وثقافية ونقابية.

وتشمل هذه الندوة على اوراق عمل تناقش تطوير الاعلان العالمي لحقوق الانسان وازدواجية المعايير في مسائل حقوق الانسان، الحقوق الجماعية للانسان والشعوب، مشاكل حركة حقوق الانسان في الاقطار العربية، علاقة حقوق الانسان بالديمقراطية والتنمية.

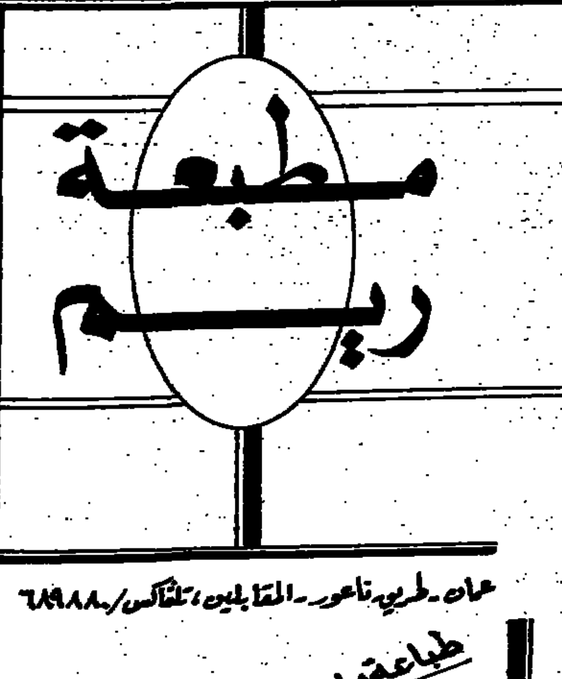
وقد دعت اللجنة التي تسعى الى تشكيل لجنة وطنية للاعداد للمؤتمر العالمي جميع الهيئات المعنية بحقوق الانسان الى المشاركة في اعداد الوثائق المطلوبة للمؤتمر الدولي الذي سيعقد في «فيينا» والذي يشكل فرصة لاجراء تحليل نقدي لعمل الامم المتحدة في ميدان حقوق الانسان.

وقال احد اعضاء اللجنة التي انتخبت مكتبا تنفيذيا لها يضم ثماني شخصيات مهتمة بموضوع حقوق الانسان ان اللجنة تسعى الى التحول الى لجنة دائمة لحقوق الانسان في الاردن تهدف الى مواصلة العمل لايجاد ميثاق عربي لحقوق الانسان.

وعلمت المستقبل ان اللجنة ستقوم في غضون الايام القادمة باجراء اتصالاتها مع منظمات عربية مهتمة بحقوق الانسان وذلك بهدف وضع ورقة عمل عربية موحدة تعرض على مؤتمر فيينا.

كما ستجري اللجنة اتصالات مع اللجنة التحضيرية الدولية للمؤتمر من أجل اشراك اللجنة الاردنية الجديدة في الانشطة التحضيرية التي تسبق المؤتمر.

وقال المحامي الدحلة الذي يرأس اللجنة انه تم تشكيل لجان فرعية للجنة اعداد الاوراق التي تتعلق بالمواضيع التي سيناقشها المؤتمر وكذلك اصدار نشرة غير دورية وتنظيم ندوات للتوعية في مجال حقوق الانسان.



لماذا التأخير في اقرار قانون المطبوعات؟

● عبد الرحمن عبيدي

كنا نحن معشر الصحفيين اكثر الذين انتظروا اعداد قانون جديد للمطبوعات يخلصنا من براثن القانون المعمول به حاليا ومن مواده المطاطة، التي يستطيع المراقب من خلالها تفسير اي خبر او تحقيق او مقالة على هواه، ليتمكن اثر ذلك من تحويل اي منا او اية مطبوعة الى القضاء، او يفرض الغرامة التي يشاء.

الحكومة وللحق، لم تقصر في احالة مشروع القانون الى مجلس الامة لاقراره وكانت ديمقراطية الى حد ما، لكن ليس على المستوى التي نريد، ولكن الذي جرى أن مجلس النواب تدخل في القانون فحوله ايضا الى كابوس، فجاءت التعديلات التي ادخلها لتزيد من مطاطية القانون، فتدخل الصحفيون والنقابة، وتم الاتفاق على اعادة النظر في المواد التي نعترض عليها بعد اعادته من مجلس الاعيان، وهذه تسجل للنواب.

ولكن السؤال هو ... هذا الاخذ والرد على القانون، هل هدفه تأخير صدوره بايعاز من الحكومة!

ايها السادة النواب ... ان اقرار قانون مطبوعات يواكب المسيرة الديمقراطية يسجل لكم في دورتكم الاخيرة، وليس لكم اي مصلحة في تأخير اقراره، الستم ترغبون في ان تساهموا بايصال الديمقراطية الاردنية الى بر الامان، فاقراركم القانون يصب في هذا الاتجاه.

اننا نطالبكم الاسراع في اقرار هذا القانون بالتعديلات التي نراها مناسبة ولديكم التصور الواضح بشأنها وان الحكومة وان كانت ترغب في تأخيره فنرجوا ان لا تكونوا انتم الذين تحققون رغبتها، او رغبة بعض اعضائها الذين يرون في مصلحتهم تأخير اصدار قانون المطبوعات.

اننا في انتظار قراركم

«المستقبل» تعزي

تتقدم أسرة تحرير المستقبل من الدكتور خالد الكركي بأحر العزاء بوفاة شقيقه العقيد الركن سليمان الكركي، تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه.

القوى الوطنية ترص الصفوف لمواجهة الحركة الاسلامية في الانتخابات

كتب ناصر قمش

في الوقت الذي بدأ فيه وتيرة الخلاف تشتد داخل صفوف التيار الاسلامي ممثلا بجبهة العمل والاخوان المسلمين حول كيفية دخول الانتخابات النيابية القادمة، تبدو الامور لدى التيارات اليسارية اكثر حسما في التحضير لمركة انتخابية ساخنة.

ويعود الخلاف داخل التيار الاسلامي الى عدم حسمه لمواقفه حتى الآن، فيما اذا كان سيخوض الانتخابات القادمة باسم جبهة العمل او تحت لواء الاخوان المسلمين، كما حصل في الانتخابات الماضية.

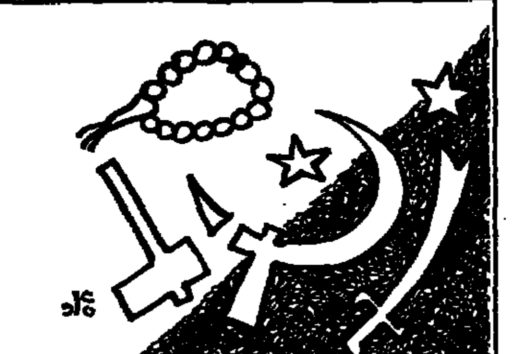
وبعض «صقور الاخوان» يصرون على عدم خوضها باسم الجبهة لان الجبهة لم تتضح قواعدها التنظيمية بعد، كما يرون بان دخول الانتخابات بهذه الطريقة قد يؤدي الى نتائج لم تكن في الحسبان.

اما انصار «الجبهة» فيرون بأن التيار الاسلامي يجب ان يتحالف مع شخصيات نخبوية لخوض الانتخابات تحت لوائها، الامر الذي قد يقلل كثيرا من فرصة بعض النواب السابقين الذين يعارضون هذه الفكرة بشدة.

مصادر التيارات اليسارية تفيد بان هذه التيارات عقدت خلال الاسبوعين الماضيين اكثر من اجتماع لبلورة تصور لخوض المعركة الانتخابية.

والواضح ان التيارات اليسارية قد نحت اطار «التجمع» واتحاد اليسار جانبا، للوصول الى اطار اوسع ليشمل شخصيات مستقلة ومتقاربة فكريا مع توجهاتها وتحت اطار ما يسمى بالجبهة الوطنية.

والحقيقة ان التيارات اليسارية قد استطاعت تجاوز التشرذم الذي عاشته في الماضي من خلال تنسيقها في انتخابات النقابات المهنية والعمالية حيث حققت نجاحا ملحوظا فيها.




تيسير الزبري امين عام حزب الشعب قال: اننا سنتقدم خلال الاجتماع القادم ورقة عمل حول موضوع الانتخابات القادمة من اجل التنسيق مع كافة التيارات الديموقراطية، ولم يستبعد دخول شخصيات مستقلة في القائمة موضوع الحديث.

من جانب آخر فان الضبابية تغلف موقف احزاب الوسط، كما ان كل الدلائل تشير الى ان الوسط سيخوض الانتخابات كل على حدة ولا يوجد في الافق المنظور اية بوادر للتنسيق.

ووفقا لما صرحت به مصادر حزب وسطي «بانه حزب» سوف يدعم اي مرشح متقارب معه فكريا، وله فرصة جيدة بالنجاح وتضيف المصادر ان الثقل التمثيلي لحزب ممكن ان يتحقق من خلال ما يسمى بالكتل البرلمانية التي ستتشكل حال انتخاب المجلس الجديد.

ويرى المراقبون ان دخول الوسط الى الانتخابات بهذه الطريقة يضعف ثقلها التمثيلي داخل المجلس، الذي تتجه اليه كل الانظار.

ولا تخفي كل الاحزاب ـ التي حصلت على تراخيصها ـ نزعتها السلطوية في الوصول الى قبة البرلمان الذي قد يكون الخطوة الاولى في المشاركة في الحياة السياسية وصنع القرار.

ويبدو ان استعدادات الاحزاب لخوض الانتخابات القادمة يحيطها التوجس من تعديل قانون الانتخابات الحالي لاجرائها بقانون مؤقت مما يربك كل تكتيكاتها!!

اطـــلالـــة

قانون العفو وهذه الملاحظات

● المحامي حسين مجلي

تتضمن المادة (٩٤) من الدستور الاردني التي تعطي السلطة التنفيذية اختصاص اصدار القوانين المؤقتة ما يلي:

١ –عندما يكون مجلس الامة غير منعقد أو منحلا يحق لمجلس الوزراء بموافقة الملك ان يضع قوانين مؤقتة في الامور التي تستوجب اتخاذ تدابير ضرورية لا تحتمل التاخير او تستدعي صرف نفقات مستعجلة غير قابلة للتاجيل ويكون لهذه القوانين المؤقتة التي يجب ان لا تخالف احكام هذا الدستور قوة القوانين على ان تعرض على المجلس في اول اجتماع يعقده وللمجلس ان يقر هذه القوانين او يعدلها اما اذا رفضها فيجب على مجلس الوزراء بموافقة الملك ان يعلن بطلانها فورا ومن تاريخ ذلك الاعلان يزول مفعولها على ان لا يؤثر ذلك في العقود والحقوق المكتسبة.

٢– يسري مفعول القوانين المؤقتة بالصورة التي يسري فيها مفعول القوانين بمقتضى حكم الفقرة الثانية من المادة(٩٣) من هذا الدستور

من دراسة المادة (٩٤)من الدستور وقانون العفو العام الصادر بالقانون المؤقت رقم (٣٦)لسنة ١٩٩٢ مخالف للدستور وبالتالي فان هذا القانون باطل ويفتقر للسند القانوني لما يلي :–

١) ان قانون العفو العام بطبيعته لا يقبل التوقيت ، فهو اما ان يكون نهائيا واما ان لا يصدر على الاطلاق ، والسبب ان رقابة السلطة التشريعية (مجلس الامة) على

الاحكام الواردة فيه غير واردة وغير مجدية ان تم اصداره بقانون مؤقت ، ذلك ان صلاحية السلطة التشريعية بالرقابة على القانون المؤقت برفضه وبالتالي استكمال اجراءات بطلانه لا تشمل الحقوق المكتسبة وفقا للمادة ١/٩٤ من الدستور ، وبسبب ان قانون العفو العام الذي صدر بتاريخ ١٩٩٢/١١/١٥ قد رتب بكامل نصوصه حقوقا مكتسبة لمن شملهم العفو ، فان ممارسة السلطة التشريعية لحقها في رفض القانون يصبح عديم الاثر.

٢ – ان الغاية الاساسية من قانون العفو العام هو صفح المجتمع عن بعض الاشخاص الذين انحرفوا عن جادة الصواب وارتكبوا جرائم بحق المجتمع ، وهدف هذا الصفح هو اعطاء الاشخاص الفرصة للعودة الى المجتمع لتأدية دورهم فيه بنفوس يفترض انها تأثرت بهذا الصفح بعد ان تاقت اليه ، واذا كانت السلطة التشريعية هي الممثل للمجتمع والمحور الاساسي في الموافقة على التشريع أو رفضه أو تعديله ، فلايجوز اصدار قانون مؤقت يمتنع على السلطة التشريعية ممارسة حقها واقعيا برفضه.

٣ – وتزداد الخطورة اذا علمنا ان الدورة العادية لانعقاد مجلس الامة يفترض ان تكون في ١٩٩٢/١٠/١ ، ولكن تم ارجاء انعقاد هذه الدورة حتى ١٩٩٢/١٢/١ وتم اصدار القانون المؤقت خلال هذا الارجاء.

صحيح ان الفترة الزمنية التي تمارس فيها السلطة التنفيذية في اصدار قوانين مؤقتة هي فترة عدم انعقاد المجلس او حله، لكن عدم الانعقاد نتيجة ارجاء عقد الدورة العادية ثم اصدار القانون قبل مدة وجيزة من الانعقاد في ١٩٩٢/١٢/١ يجعل الامر مخالف لروح الدستور.

٤ – بل ويقطع بأن اصدار قانون العفو العام بقانون مؤقت هو امر مخالف للدستور نصا وروحا. ان المادة ١٩٤ من الدستور تشترط في القانون المؤقت ان يكون موضوعه «الامور التي تستوجب اتخاذ اجراءات ضرورية لا تحتمل التأخير» في حين ان موضوع هذا القانون لا تنطبق عليه حالة الضرورة المستعجلة التي لا تحتمل التأخير.

٥ – وان قيل ان هناك ضرورة مستعجلة لا تحتمل التأخير فان هذه الضرورة المستعجلة يمكن معالجتها وفقا لاحكام الدستور، اما بعفو خاص سندا للمادة (٣٨) من الدستور التي تقول:

«للملك حق العفو الخاص وتخفيف العقوبة، واما العفو العام فيقرر بقانون خاص».

او بدعوة مجلس الامة الى الانعقاد في دورة استثنائية سندا للمادة ١/٨٢ من الدستور التي تنص:

«للملك ان يدعو عند الضرورة مجلس الامة الى الاجتماع في دورات استثنائية ولمدة غير محددة لكل دورة من اجل اقرار امور معينة تبين في الارادة الملكية عند صدور الدعوة وتفض الدورة الاستثنائية بارادة».

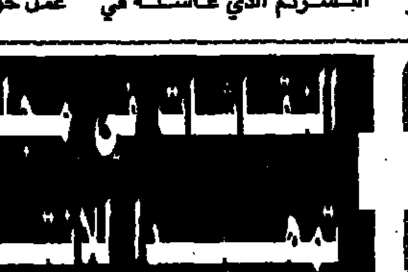
٦ – ينص قانون العقوبات رقم ١٦ لسنة ١٩٦٠ في المادة ٥٠ فقرة «١» على ما يلي:

«يصدر العفو العام عن السلطة التشريعية» كما ينص الدستور في المادة ٢٥ منه على ان «تناط السلطة التشريعية بمجلس الامة والملك ويتألف مجلس الامة من مجلسي الاعيان والنواب».

وهذه النصوص الدستورية والقانونية تفرض ان صدور قانون العفو العام ـ الذي تتعارض طبيعته مع التوقيت ـ ابتداء باسم الشعب عن مجلس الامة.

وبالنتيجة، ولكل ما تقدم، ارى ان القانون المؤقت رقم ٣٦ لسنة ١٩٩٢ «قانون العفو العام» مخالف للدستور وباطل ويجب اعلان بطلانه.

النواب يطوون اوراقهم : النقاشات في مجلس النواب تمهيدا للانتخابات



يسعى مجلس النواب ، وهو يطوي اوراقه ، استعدادا للخروج من عامه الرابع والاخير ، الى تحقيق المزيد من المكاسب الانتخابية التي «تزكي» من ينوي خوض الانتخابات النيابية المقبلة ، عند المرشحين وقت الحساب ، لعلها يكون بها الصفح والغفران عما سبق ولحق .

فالمتتبع لعمل مجلس النواب اليومي ، يرى سيطرة الانتخابات البرلمانية المقبلة على المناقشات والطروحات ، بحيث تخرج الموضوعات عن مضمونها ومحتواها احيانا ويعطل سيرها احيانا اخرى ، لاثبات ان المجلس يعمل ويطالب ، ولكنه يصطدم بضيق الامكانيات وقلة الحيلة .

واختلطت الاوراق ، وتداخلت الاعمال والصلاحيات ، ما بين السلطتين التنفيذية والتشريعية ، وخرج الامر عن اطار التعاون والتشاور ، ليصل الى التدخل والفرض ، وتجاوز مجلس النواب صلاحية الرقابة والتشريع الى حد المساومة ، والمقايضة ، فاذا نفذ ذاك الامر، اقر ذلك القانون .

وليس اصدق على صحة ذلك ، ما تم في اجتماع اللجنة المالية في المجلس ، مع باسل جردانة وزير المالية ، حيث فاوضته حول موضوع زيادات موظفي الدولة ، عند بحثها مشروع قانون الضريبة الاضافية التي احالته الحكومة الى المجلس مؤخرا ، كمستمسك اخير يمكن من خلاله الوصول الى شيء ما .



ولكن الذي حصل ، ان اللجنة والتحقيق مكسب انتخابي، تطرقت الى موضوع الزيادات، وتركت القانون، وطرحت على الوزير جردانة، اما ان تقر الزيادة ٢٠ ديناراً، وليس عشر دنانير كما اعلن، وان يصدر عن مجلس الوزراء اعلان رسمي بذلك، او ان لا يقر مشروع القانون، فعليك بالخيار.

واصرت اللجنة التي تعرف جيدا اكثر من غيرها الظروف الاقتصادية والمالية على ان تكون الزيادة ٢٠ ديناراً، ولم يخف اعضاء اللجنة الذين هم بالتالي لسان حال المجلس، ان مطلبهم هذا انتخابي .

وثمة امر لا يمكن تجاهله يدخل في باب الدعاية الانتخابية، وهو موضوع التعيينات في الوزارات والدوائر الحكومية، وطلب النواب مناقشة الحكومة له، فمن ذا الذي يحاسب النواب: النواب يحاسبون الحكومة، ام الحكومة تحاسب النواب ؟!

ورغم علمهم بمحدودية الشواغر في الجهاز الحكومي، الا انهم يسعون للضغ به، وزيادة البطالة المقنعة والهيكلية، وعندما لم يتمكن الجميع ارضاء قواعدهم الانتخابية، وتعيين كل من جاءهم، طلبوا مناقشة الحكومة في ذلك الامر، ظنا منهم انه امر عادي هدفه الاستعراض امام الناخبين، ليس اكثر، الا انهم وعندما بدأوا الامر جديا ظهر ما يلوح في الافق «بالطبطبة على الموضوع ويا دار ما دخلك شر»، لان امورا كثيرة غالبية النواب انفسهم السبب فيها وبالتالي يصطدمون بحالهم، ويكل قصة اخرى .

هذا غير التعديلات التي تدخل على القوانين بقصد مكاسب انتخابية مثل الفصل بين الجنسين في المدارس الخاصة، ومصادرة حق المواطن في الاختيار التي كفلها له الدستور، فهناك مواطن يرغب بتدريس ابنائه في مدارس خاصة مختلطة وآخر يرفض ذلك، ولكل نهجه وطريقته، فهناك مدارس مختلطة واخرى لا اختلاط فيها، لكن الهدف اولا واخيرا ... انتخابات وانتخابات .

اضافة الى ذلك، الاسئلة والاستجوابات للوزراء والمذكرات، بحيث اذا لم يستجب الوزير لطلب نائب ما، فإنه سرعان ما يوجه له سؤالا، ثم يحوله الى استجواب، ويسحبه في الجلسة، فقط بقصد «الشوشرة» والمكسب الانتخابي .

وهناك .. الكثير .. الكثير مما يجري، وراء الكواليس، رغم القناعة بعدم جدواه.

وبعد : تنبه عزيزي الناخب، الى ان الايام القادمة ستشهد مطالب والحاحا اكثر واكثر، وستشهد جلسات ساخنة وصاخبة، فذلك اهم منبر لمخاطبتك ودغدغة عواطفك «بمورفين» سرعان ما يذهب مفعوله .. فتنبه الى خطورة الطرح وكن «صاحيا» لتقول كلمة حق في الانتخابات المقبلة.

السائقون «يحتجون» على تأجير الخطوط

ابدى عدد كبير من السائقين العاملين على بعض الخطوط اعتراضهم على السياسة التي قامت باتباعها لجنة السير الفرعية في محافظة العاصمة مؤخرا والتي ادت الى تشغيل عدد كبير من الباصات الاهلية او التابعة لمؤسسة النقل العام على خطوطها مما يؤدي ـ حسب رأي هؤلاء السائقين ـ الى التأثير عليهم ذلك لان السيارات العاملة على هذه الخطوط كانت بالاصل تزيد عن الحاجة .

وقال هؤلاء السائقون «للمستقبل» انه رغم عرض هذا الاعتراض على نقابة اصحاب السيارات العمومية التي ينتمون اليها الا ان النقابة لم تفعل اي شيء مما اضطرهم الى الذهاب الى نقابة العاملين في النقل البري التي تقاطعت مع قضيتهم لكنها لم تستطع فعل اي شيء هي الاخرى .

وعلمت «المستقبل» ان هؤلاء السواقين سيرفعون مذكرة مباشرة الى لجنة السير لتصحيح الوضع الجديد .

تمهيدا لتأسيس الاتحاد العام التعاوني العام انشاء ثلاثة لاتحادات نوعية متخصصة في الاردن

تستعد المنظمة التعاونية الاردنية حاليا لتأسيس ثالث اتحاد نوعي في الاردن وهو الاتحاد التعاوني النوعي لجمعيات مربي الاغنام في مدينة المفرق، الواقعة شرق العاصمة عمان، وعددها ١٧ جمعية.

وقد تأسس حتى الان اتحادان نوعيان من اصل اكثر من عشرة اتحادات تسعى المنظمة لتأسيسها تمهيدا لتأسيس الاتحاد التعاوني العام، وهذه الاتحادات هي اتحاد جمعيات مربي الابقار، واتحاد جمعيات مربي الاغنام، واتحاد الجمعيات النسائية، واتحاد الجمعيات الزراعية، واتحاد جمعيات مزارعي التبغ وغيرها.

وكان الاتحاد التعاوني النوعي لجمعيات مربي الابقار التعاونية الذي يضم جمعية اول الاتحادات النوعية التي تم تأسيسها.

وتم تسجيل الاتحاد في نهاية العام الماضي برأسمال قدره مئتا الف دينار وكان يضم آنذاك ٨ جمعيات فقط، كما تم تأسيس الاتحاد التعاوني النوعي للجمعيات النسائية برأسمال قدره ثمانية آلاف دينار فقط وبعضوية ٨ جمعيات نسائية.

وقد طرحت فكرة الاتحادات النوعية لاول مرة في بداية العام الماضي حيث ادى ازدياد عدد الجمعيات التعاونية ـ ٤٩٥ جمعية ـ الى تأسيس هذه الاتحادات.

وتقول مصادر المنظمة التعاونية ان ازدياد عدد الجمعيات استوجب ادخال صيغة جديدة في التركيب البنائي للمؤسسات التعاونية بحيث يتم تشكيل اتحاد يضم في عضويته الجمعيات التعاونية الاولية ذات النشاط المشترك.

ويقول السيد تيسير شريم رئيس الاتحادات التعاونية النوعية في المنظمة التعاونية الاردنية، أن النصاب القانوني لتشكيل اي اتحاد نوعي هو «٥» جمعيات كحد ادنى.

ويضيف شريم الى ان من اسباب تأسيس هذه الاتحادات هو دفعها الى الاخذ بمبدأ اقتصاديات الانتاج الواسع ورفع كفاءة الاداء في الجمعيات، وتحقيق مبدأ اللامركزية في الادارة والتسهيل على المنظمة في الاشراف على جمعياتها ودمج خطط هذه الجمعيات في خطة واحدة واضحة.

عمال الكهرباء : منقسمون ازاء الاحزاب

رغم ان مسألة ترخيص الاحزاب قد انتهت بعد ان وافقت وزارة الداخلية على ترخيص جميع الاحزاب التي تقدمت اليها بطلبات الترخيص الا ان بعض الامور التي تتعلق بهذه المسألة لا زالت قائمة حتى الآن ومن هذه الامور الخلاف الذي لا زال مستمرا بين رئيس وأعضاء اللجنة الادارية في نقابة الكهرباء ـ فرع عمان ـ وبين عدد كبير من اعضاء الهيئة العامة للنقابة .

ويعود هذا الخلاف الى بداية قضية الاحزاب المرفوضة حيث قامت الهيئة الادارية برفع مذكرة الى عدد من الجهات الرسمية ويطالبون فيها باسم عشرات الآلاف من ابناء الطبقة العاملة بترخيص هذه الاحزاب.

وبعد ذلك قام اكثر من ٢٤٠ عضوا من اعضاء الهيئة العامة بالتوقيع على مذكرة اخرى للرد على المذكرة السابقة يقولون فيها ان رئيس النقابة واعضاء اللجنة الادارية من خلال هذه المذكرة قد خالفوا نص المادة «٧٠» فقرة «د» من قانون العمل الاردني والمادة الرابعة من النظام الداخلي للنقابة واللتان تنصان على وجوب عدم اشتغال النقابة بالمسائل السياسية .

واعلن الموقعون على المذكرة رفضهم لمذكرة الهيئة الادارية وقالوا ان موضوع ترخيص اي حزب سياسي هو من صلاحية واختصاص الدولة ولا يجوز للنقابات التدخل فيه .

كما جاء في المذكرة ان من اسباب رفض المذكرة انها طالبت باسماء الهيئة العامة بترخيص احزاب يسارية تخالف شرع الله .

والآن ورغم انتهاء قضية الاحزاب المرفوضة الا ان الخلافات لا زالت قائمة في النقابة .

مقبرة السيارات في «السكراب»

عشرات الملايين من الدنانير تذهب هدرا جراء حوادث السير

عشرات الآلاف من السيارات تتراكم هناك في مقبرة السيارات المسماة بـ «السكراب» منها ما ضاعت معالمها كسيارة ولم يتبق منها سوى هيكل جراء حادث سير أو حريق. ومنها التي ما زالت تحتفظ بشكلها الخارجي أو مقوماتها كسيارة.

أناس تدخل وتخرج... أحدهم يبيع والآخر يشتري، حركة مثيرة لاهتمام أي انسان فهذه السيارات التالفة التي تشكل مصدر رزق لأصحاب محلات «السكراب» بل انهم من أغنى الأغنياء، بالاضافة لكونها توفر مبلغا لا بأس به على بعض افراد المجتمع ممن يلجأون لشراء أجزاء لسياراتهم من «السكراب» الا أن محلات «السكراب» هذه تضعنا أمام مشهد سيء وحقيقة ليست مرضية...!!

تتعرض يوميا عشرات السيارات في المملكة الى حوادث سير منها ما يكون بسيطا ومنها المؤسف الذي قد يودي بحياة سائق السيارة أو يودي بحياة السيارة نفسها لتلقى في النهاية بمقبرة السيارات تلك المسماة بالسكراب وبالطبع حين تفارق السيارة حياتها العملية تباع بأدنى الأسعار بالاضافة الى الخسارة التي تسببها لصاحبها وللحكومة.

لأن صاحب محل السكراب يأخذ تلك السيارة بسعر بعيد كل البعد عن سعرها الحقيقي أو حتى عن نصف سعرها مع العلم بأنه سيبيع هذه السيارة على شكل قطع عندها سيكون المردود المالي له عال جدا.

فقد أكد لنا مصدر أمني في دائرة السير إن سيارات الحكومة تباع لهذه المحلات بأسعار متدنية جدا وصلت الى أن تباع السيارة بعشرين دينارا مع العلم بأن هذه السيارة تكون ما زالت محتفظة بالكثير من أجزائها وميزاتها.

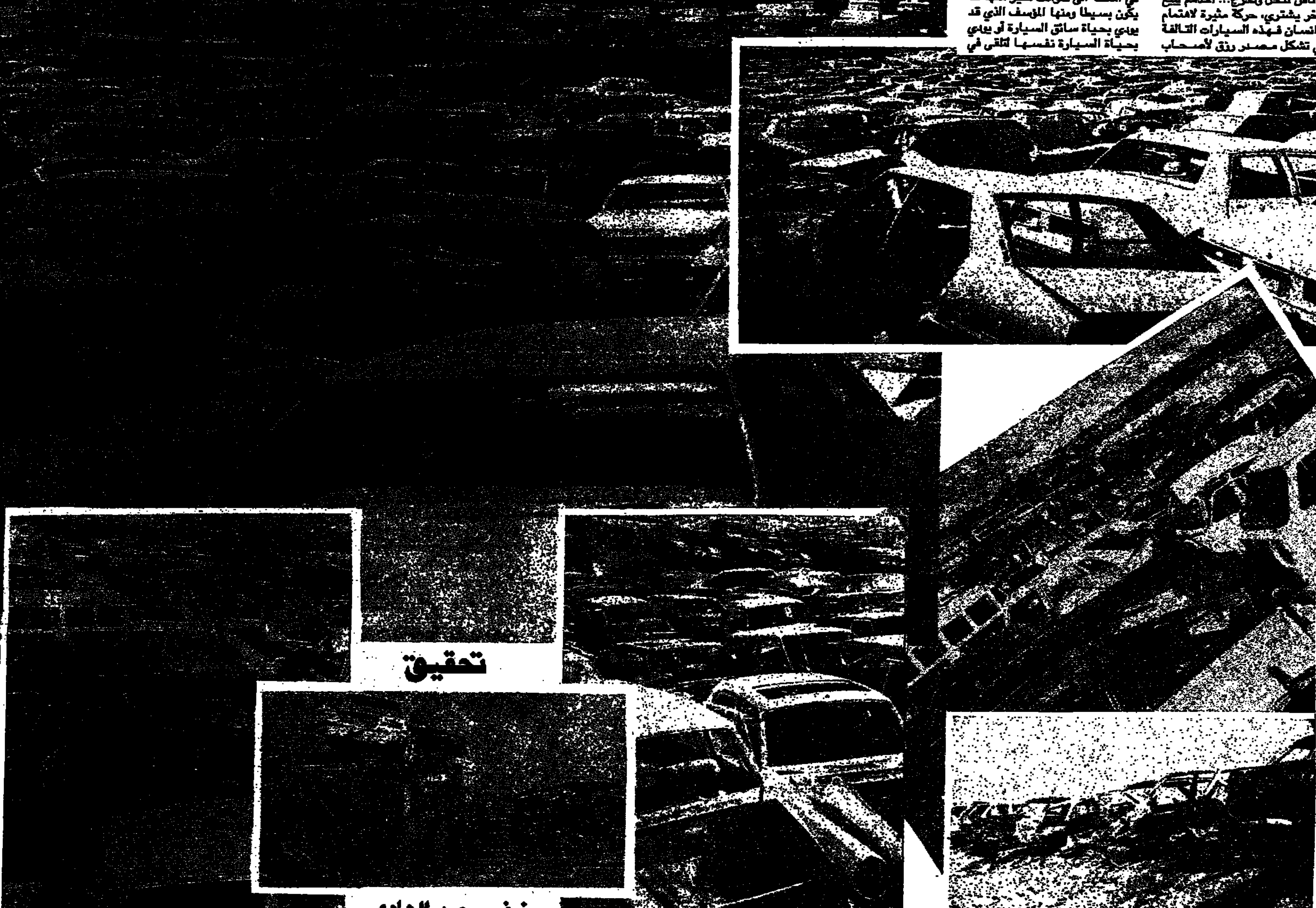
بالطبع في هذه الحالة يتبادر لأذهاننا سؤال عن التكاليف والخسائر التي تلحق الحكومة من هذه العملية كلها؟!!.

من جهة أخرى أشارت دراسات الى ان كلفة حوادث السير سنويا تبلغ عشرات الملايين من الدنانير ففي عام ١٩٩٠ وصلت خسائر للمملكة جراء حوادث السيارات ١٠١ مليون دينار أردني.

وتشير هنا الى أن هذا المبلغ يزداد بمرور السنين والوقت فالمبلغ المذكور ازداد كثيرا بالعامين ٩١، ٩٢. ويتوزع هذا المبلغ على قيمة الاصابات.

فعلى سبيل المثال نذكر منها نفقات الشرطة والادارة كلفتها حوالي ثلاثة ملايين دينار. وقد يصل المبلغ الى ثلاثة ونصف.

وبعد هذه الحوادث والتكاليف المالية التي يتحملها المواطن والدولة يلقى بتلك السيارات في السكراب.



ليلة القبض على الجرافة في مدينة الرعب

الامن .. الخبز .. العلم .. الثلاثي المفقود .. في عوجان

• في المشهد الاول يحاول المدعو «وحش الدوار» انهاء خلاف رئيسي بين مجموعتين من الزعران في «عوجان» ، وينجح في ذلك بعد مفاوضات متعددة ، ومتعبة ، وبحيث تعود جماعة «خليل الكيس» التي حيث اتت من «الجبل الشمالي» ، ويختفي جماعة «حسن الجرافة» اسلحتهم الخفيفة «شفرات ، سكاكين ، بلطات» ،

• وفي المشهد الثاني تجلس مجموعة من العجزة امام احدى البقالات ، وتدخن «النارجيلة» ، غير عابئة بالمشهد الذي يدور والذي كان مؤهلا ليصبح «مذبحة» ، يبدو ان سكان عوجان اعتادوا عليها .

ومـا بين تدخل «وحش الدوار» ، ولامبالاة رجال المنطقة يمكن لنا ان نلتقط ما هو جوهري في المشهد الدائم للمدينة الصغيرة المسماه بمدينة الرعب «عوجان» والتي تحيط بأكثف المحافظات الاردنية من حيث عدد السكان.

«المستقبل» بدورها زارت «عوجان» ضمن سلسلة الزيارات التي قامت وستقوم بها ، وسجلت فيما يلي انطباعاتها عما شاهدته ، بعد لقاء اهالي الحي.

الفقراء : نريد ان ننزل

عندما قال فيلسوف انجليزي عبارته المشهورة «اوقفوا هذا العالم نريد ان ننزل» ، لم يكن بالتأكيد يدور في خلده أن مدينة صغيرة تحيط بمدينة الزرقاء يمكن ان تطالب بايقاف العالم لان فقراءها يريدون النزول !.

وفقراء «عوجان» واسياد الشوارع فيها ، كما تحلو لهم التسمية ، يعتبرون انفسهم في سباق حقيقي مع قطار «الزمن» ، التي يفكرون : انهم ركبوا نهايته رغما عن ارادتهم فاستمرأوا حالة «الركوب» هذه ولم يعودوا ممتلكين لقرار «النزول».

وبعيدا عن فلسفة المسألة تسألهم - أي اهالي عوجان - : لماذا يحدث ذلك؟ فيقولون: يبدو انه كتب على «عوجان» وسكانها أن تبقى دائما بحاجة «للثالوث» العجيب ، الامن ، الخبز ، العلم.

وحتى «تحصل» على المزيد من التفاصيل تضطر لحصر سؤالك بالجزئية الاولى «الامن»؟.

الحاج ابوعبدالله الخليلي «هكذا يسمونه» يتطوع للاجابة فيقول : حقيقة لانشعر في «عوجان» باننا جزء من محافظة الزرقاء أو من المملكة ، ويبدو واضحا ان قوانينا خاصة هي التي تحكم وتضبط السلوك الأمني في الضاحية التي تسمى «مثلث عوجان» .

باص الشرطة اليتيم

مجموعة أخرى من الاهالي كانت جالسة قبالة أحدى البقالات توضح : ان الاطفال والمراهقين «الزعران» هم الذين يحكمون هنا ، وباص الشرطة «اليتيم» الذي يتجول غالبا ما يعجز عن حل أي «مشكلة بسيطة» ، قد تتحول بسهولة الى «مذبحة».

هنا يستشهد احد المواطنين بالمدعو «حسن الجرافة» الذي هاجم مع اصدقائه باص الشرطة ودمره «بالحجارة» ، بعد ان جرح رجلا الدورية في داخله ، ويؤكد : ان القبض على «الجرافة» وجماعته احتاج لعشرات من رجال الشرطة بعد ان عاشت «عوجان» ليلة حرب حقيقية اسماها سكان المنطقة «ليلة القبض على الجرافة» تيمنا بطيبة الذكر «فردوس عبدالحميد».

ساحة معارك

واكثر مايزعج «اهالي عوجان» هو انها ساحة تصفية الحسابات لعصابات متعددة تأتي من الزرقاء ، حيث تبدأ سياسة الاستقطاب واستخدام البلطات، والشفرات ، وزجاجات البيبسي المكسورة على مرأى من السكان ، بعد ان يحتك احد «الزعران» بآخر في مكان ما غالبا ما يكون مجمع رغدان أو كراجات الزرقاء عندما تبدأ مرحلة الشتائم هناك ، وبعدها مرحلة «التشطيب» والمواجهة في عوجان باشتباك جماعي تستخدم فيه كل الاسلحة المتاحة ، وتأتي الشرطة بعد ان ينفض المولد وتنتهي المعركة ، ولا يتم القاء القبض الا على «الجرحى».

والغريب في الامر ان «صلحات» اشبه بالصلحات العشائرية تحصل بعد ان يتدخل وسطاء نشيطون واقوياء لتسوية الخلافات على قاعدة «مافات مات».

وحش الدوار

«ابو مفلح» الملقب «وحش الدوار» احد هؤلاء الناشطين ، فهو ذو شخصية قوية وذو نفوذ حقيقي على جميع الشباب في المثلث ، وعندما يضرب «ابومفلح» على صدره قائلا هذه المرة عندي تنتهي المسألة وتعود العصابة التي جاءت للانتقام ادراجها .

«وابو مفلح» الذي لا يتعدى الثانية والعشرين من عمره يعتقد انه ذو مكانة اجتماعية مرموقة بين اهالي المنطقة ، ويقول انه قادر على احتواء أي «مشكلة !» قد تحدث ان لم يكن بالتفاهم فبالعصي -على حد تعبيره- وتجده يؤكد ضرورة ان يشعر السكان بقليل من الامن فالدنيا على رأيه لا تساوي عقب سيجارة ، وهو يقوم بدور المسؤول الامني هذا بعد ان «مل» من المشاكل والزعرنة ويبدو ان خبراته تؤهله للقيام بدوره كما يجب.

قصتهم مع الخبز

اما الخبز فهو شغل مواطني «عوجان» الشاغل وهمهم اليومي الذي تجدهم يشيرون الى ان العلاقة الخفية والرابطة بين الفقر والجهل هي التي تجعلهم لا يشعرون بالامن ، فالشباب على الاغلب عاطلون على العمل او يعملون باعمال بسيطة (بائع بسطة ، كونترول ، بائع بالة ، عتال .. الخ).

لكنهم - في الاغلب - قادرون على جلب القرش من بطن الحيط - كما يقول عبدالحفيظ أحمد الملقب «بابي شنب» والذي يتحدى استحضار عمل ما لم يقم به ، او يعمل فيه.

فهو مرة بائع جرايات ، ومرة طوبرجي ، ومرة يبيع الدجاج ، وأخرى «الهرايس» ويستطيع العمل في اعمال الكهرباء والصيانة المنزلية ، والخياطة ، والميكانيك ، حتى انه يضطر لبيع «البيض البلدي» في اوقات الظفر بعد ان يسرقه من تحت «دجاجات» جدته ، التي غالبا ما تطارده بالحجارة ، «والشباشب» بدون جدوى.

اما المتعلمون منهم فهم قلة ، ونسبة «التسرب» من المدارس عالية جدا ، حتى ان احد المواطنين «حسن الاسمر» سائق الباص يؤكد ان ١٠٪ فقط من التلاميذ يمكن القول انهم ملتزمون بدوامهم.

اما البقية فتتوزع بين الكراجات والورشات المحيطة بمدينة الزرقاء ، وتسبب الكثير من «الاشكالات» للسكان ورجال الامن.

جاوبني بصراحه ... حواليك ورشة طوبار أشتغل فيها ولا لا؟

علاء

قراءة في مبادىء حزب المستقبل

* الدكتور توفيق ابو الرب

منذ ان قرر الاردن استئناف حياته الديمقراطية والحزبية ، ما زلنا نسمع او نقرأ ان ثمة احزابا ، تحت التأسيس ، قد اخذت تظهر بين حين وآخر ، .. واحسب ان المراقب لا يستطيع ان يحصي هذه الاحزاب عددا ، على وجه اليقين ، فبعضهم يقول : انها تزيد على الخمسين ، وبعضهم يرى انها تزيد على الستين ، وبعضهم يصل بها الى السبعين ! .. ولكن مهما يكن أمر عددها ، فأحسب ان هذا الامر ظاهرة ايجابية طبيعية ، وان كنت اظن ان اكثر هذه الاحزاب لن يعمر طويلا ، ولن يثبت عندما يحمى وطيس المنافسة الحقيقية ، بعد الترخيص.

ويلاحظ المراقب ان بعض هذه الاحزاب الكبيرة قد حرص اخيرا على إصدار كتيبات تستحق القراءة والتأمل ؛ اذ راح يشرح فيها للجمهور برامجه ومبادئه ، ومن ابرزها حزب المستقبل ، الذي اصدر كتيبا ، بعنوان : «حزب المستقبل- في النظرية» .

ولدى القراءة الموضوعية المجردة لهذا الكتيب ، الذي يقع في ثمان وثلاثين صفحة من القطع المتوسط ، يلاحظ انه .. يمكن تناوله من ثلاث نواح :

الاولى من جهة مبادئه العامة ، والثانية من حيث خصوصيته ، وما يمكن ان يميزه ، ... والثالثة من خلال اهم الملحوظات عليه .

اما مبادىء الحزب العامة فمن الطبيعي ان تتشابه واكثر المبادىء العامة للاحزاب الاخرى ؛ ذلك انها اصول مستمدة من شخصية الامة الواحدة ، والاصول عن مفارزها تنمو، كما قيل في القديم ، ... وقد بدأ الحزب حديثه بمقدمة عن الحرب العالمية الثانية ، فأشار الى ان من النتائج التي تمخضت عنها : ان المنتصرين قد استمروا في استغلال الشعوب الضعيفة ، ونهب ثرواتها وذلك بوسائل : «.. اكثر حداثة ، ولكنها اكثر فتكا لبلوغ النتائج التي طلبها ، او بلغها البرابرة ، الهمجيون عبر العصور ..ص١»

... واذن فقد استمرت هجمة الغرب الشرسة على العرب بعدها ، واستمرت مؤامراتهم الدولية ، واذن فمن واجب كل تنظيم عربي محاربة هذه المؤامرات ، وكشفها للناس ، .. والحزب يرى ان نجاح اي تنظيم شعبي يعتمد على الايمان بالامة العربية ، وممارسة العمل الايجابي الفاعل ، وتجنب المعارك الداخلية ، التي من شأنها تفتيت وحدة الامة ، واضعافها ، ثم المبادرة الى العمل الجاد ، من اجل التحرر ، وتحقيق الوحدة ، دون النظر الى المتقاعسين المثبطين !

ثم يبدأ الكتيب يورد بعد ذلك المبادىء العامة ، التي يؤمن بها حزب المستقبل ، فاذا هي اثنان وعشرون ، واذا سردها يستغرق ثلاثا وثلاثين صفحة ، ولا ينتهي الا بانتهاء الكتيب نفسه ! ... ويلاحظ من خلال القراءة المتأنية ، ان هذه المبادىء تؤكد ان الحزب مدرسة فكرية لابنائه ، يسهم كل منهم فيه بما يتناسب وطاقته ، كذلك تؤكد ان المساواة حق لجميع الناس في المجتمع الاردني ، فهم متساوون في الحقوق والواجبات ، بغض النظر عن اللون والمعتقد واصل الاقليم ، .. والحزب في مبدأ آخر يؤكد ايمانه بالانسانية وخيرها عامة ، وبان الوطن العربي ملك العرب وحدهم ، لهم منافعه وثروته ، وعليهم واجب تطويره وحمايته .

والحزب يؤكد ان الاسلام هو عقيدة هذا الوطن الاساسية ، وعماد هويته ، ثم نجده يسهب في حديثه عن مفهومه لجوهر الاسلام ، وصلاحيته للعصر ، وعدم تعارضه ، والايمان بالعروبة انظر ص٧ـ ١٤».

ثم يمضي فيؤكد التزامه بالامة العربية ووحدتها ، ويلاحظ هنا «ان الوحدة العربية ، التي يعمل الحزب من اجلها هي وحدة تدريجية مرتبطة ارتباطا بالمشروع الديمقراطي ص١٤ ... وهو يؤكد احترامه للاحزاب الاخرى وحقوقها في العمل والتنظيم ، واحترامه لحرية الحوار في سبيل اظهار الحقيقة ، لانه لا ينبغي ادعاء العصمة والتفرد بالحقيقة ، وهويؤمن بضرورة دعم كل قطر عربي يتعرض لمؤامرات الاعداء ، ويرى ان الجهاد واجب على الامة كلها ، لا على هذا القطر وحده ، ويؤمن بمحاربة فساد الحكومات بالوسائل الديمقراطية ، وان للجميع حقا في المحاكمة العادلة ، وان الخطيئة الكبرى هي «ضياع الحق ، ويظل هدف العدالة العام استعادة الاسلاب ، كأولوية وضرورة واساس»ص٢٨.

... وهو يؤمن كذلك بضرورة وجود برامج مدروسة علميا ، تسير وفقها الحكومات ، «فالافتقار الى البرامج المحددة يضعف اداء الامة ص٢٨» ، كذلك يؤمن ان الحكم في الاردن حكم ديمقراطي نيابي ، وان الامة مصدر السلطات ، وهو يرى ان «الاحساس العام بعدم الرضا اساسه الفارق في فهم الامكانيات وترتيب الاولويات»ص٣٠ ... وهو يؤمن بمساواة الرجل والمرأة في العمل ، وتأدية الواجب ، وان المجتمع وحدة متماسكة ؛ ولذا «ينبغي فيه «تمتين الروابط ، وتحقيق التعاضد ، وبلوغ التكامل»ص٢٤.

فسعادة المجتمع قوامها سعادة الفرد ، والحزب لا يؤمن بالطبقية في المجتمع ، ولكن الافراد قد يتفاوتون في جدهم ونشاطهم ومواهبهم ، وهو يؤمن بمحاربة الاثرة ، وتشجيع الايثار ، وبضرورة مساعدة الاغنياء للفقراء ، وتهيئة الاعمال المناسبة لهم ، دون احتكارها ، وهو أخيرا يؤمن «بأن نضوج العمل الديمقراطي ، ورسوخه مرتبط ببناء المؤسسات وتعزيز استقلالها وفاعليتها»ص٣٨.

هذه هي اهم المبادىء التي يؤمن بها حزب المستقبل ، وهي مبادىء عامة ، تتشابه ومبادىء الاحزاب الاخرى في الغالب ، وان كنا نجدها هنا تحاول ان تكون اكثر شمولية ، واستشرافا .

اما خصوصية هذا الحزب فتتبدى من خلال تصوره للقضية الفلسطينية والعلاقة مع الشعب الفلسطيني ، فهو يذهب الى ابعد واعمق في التصور والعلاقة : ذلك انه يسهب في الحديث حولهما ، فيقرر ان الاردن وفلسطين هما نواة الوحدة العربية الكبرى ، وان الاردنيين والفلسطينيين «ايا كانت رقعة تواجدهم : غرب النهر او شرقه سواء في الحقوق والواجبات» ، وان سعي كل منهما لتعميق انتمائه الخاص ، لا يتعارض مع هذه الوحدة ، وهو يذهب الى ان «اغتصاب فلسطين ، واي جزء من الوطن الكبير ، واقع او يمكن ان يقع هو قضية الامة ، وتظل فلسطين واي جزء منها مغتصب ملكا لاصحابه على التخصيص ، ويظل تحرير كل جزء منها واجب الامة ، وهدفها واولويتها الاولى ص٢٢» ، والحزب يؤمن ان «الصراع العربي الاسرائيلي هو صراع وجود ، وليس صراع حدود ، وانه جاء محصلة للحقد التاريخي الاوروبي على هذه الامة ..ص٢٤» ، ثم تتجلى خصوصية هذا الحزب في حديثه عن هذه العلاقة الاردنية الفلسطينية ؛ اذ يقرر صراحة ، دون لبس او غموض ، هذا الامر :

«... ان الوحدة الوطنية الاردنية الفلسطينية هي وحدة حتمية ، تتجاوز الخلافات السياسية والمواقف الحماسية والعاطفية والآنية وترتكز على وحدة الهم والتحدي والمصير ، وتقتضيها ضروريات الوجود على هذه الارض ، واستمرارها ، كما ارادها الله - سبحانه - اسلامية عربية حرة ، وسيعمل حزبنا على تبني كل البرامج والممارسات التي تقوي هذه الوحدة وتنميها ص٢٥» .

ولا ريب ان هذه الفقرة تدل على اصالة هذا الحزب ، وتميزه من الاحزاب الاردنية ، التي انبثقت محليا اخيرا ، والتي ليس لها علاقة بتنظيمات خارجية : عربية او دولية ، واحسب ان مقصدي واضح هنا .

اما اهم الملحوظات على الكتيب فتأتيه من قبل الصياغة اللغوية ، ذلك انها صياغة فيها شيء من التواء ، من شأنه ان يجعلها عسيرة الفهم الى حد ما ، حتى انه ينبغي على القارىء ان يعيد قراءة بعض الفقرات غير مرة ، كي يفهم عن المقصود ، ويلاحظ أن هذا العسر في الصياغة يأتي من جهات عدة ، اهمها :

١ - الافتقار الى علامات الترقيم بين الجمل والفقرات ، فهي معدومة اوتكاد .

٢ - كثرة الجمل المتوالية ، التي تعترض بين المسند والمسند اليه ، او بين المبتدأ والخبر ، مما يضعف التركيز ، ويشتت الفهم ، ومثال ذلك الفقرة «أ - ص٢٠» ، فلنتأمل التباعد بين المبتدأ والخبر فيها :

«... الاردن وفلسطين وبقية حيات عقد الامة ايا كانت دلالة الألفاظ جغرافية اوسياسية واقعا او انتماء وايا كانت مناسبات استخدام كل منها جزء من صورة الامة ...الخ» .

٣ - عدم توخي الدقة في اختيار الالفاظ الملائمة : لتأدية المعنى المقصود ، والاعتماد على التعابير الصحفية القائمة ، ومثال هذا الفقرة «هـ - ص٣٥» ، فلنتأمل ، ولنحاول الفهم السريع :

«التفاوت في حجم المتحصل من المنافع المادية والمعنوية لدى مفرد الازواج والثنائيات لا يعني عدم تفاوته لدى افراد او اعداد المفرد ذاته وما يمارس بينهما من تضاعف وايلام في اطار الوصف العام .. الخ ص٣٥» .

٤ - اعتوار الركاكة وبعض الاخطاء اللغوية لبعض الجمل ، ولنأخذ الصفحة الاولى من الكتيب مثلا ، ولننظر فيها الى الجملة مثلا :

«ان الاقوياء المنتصرون هم نفس الاقوياء ...» والصحة اللغوية تقتضي القول : «ان الاقوياء المنتصرين هم الاقوياء انفسهم» .

أجل ان الكتيب يعاني في بعض فقراته من غموض الصياغة ، ولكن هذا الغموض لا يستطيع ان يحجب المبادىء الممتازة ، التي يتضمنها الكتيب ، اذ يمكن معالجتها بيسر في الطبعة القادمة ، ولكن التحدي الاكبر لهذه المبادىء هو اخراجها من الاطار النظري الى حيز التنفيذ العملي ، ذلك ان نجاح اي حزب لا يقاس بمقدرته على الاتيان بالمبادىء والتنظير ، وانما بمقدرته على التنفيذ والتطبيق ، وبمقدرته على الممارسة العملية لمبادئه ، ولذا فاننا يجب اخيرا ان نتمنى لحزب المستقبل ان يوفق الى ممارسة ما ندب له نفسه من مبادىء وغايات سامية ، والى تطبيق ما اختاره لتنظيمه من فكر ونظريات راقية ، وان هذا ليحتاج منه الى جهد ايما جهد ، بل يحتاج منه الى جهاد اي جهاد !

ابن سيرين يتعرض للتمع

● ابن سيرين

أن يقوم رؤساء تحرير الصحف احيانا بشطب مقالة قصة صحفية لهذا الكاتب او ذاك امر اعتاد عليه معظم الكتاب دون قناعة وما بيدهم حيلة سوى القول لا حول ولا قوة الا بالله.

وصديقي الاستاذ عبد الرحمن عبوشي رئيس تحرير المستقبل والذي توخينا فيه الانسجام التام مع المستقبل يبدو انه حلف لنفسه اغلظ الايمان في ان يكون اكثر قمعا وبطشا من بقية رؤساء التحرير في صحافتنا المحترمة وذلك تفرداً وتميزا عنهم.

بدأ معنا نحن معشر الكتاب في زوايا المستقبل بغاية اللطف والرقة، يستضيف هذا ويتحدث مبتسما مع ذاك يهاتف ويتطلع حوله لارضاء الجالسين، ينادي على ناصر ويتفقد احمد وهكذا ... مثل ام العروس ولكن هيهات فان اسبوع العسل هذا لم يدم طويلا حيث ما لبث ان زمجر وبدأ يخط بقلمه الاحمر على المقالات هذا مشطوب، وهذا للحفظ، وذاك لل..؟

وعندما سألته عن سبب عدم نشر مقالتي في العدد الثالث اجاب بنبرة المتمكن من جبروته وسلطته بانه لا داعي لذكر الاسباب فهو وحده صاحب القرار وانه قمعي بطبعه، وقلت له مستعملا مرة ثانية كلمة «يا صديقي» اسلوبا للمناداة المحببة لديه بأن العصر الآن هو للديمقراطية والمؤمنين بها وفي ضوء ذلك فان حرية التعبير والكتابة هما المنهاج والاساس لهذه المرحلة، لكنه رفض قطعيا الاستجابة لتفاعلات الديمقراطية ومواكبتها تحت ذريعة ان كتاب المستقبل سوف يزيدون الشيب في رأسه اضعاف اضعاف وربما يتحول رأسه في العام القادم الى ابيض على ازرق.

على اي حال فانه من المحال يا صديقي ان استسلم انا وزملائي لقلمك الاحمر الذي استسهل عمله ونشاطه في المستقبل بالتنكيل والبطش باقلام الآخرين، ولن يمنعك من قلمي واقلام زملائي اي انسان، واذا كنت تستند في قراراتك القمعية على مساندة الامين العام فهو اكثر منا جميعا ايمانا بالديمقراطية وبضرورة اشاعتها في كل نواحي الحياة وبخاصة حرية الفكر والتعبير والكتابة. ومن هنا فانك لا بد مستسلم لنا ولن يعصمك مني ومن اصدقائي في المستقبل من ان نحشرك في كل زاوية ومكتب في المقر حتى تقلع عن ممارسة عادة القمع هذه الى غير رجعة، والى لقاء آخر ان شاء الله.

رأي حزبي

الارض والمستقبل

● د. محمد الطراونة

ان الظروف الاقتصادية والتجارب التي مررنا ونمر بها تؤكد لدينا القناعة البديهية والقائلة بان الارض هي مصدر الخير ، فمنها خرجنا وعليها نعيش واليها نعود.

وان تجارب غيرنا من الدول وحتى الصناعية منها قد اثبتت بان الزراعة يجب ان تعطى اهتماما خاصا ومتميزا . فالمأكل والملبس هما دوما على رأس احتياجات واولويات أية أمة من الأمم ، وان أي استعمال للارض لغير غرضها الاساسي يعتبر هدرا وقتلا لمصدر ثروة دائم ، فانتهاك حرمة الاراضي الزراعية بالمباني هو اجحاف بحق مستقبل الاجيال القادمة ، وعلاوة على ذلك وبالرغم من التقدم النسبي الذي تحقق في كافة المجالات ، فان نصيب الزراعة من اجمالي الدخل القومي لم يتغير كثيرا مقارنة مع المجالات الأخرى ، هذا على افتراض دقة احتساب مكونات ذلك الدخل ، واذا ما تساءلنا عن الاسباب نجد انها تعود الى مجموعة من العوامل منها : الهجرة المتزايدة من الارياف الى المدن بحثا عن مصادر أخرى للعيش لدرجة يمكن معها القول باننا دولة مدنية ، عدم اعطاء الزراعة الاهتمام الكافي رغم ادراكنا لضرورة وضعها على رأس اولوياتنا ، النظام التسويقي غير المتكامل والذي ينقل العوائد الزراعية الى ايدي مجموعة من الوسطاء ليصبح بداية الحلقة «المزارع» ونهايتها «المستهلك» هم الاكثر تضررا ، غياب الجانب التنظيمي المتعلق بتحديد استعمالات الارض وانتقال ملكيتها ، فالارض قد وصلت الى مرحلة من التداول التجاري تشبه تلك المرتبطة بتداول الاسهم في الاسواق المالية ، الاغفال التام لمفهوم الثروة الحيوانية بشكل استثماري واقتصادي ، عدم وجود سياسة مائية واضحة ومدروسة ، هذا رغم ان القرارات الحديثة نسبيا والتي صدرت بعد ان تفاقم خطأ التعامل مع هذه الثروة ، واخيرا وليس آخرا عدم الربط بين السياسة التعليمية ومتطلبات أو اولويات التنمية الا فيما يتعلق بمعالجات جانبية ومرتفعة التكاليف.

اما اذا ما حاولنا وضع سبل لمعالجة ذلك فنجد انها ذات ابعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية ، فعلى المستوى الاجتماعي لابد من التوضيح بان الربط بين الزراعة وبدائية العيش هو مفهوم خاطئ ، فليس بالضرورة ان ننسلخ عن جلودنا ومن جذورنا حتى يقال باننا متحضرون فعلى الرغم من صغر حجم مجتمعنا فقد اصبح مجتمعا طبقيا ماديا وفكريا وبالتالي سلوكيا ، وعلى المستوى الاقتصادي -وهو الاساس- فلابد من اعادة النظر في عملية التخطيط الزراعي وعلى مستويات الانتاج والتسويق ، ويعني ذلك ضرورة زراعة الارض بما يناسبها وبما يتفق مع احتياجاتنا الاستراتيجية ، تطوير مفهوم الارشاد الزراعي لينتقل الى متابعة تنفيذ الخطط الزراعية التي يمكن ان تأخذ شكلا اقليميا او قطاعيا ، وضع اسس مدروسة للربط بين التوسع العمراني المستقبلي ومساحات الاراضي المحدودة خاصة وان نمطنا العمراني مازال يأخذ طابع الفردية والتبعثر ، تعزيز مفهوم العمل التعاوني الزراعي واخراجه من مفهوم جمعيات التسليف الى مفهوم المشاريع المشتركة ، وضع اسس لاستغلال المساحات الشاسعة من الاراضي غير المستغلة والربط بين هذا والبطالة المستشرية واختلال التوازن السكاني ومكتسبات التنمية ، الانتقال بالثروة الحيوانية من حيز المشاريع الفردية الى المشاريع الاستثمارية الكبيرة ، فلا يعقل ان نستمر في مبادلة سلعنا الاستراتيجية بكافة انواع اللحوم والاجبان التي نستوردها من دول صناعية وسياحية ولكنها تترك معنى تكامل الهوية الاقتصادية ، واخيرا لابد من ايقاف الازدواجية أو التعددية غير المنسقة في مجالات التخطيط والتسويق والاقراض الزراعي.

اما على الصعيد السياسي فلابد من التعامل مع البديهية المتعلقة بحقيقة ان الارض هي الوطن وان تداولها بشكل غير مدروس من اجل تأمين بعض مصادر الدخل للموازنة العامة قد ينقلنا الى مرحلة لانرغب بالوصول اليها كما حدث في الكثير من جوانب تخطيطنا الاقتصادي ، فليس بالضرورة ان نعرض اراضينا للتداول حتى يقال باننا وحدويون أو قوميون ، وفي التاريخ دروس.

وفوق كل هذا وذاك لابد من تحديد هويتنا الاقتصادية التي لابد وان تكون خضراء لتتفق مع لون جواز سفرنا الذي يمثل وجودنا محليا واقليميا ودوليا .

التخطيط والسياسة الاقتصادية

محمد احمد حجازي

في الحلقة النقاشية السادسة لجمعية رجال الاعمال الاردنيين التي عقدت بتاريخ ١٩٩٣/٢/١٥ ، استعرض وزير التخطيط السياسة الاقتصادية التي ستنتهجها الحكومة في السنوات المقبلة استنادا الى الخطة الخمسية المقترحة.

ويلاحظ من سياق ما جاء في كلمة الوزير ان هذه السياسة تتمحور حول آليات العمل الاقتصادي التالية :

١ - التركيز على دور القطاع الخاص ودعمه في المجال الصناعي لزيادة الانتاج والتوسع في التصدير والتحول من سياسة الاحلال الى سياسة التصدير.

٢ - تهميش الدور الحكومي والدعوة الى عدم تدخله المباشر في عمليات الانتاج وتحرير التجارة الخارجية ، ايجاد حوافز التصدير ، تحسين البنية التحتية واختيار التكنولوجيا المناسبة.

٣ - اصلاح ومعالجة العجز في الموازنة العامة وميزان المدفوعات والحد من التوسع النقدي باعتبارها عوامل مباشرة ومؤثرة في التضخم وفي الاختلالات الاقتصادية بشكل عام.

ان هذه الآليات ، وكما يستشف منها ، تم اعتمادها في محاولة من الحكومة لتحقيق التنمية ضمن النموذج الاقتصادي الليبرالي الذي يقدم مثالا واحدا للتنمية ، هو المثال الصناعي الغربي ، ويضع التغريب وعاء التنمية.

وبالرغم من سعي الحكومة للتنمية من خلال خططها الثلاثية والخمسية المتكررة ، الا ان الاقتصاد الاردني مازال يعاني من تعطل قدراته ، وتشوه مساره الانمائي ، ولبقائه مكشوفا امام مختلف التحديات الداخلية والخارجية ، وذلك راجع الى اخطاء وخطورة ما يعتمد من تصورات وسياسات واجراءات عمل ، لمجابهة ما يعاني منه مجتمعنا من ضعف واتكشاف واستغلال ، وما يعاني منه اقتصادنا من تشويه وعجز ، خلق معه مشكلات التضخم والمديونية والبطالة والفقر ...

كم هي جميلة اهداف التنمية المتمثلة في تعظيم الانتاج ورفع مستوى الدخل الفردي الحقيقي وزيادة معدل النمو الاقتصادي ... ولكنها في نفس الوقت يجب ان تخضع لأسئلة مباشرة حول : لمن ننمي؟؟ وماذا ننمي؟؟ وكيف ننمي؟؟ اذ يجب ان تكون الاجوبة على هذه الاسئلة واضحة ومعروفة مسبقا ، وتأخذ بعين الاعتبار كافة الاطراف ذات العلاقة بعملية التنمية من ناحية ، والطاقات البشرية (بقدراتها ومهاراتها) ، والموارد الطبيعية والمالية من ناحية أخرى لتعبئتها واستغلالها بأحسن الوسائل وأقل التكاليف، ففي الدرجة الاولى ، يجب ان يكون المواطن هو المستهدف من التنمية ، الامر الذي يتطلب توزيع ثمار التنمية على المواطنين كافة بعدالة ، في الريف والمدن على حد سواء ، ولتعبر بصدق عن نوعية الحياة وقيم وثقافة المواطنين انفسهم.

لقد انتهج الاردن ، ومن خلال خططه التنموية ، نمط النمو الوارد في نموذج الامم المتحدة المعروف بنموذج «ECLA» والذي يمكن تلخيص فكرته الاساسية في اتباع استراتيجية احلال الواردات بمنتجات محلية ، وقد ساهمت هذه الاستراتيجية في خلق قاعدة صناعية عريضة ادت الى نمو في الاقتصاد الوطني ، ولكنها في نفس الوقت ساهمت في خلق مشكلات التضخم والمديونية ، بسبب انخفاض القيمة المضافة لهذه الصناعات من ناحية اضافة الى فشل بعضها لغياب دراسات الجدوى الاقتصادية المطلوبة.

وترتيبا على ذلك ، فان التوجه الجديد للسياسة الاقتصادية - كما اعلنها وزير التخطيط - تتجه صوب التوسع في التصدير وتحويل قطاع الخدمات نحو خدمة القطاع التصديري.

لقد تعرض القطاع الصناعي الى ازمات متلاحقة خاصة في مجال التصدير الى الاسواق التقليدية نتيجة الحرب الثلاثينية الظالمة ضد العراق الشقيق ، حيث اغلقت اسواق الخليج في وجه المنتجات الاردنية ، اضافة الى الحصار الهمجي الذي مازال يمارس على العراق وشعبه الامر الذي ادى الى منع تصدير معظم منتجات صناعتنا التي تعتمد على هذا السوق ، ولما كان حجم السوق الاردني يتصف بالمحدودية ، فان ذلك يتطلب البحث عن اسواق جديدة لتكون هدفا للصناعة التصديرية الاردنية ، ويجب ان ننبه هنا الى خطورة التركيز على سياسة الصناعة التصديرية واعتمادها كقطب واحد للصناعة الاردنية ، اذ انه من الضروري اعتماد سياسة مختلفة (احلالية وتصديرية) تختلف باختلاف المنتجات ، مع التشديد على اهمية استهداف تلبية الحاجات الاساسية للمواطنين كهدف مركزي قبل استهداف انتاج سلع وخدمات كمالية وترفيهية ، حتى لا نقع في مصيدة صناعة الجوع.

ولكي تستطيع المنتجات الاردنية منافسة المنتجات الاجنبية ، فانه يجب رفع مستوى الصناعة الاردنية من مختلف الوجوه (محتويات ، تعبئة ....) وذلك بضرورة الزامها بالمواصفات والمقاييس المحلية والاجنبية الملزمة لها في الاسواق الخارجية المستهدفة ، وليس ضمن مقولة رفع او تخفيض الحماية الجمركية المقدمة للصناعة المحلية ، اذ مازالت هذه الصناعة بحاجة اليها لتشب عن الطوق ، وفي هذا المجال نقترح ما يلي :

١ - تقديم حوافز واعانات تصدير للصناعات الاردنية التصديرية التي تستهدف اسواقا جديدة غير تلك التقليدية.

٢ - تخفيض تكاليف الانتاج بما فيها الضرائب والرسوم الجمركية والضرائب الاخرى المفروضة على المواد الاولية والآلات وقطع الغيار.

٣ - تسهيل عملية التسويق الخارجي عن طريق الاتفاقيات الثنائية مع الدول الاجنبية.

٤ - الاستمرار في فرض الضرائب والرسوم على السلع المستوردة المشابهة للصناعات الجديدة.

٥ - متابعة ومراقبة الصناعات المحلية لالزامها بالتقيد بالمواصفات والمقاييس الاردنية ومراعاة تلك المطلوبة في الاسواق الخارجية المستهدفة.

٦ - تسهيل وتبسيط اجراءات التصدير ومنح التسهيلات المالية للصناعات التصديرية من خلال البنك المركزي.

٧ - وضع سياسة تصديرية مؤسسية مستقرة والغاء شخصنة القرار الاقتصادي في هذا المجال.

اما فيما يتعلق بتحرير التجارة الخارجية ، فان الاعتماد المفرط على هذه السياسة استيرادا وتصديرا سيؤدي الى مخاطر جمة ابرزها الانكشاف للعوامل الخارجية وتقليص فرص الاستثمار الداخلي «حرية الاستيراد» وخضوع السلع الداخلة في التبادل التجاري لقرارات وقوى الانتاج والشركات الاجنبية المستوردة أوالمصدرة وما يرافق ذلك من تدخل خارجي في عمليات استيراد السلع الرأسمالية والمواد الاولية والتكنولوجيا من ناحية ، والتي تحدد جميعها نمط الواردات والصادرات من ناحية أخرى ، الامر الذي قد يؤدي الى ان تتخذ مسارا يتعارض مع اولويات المواطنين ومصلحتهم والى عدم تحقيق اهداف التنمية المرجوة.

ان عناصر التجارة الخارجية الاردنية «الاستيراد والتصدير» تشكل في وضعها الحالي نزيفا اقتصاديا بسبب ضخامة الاستيراد وتواضع التصدير ، الامر الذي ادى الى الانكشاف الاقتصادي للخارج والذي نقصد به مدى اهمية الصادرات والواردات من الناتج المحلي الاجمالي ، فاذا كان مؤشر الانكشاف الاقتصادي عاليا فان ذلك يدل على تأثر الاقتصاد تأثرا كبيرا بالتجارة الخارجية وبالتالي تبعيته للخارج وتأثره بالمتغيرات المفاجئة لعوامل التجارة الخارجية ولا تخفى على احد حقيقة الخلل الحاصل في هذا المجال لدينا ، الامر الذي يتطلب ترشيد الواردات وتنشيط الصادرات وتنوعها إضافة الى تنوع اسواقها بهدف زيادة مساهمة الصادرات في الناتج المحلي الاجمالي.

تأسيسا على ماورد اعلاه ، نجد ان الدور الحكومي في وضع السياسة الاقتصادية واجراءاتها يعتبر دورا مطلوبا واحد الاستحقاقات الواجب الالتزام بها ، وان تهميش الدور الحكومي في هذه الظروف الصعبة سيؤدي الى نتائج سلبية على مجمل الاقتصاد الوطني ، والمطلوب حاليا وكما ورد في الميثاق الوطني : «العمل على تكامل ادوار القطاعات الاقتصادية من خاص وعام ومختلط وتعاوني ، وتهيئة الظروف الموضوعية لتنمية تلك القطاعات والاعتراف بدور كل منها ....» كما يجب ان لا ننسى تأكيد ملكية الدولة للموارد والثروات والمشاريع الاستراتيجية وحقها في ادارة تلك الموارد والثروات والمشاريع او الاشراف عليها حسبما تقتضي المصلحة العامة وتنظيم الاقتصاد وتخصيص الموارد وفقا للاولويات الوطنية في ظل نظام اقتصادي يقوم على اساس احترام الملكية الخاصة وتشجيع المبادرة الفردية.

نحن لانطالب بان تتدخل الدولة او القطاع العام في عمليات الانتاج المباشر ، ولكن - في نفس الوقت - نطالب بالمحافظة على دورها الفاعل عندما يقصر القطاع الخاص بتأدية دوره المطلوب منه ليساهما معا في دفع عجلة التنمية لتحقيق أهدافها في النمو والتقدم.

ونحن في هذه العجالة لن نناقش الخطة الخمسية المقترحة واهدافها ، ولكن نود ان نلفت النظر ونؤكد من جديد بان جهود التنمية الاقتصادية التي يبذلها الاردني يجب ان تأخذ بعين الاعتبار جهود التنمية في الاقطار العربية المجاورة وذلك بهدف التنسيق فيما بينها ، اذ ان اي جهود تنموية للدولة القطرية في مجال التنمية الاقتصادية لا يمكن ان تتم بالصورة المرجوة في ظل انعزالها عن ايجاد تنمية متكاملة مع الاقطار العربية المجاورة ونحن في حزب المستقبل من دعاة هذا التوجه ، لايجاد بنية تنموية فاعلة ومستمرة وذلك ضمن صيغ المشاريع المشتركة واستغلال الموارد المختلفة بكفاءة لتكون في النهاية البنية الاساسية على طريق الوحدة العربية المنشودة .

ان مثل هذا التوجه اصبح ضرورة ملحة في ظل وجود التكتلات الاقتصادية العالمية (الاوروبية ، الامريكية ، الاسيوية) ، كما ان حرية واستقلال القرار الاقتصادي مرتبطة بتوفر الامكانيات المادية والبشرية الكبيرتين والتي لا يمكن تحقيقها من خلال الدولة القطرية المنفردة في ظل ما يسمى بالنظام العالمي الجديد ، الذي تلعب فيه الولايات المتحدة دور الفاعل والدول العربية «القطرية» دور المفعول به وتظل اسرائيل مفعولا لاجله....

لنا ملاحظة

قوانين العصر الماضي

رغم تقدم وسائل الاتصال، وسرعة التنقل، وتحول العالم الى قرية صغيرة أشبه ما تكون بـ «علبة الكبريت» ما زال المسؤولون في بلداننا العربية يتعاملون مع الأمور وكأن الزمن قد توقف عند منتصف القرن العشرين.

فما زالت قوانين الحظر على ما هي عليه منذ ذلك التاريخ، وتحولت مع مرور السنوات الى عامل عرقلة بعد أن كانت تلعب دورا في آلية ضبط المسار العام لوسائل الاتصال والتثقيف.

فلم تعد تلك القوانين قادرة على الوقوف في مواجهة وصول الكتاب الى القارىء، أو الصور المتلفزة عبر التسلل المخيف لشبكات التلفزيون ووكالات الأنباء العالمية، وانتشار أجهزة «الساتلايت» بشكل متفاوت بين العواصم العربية.

الا أنها ما زالت قادرة على حجب المعلومات عن بعض فئات المجتمع حينا، وتصعب وصولها أحيانا، وهذا يساعد على ولادة الشائعات وسرعة انتشارها وتضخمها، وبذلك تلعب القوانين دورا سلبيا في العملية الاعلامية والثقافية.

كما انها وبشكل غير مباشر أصبحت تمثل غطاء لترويج بعض النتاجات الضعيفة في حال صدور أوامر بمنعها، وهناك من يحاول الاستفادة من بعض ثغرات القوانين من خلال اعادة طباعة بعض الكتب، او النسخ عن الأفلام الهابطة.

ولذلك لم يعد مستغربا ان تعلو اصوات المبدعين.. والمثقفين.. والاعلاميين وبعض أصحاب دور النشر، والانتاج السينمائي والتلفزيوني مطالبة باعادة النظر في القوانين بما يتناسب مع التطورات التكنولوجية التي دخلت على «الخط» خلال النصف الثاني من القرن الحالي..!!... فهل تستجيب الجهات المسئولة... ام تبقى الأمور على حالها.

جهاد الرنتيسي

«المستقبل» تفتح الملف الثقافي السوداني

فراج الطيب: سنعود لاتحاد الكتاب العرب
مصطفى سند: المصريون تحاملوا علينا!

في بداية حديثه ذكر الشاعر فراج الطيب ان السودان قطر عربي عريق في الشعر، حيث يتذوق الشعب السوداني الشعر بحكم حسه العربي المرهف، ويمكن القول ان غالبية الشعب السوداني ينظم الشعر.

وبعد أن استعرض فراج الطيب «أسماء الشعراء القدامى اشار لوجود كوكبة متميزة من جيل الحاضر، لها صوتها وتفردها وجماهيرها من قراء الشعر، ومن بين هؤلاء الشعراء عبد الله الشيخ بشير، ومحيي الدين فارس، وسيف الدين الدسوقي، وأبو القاسم عثمان الذي جمع في أسلوبه بين الماضي والحاضر، وهناك شعراء شباب يكتبون الشعر بمدارسه المختلفة عموديا وتفعيليا من بينهم علي ياسين وصديق المجتبي.

وأضاف فراج الطيب الذي يشغل منصب رئيس اتحاد الكتاب السودانيين ان هناك كتابا مسرحيين كان لهم دور بارز في أحياء حركة المسرح السوداني وابراز رسالته الاصلاحية والتربوية، وكذلك الحال بالنسبة للنقد والقصة.

وفي رده على سؤال «المستقبل» حول مدى تفاعل القديم والحديث في حركة الابداع الثقافي في السودان... يقول الشاعر مصطفى سند: «اننا نؤمن بتواصل الأجيال الأدبية ولا نعتقد في المسميات التقنية الضيقة التي تتبنى شعارات حرق المراحل، ونعتقد ان جيل الأنباء قد أثر تأثيرا مباشرا وهاما في الجيل اللاحق من حيث قوة الأداء وسلامة التعبير، وصدق الرؤية والقدرة على التخطي والتجاوز.

وقال: أن الأجيال الحديثة التي أتيح لها أن تتفتح على العالم استفادت كثيرا من الطروحات الحداثية في الأدب العربي، فمنذ بداية الخمسينات تجاوب المبدعون في السودان مع نداء التحديث في بنية القصيدة العربية، ولكنهم فعلوا ذلك عن دراسة واستيقان من أن أي منطلق للحداثة لابد أن يكون مرتكزا على أساسيات أولية، وهي القدرة الكاملة للشاعر على كتابة الشعر العمودي والمعرفة الأصيلة بأسرار القصيدة، ولذلك «عندما كتب شعراؤنا الرواد الشعر الحديث كانوا فيه متميزين».

ويرى ان من بين الشعراء السودانيين من كان متفردا الحد الذي استطاع فيه ان يكون مدرسة قائمة بذاتها في التجديد كمحمد الفيتوري، ومحمد المهدي المجذوب.

ويضيف... ان المبدعين السودانيين عندما خرجوا للعالم العربي اكتشفوا بأنهم يقفون في الطليعة، وان التعتيم الاعلامي الذي كان يمارس ضد ابداعهم من «بعض الأخوة» في العالم العربي لم يكن الا ستارا زائفا استطاع الأبناء السودانيون تمزيقه وعرض ابداعاتهم، فاعترف «الأشقاء العرب» أن للمبدعين السودانيين لا يقلون عن بقية اشقائهم من حيث طول قاماتهم الابداعية.

واشتكى مصطفى سند من عدم وجود مدرسة نقدية على دراية كاملة بالنقد الحديث في السودان لتميط اللثام عن الكنوز الابداعية التي ما تزال محبوسة في موطننا البعيد عن دوائر الضوء الاعلامي، واعترف بوجود تقصير في ايصال النتاجات الابداعية السودانية الى القراء العرب.

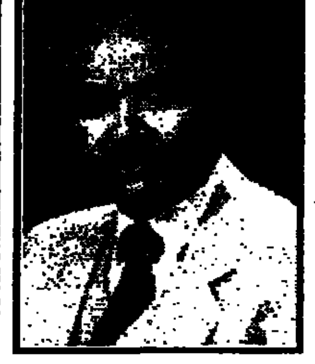
ومن الجهود المبذولة للحد من التقصير يقول: ان الهيئة الثقافية للثقافة والفنون التي يترأسها، بدأت بمشروع الاحياء الثقافي القومي وربط الابداع السوداني بالأمة العربية، وأشار الى مؤتمر عام للثقافة العربية والاسلامية ستقيمه الهيئة وتدعو فيه نخبة من المثقفين العرب، وستصاحب المؤتمر فعالية شعرية تحت عنوان مهرجان الشعر العربي الأول في الخرطوم.

وعبّر الشاعر مصطفى سند عن أمله في مشاركة كبار شعراء الأمة لاحداث حالة من التفاعل، وتمكين الشعراء السودانيين من الوقوف على ما لدى الشعراء العرب، واعطاء الشعراء العرب صورة حقيقية لما وصل اليه الشعر في السودان، وكشف «سند» للمستقبل ان الهيئة قررت اصدار عشرين كتابا في شتى فروع الابداع والفكر وتوزيعها في العواصم العربية مشيرا الى ان «١٢» كتابا من العشرين تحت الطباعة.

ويعتقد مصطفى سند ان المصريين لعبوا دورا سلبيا تجاه وصول النتاجات الثقافية السودانية الى المتلقّي، وفي هذا السياق يقول ان المنافذ الشمالية المتمثلة في مصر كانت القنوات التي متخرج من خلالها العالم، لكن نعتقد ان اخوتنا المصريين تحاملوا علينا كثيرا».

الا ان فراج الطيب يختلف مع مصطفى سند في هذه المسألة ويرى ان القصور الاعلامي وقلة الامكانيات لعبت دورا اساسيا في حجب النتاجات الثقافية السودانية، وابقائها حبيسة الاضابير ردحا من الزمن.

واشاد الطيب بدور ثورة الانقاذ الوطني في دعم الثقافة والابداع وانشاء مؤسسات ثقافية ذات فاعلية كبيرة كالهيئة القومية للثقافة والفنون، وهيئة المصنفات الأدبية والفنية، واعطائها ميزانيات كبيرة لأول مرة في تاريخ السودان.


فراج الطيب

ومن دور الابداع في حركة المجتمع السوداني ذكر مصطفى سند ان فنون الشعر والقصة والمسرح استطاعت ان تقود المقاومة ضد اشكال الحكم المتسلط في السودان، وذلك بالتعبير عن تطلعات وآمال الجماهير والظلم والتسلط الذي مارسته الحكومات العسكرية السابقة.

وأوضح «سند» أن المقاومة الابداعية انتجت رمزياتها الثقافية التي تعارف الناس على الحد الأدنى منها وفهموها جيدا لتثمر انتفاضتين من أروع الانتفاضات التي شهدتها الأمة العربية، احداهما ضد حكم الجنرال عبود والأخرى ضد الحكم المايوي.

وعن علاقة اتحاد الكتاب السودانيين بالاتحاد العام للكتاب العرب قال فراج الطيب ان الاتحاد السوداني آثر الابتعاد عن الصراعات التي كانت قائمة في اتحاد الكتاب العرب ريثما يستقر الأمر على شكل يرتضيه الجميع، الا ان التكوين الجديد جاء مرضيا على حد تعبير الطيب مما يشجع على الانتماء اليه.

وأشار ان اتحاد الكتاب السودانيين سيقوم بتثبيت عضويته فور الانتهاء من تكوين المكتب التنفيذي الجديد للاتحاد.

ويؤكد فراج الطيب على ضرورة أن يعمل الاتحاد العام للكتاب العرب على جمع صف الاتحادات العربية، وتلافي القصور والتصدع الذي اصاب الصف العربي.

[illegible]

وزارة الثقافة مشغولة هذه الأيام بالاعداد لكتابها السنوي، الذي يتضمن مختلف الأنشطة التي قامت بها الوزارة، ويتحدث عن تاريخها منذ ان كانت ادارة ملحقة بوزارة الشباب.

في الاجتماع الأخير للمعنيين باصدار الكتاب تم الاتفاق على مجموعة من النقاط كان من بينها تشكيل لجنة برئاسة السيد عزام ابو عزام مدير العلاقات العامة بالوزارة، وتحديد مهمة كل عضو في اللجنة.

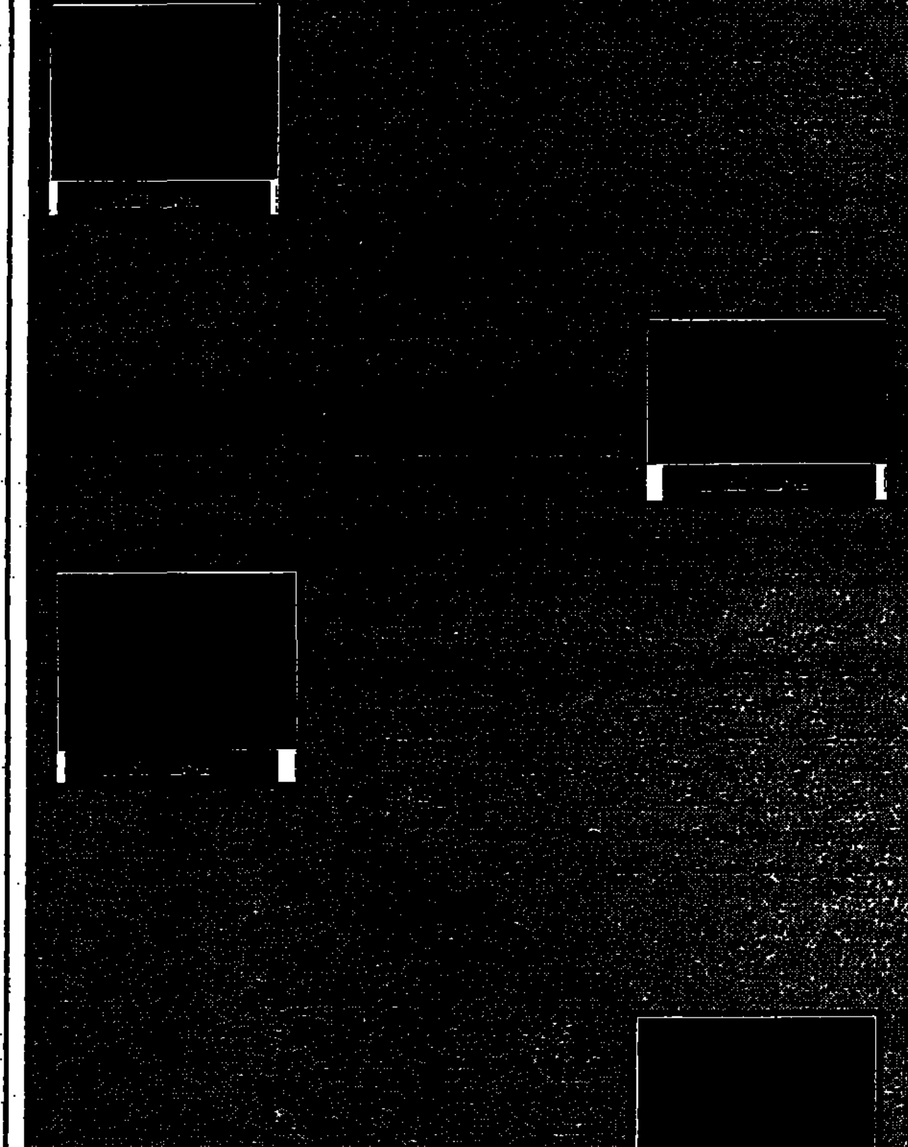
ومن المتوقع ان تواجه لجنة الاعداد الكتاب بعض الصعوبات في عملها لعدم وجود مادة ارشيفية تستقي من خلالها المعلومات، الا أن أعضاء اللجنة يصرون على انجاح المشروع في أقرب وقت ممكن، وتقديمه للقراء بالشكل اللائق.

لأسباب مالية.. شبح الاغلاق يهدد دائرة الثقافة الفلسطينية

يخيم على دائرة الثقافة في منظمة التحرير شبح الاغلاق بعد تقليص موازنتها، وبدأ العاملون بهجر مواقعهم بعد تأخر رواتبهم، كما اثار تخفيض المكافآت استياء كبيرا في أوساط كتاب الفصليات الثقافية الصادرة عن دائرة الثقافة كـ «مجلة البيادر».

ويعيش الذين ما زالوا على رأس عملهم حالة من القلق بعد ان اصبحت أوضاعهم على كف عفريت.

وعلمت المستقبل ان بعضهم ينتظر صرف مكافأة نهاية الخدمة فيما يعتقد آخرون بتحسن الأوضاع خلال الأشهر القادمة.



خطاب عربي مفتوح في البريد الدولي...

● شعر: علي البتيري

أيها الخمسة الكبار إلامَ
نصطلي بالجحيم عاماً فعاما
وشعوب لكم تعيش بأمن
شاعريّ ظلاله تترامى؟!
كم حملنا لكم غصون سلام
فرجعنا وقد فقدنا السلاما
كم جلسنا على قبور الضحايا
ننثر الورد والأسى والحماما
ونقشنا على الشواهد شعرا
يتمنى السلام عدلا مقاما
فأسمعنا رجاءنا بين صمّ
حسبونا فأشبعونا كلاما
وهبطنا بشمسنا بين عُمْيٍ
حسبوا أول النهار ظلاما
أيها الخمسة الكبار أفيقوا
لا تطلوا على الجراح نياما
واتركوا للشعوب فُسحة حلم
علّها مثلكم ترى أحلاما
صارحونا بأيِّ حقد دفين
ظلنا فوق حقدكم نتسامى
نحن لِلُّؤم لا نطيق جوارا
ويظل الكرام فينا كراما
أيها الخمسة الكبار أقيموا
لغة العدل ان اردتم نظاما
هذه الأرض ساحة للتلاقي
وهي كالشمس لا تطيق انقساما
فلماذا يجزأ العدل فيها
والقرارات لا تلاقي انسجاما؟!
من قرار كما النعامة يجري
لقرار في درجكم قد أقاما
تُبصرون الخليج من ألف باب
وعن القدس عينكم تتعامى
مجلس الأمن للخليج حصان
ولغير الخليج يمسي لجاما
فلماذا خيولكم دون حرب
بفلسطين أصبحت أصناما
هل ترون عبرة واعتبارا
لوعود تحولت أوهاما؟
هل تقيسون شبه حدٍّ لحرب
جرعتنا السموم خمسين عاما؟
هل تلومون شعبنا ذات يوم
ان أتاكم بثورة لليتامى؟!
احذروا أمة جهلتم نداها
قد أماطت عن الجهاد اللثاما
أيها الخمسة الكبار أعيدوا
لحياة الشعوب أمنا مضاما
واستجيبوا لصوت حقٍّ طريدٍ
ظلّ دهرا ببابكم يتحامى
وانصحوا الغرب أن يردّ اعتبارا
لسلام به النفاق أقاما
وانصحوه بأن يكيل بعدل
لفلسطينَ كي لا يُعاني انفصاما

طاولة «شومان» تنتقد التشريعات السينمائية

من اجتماع المائدة المستديرة

بين القوانين ومشكلات الناشرين والمبدعين والمتلقين تشعبت النقاشات حول الطاولة المستديرة التي اقامتها مؤسسة عبد الحميد شومان لبحث التشريعات والقوانين المتعلقة بالسينما في الأردن.

وقد شاركت في النقاش مجموعة من السينمائيين، وأصحاب دور السينما، والنقاد والمهتمون، وكان من بين المشاركين الدكتور جواد العناني، ويوسف الطاهر وسمير صيقلي، وعبد الجبار ابو غربية، ومحمد خروب، وعدنان مدانات، ورسمي محاسنة، ونبيل الشوملي، وغسان عبد الله وهاني جابر.

وتم التركيز خلال اللقاء على اعتماد القوانين الأردنية الخاصة بالسينما على القانون البريطاني الصادر عام ١٩٢٧، والذي ادخلت عليه بعض التعديلات في عامي ١٩٣٧ و ١٩٥١.

وبعد ابداء بعض المشاركين تذمرهم من تعارض القانون مع تطور السينما تطرقوا لكيفية تعاطي المؤسسات الرسمية مع القانون وتصعيبه امام المنتجين، وأشار بعض المشاركين الى أن المصاعب التي تعترض الانتاج تؤدي في المحصلة الى تزايد عمليات السرقة الفنية ذات التأثير السيء على الجمهور.

وقد أجمع المشاركون في اجتماع الطاولة المستديرة على ضرورة تشجيع صناعة السينما، وخلق ثقافة سينمائية من خلال تطوير آليات الانتاج، والتشريعات السينمائية المعمول بها في البلاد.

وفي مداخلته اشار السيد محمد أمين الى أن الحماية موجودة ومتوفرة للانتاج المحلي من خلال الاتفاقيات الخارجية، وأكد «محمد أمين» على وجود لجنة في وزارة الاعلام تقوم بتنقيح القوانين، وتبدي كامل استعداداتها لتقبل الاقتراحات.

وقد أبدى المجتمعون استعدادهم لوضع التعديلات الملائمة ورفعها لوزارة الاعلام في اجتماع يتم تحديد موعده في وقت لاحق، واصر بعض المشاركين على ضرورة حماية القانون حتى لا يموت في يد منفذ صغير.

افلام عن الايدز تقدمها هوليود!!

يبدو أن هوليود ستخرج عن طريقتها في التعامل مع مرضى الايدز، وان اصحاب شركات الانتاج السينمائي بدأوا ينظرون لها بشكل مختلف عما كان عليه الحال خلال السنوات السابقة، فقد بدأت هوليود استعداداتها لصنع مجموعة من الأفلام المتعلقة بمعاناة مرضى الايدز.

وتترقب الأوساط الهوليودية هذه الأيام فيلما بعنوان «قضية محتملة» للمخرج جوناثان ديم، والذي يتحدث عن محام يدافع عن زميله الذي تعرض للطرد من الخدمة بسبب اصابته بالايدز.

كما يستعد هوارد روزغان لانتاج فيلم «الأرض الزرقاء» الذي تدور أحداثه حول رياضي مصاب بالمرض، وحول نفس الموضوع من المنتظر ان يقدم جون شليسنجر فيلم «الارض الطيبة».

والملفت للنظر ان الشركة المنتجة لفيلم «قضية محتملة» تلقت عروضا قدمتها مجموعة من نجوم هوليود للمشاركة في الفيلم، الا ان الشركة تصر على أسناد الدور لدانيال لويس.

والجدير بالذكر ان سينما هوليود كانت تتحفظ حتى وقت قريب من تقديم افلام حول الأمراض الجنسية، والقت بهذه المهمة على بعض المنتجين الصغار.

لحظة انهيار.. في المركز الثقافي

تحت رعاية سمو الأمير رعد بن زيد، وبالتعاون مع جمعية الطبيب العام قدمت فرقة المسرح التثقيفي على يومين متتاليين عملها الأول «لحظة انهيار».

وقد سعت المسرحية لمعايشة ظروف جابر الاجتماعية والنفسية بعد ان قطع دراسته في الخارج وعاد مصابا بفيروس الايدز، وعن الهدف من المسرحية يقول مؤلفها حازم الخالدي بأنه أراد ان تكون غيرة للشباب، ويصف مسرحيته بأنها عمل تثقيفي مبني على معلومات علمية.

شارك في التمثيل الفنانة سوسن الملعاني، ويوسف الخطيب، عبد الله ابو هنية، وياسر ابو الحمص، واخرج المسرحية احمد فارس، ووضع كلمات الأغاني عمر ابو غربية ومحمود الرجبي.

وقد حاول المشاركون في عروضهم تقديم مادة تثقيفية بأسلوب فني سهل ورشيق للوصول الى شعار منظمة الصحة العالمية «معركة الايدز التزام الجميع».

محمود ابو زيد امام المحكمة!!

تحول فيلم «ديك البراري» الذي عرض في القاهرة مؤخرا الى قضية تنظرها محكمة عابدين، بعد أن قامت القاصة انجي سندباد برفع قضية على المؤلف محمود ابو زيد تتهمه فيها بسرقة احدى قصص مجموعتها «بعد منتصف الليل».

وجاء في دعوى الكاتبة «سندباد» ان «أبو زيد» اخذ قصتها «عين الافعى» واضفى عليها بعض الاختلافات البسيطة في الأسماء وحبكة العمل الدرامي، فيما بقيت الفكرة الرئيسية.

القريبون من انجي سندباد ومحمود ابو زيد كشفوا عن محاولات التفاهم بين طرفي القضية انتهت بالفشل، وتفاقم الموقف عندما ذهبت القاصة سندباد لتقصي الأمور في دائرة المصنفات الفنية فلم تجد سوى السيناريو!.

بعد النيل.. القناة تتألق على الشاشة

ليلى طاهر

في مصر ظهرت محاولات جادة للمخرجين الملتزمين تسعى للاستفادة من قناة السويس لتقديم الفكرة للجمهور، وفي بعض الأحيان ظهر جنوح للتاريخ عند مخاطبة المشاهدين.

فمن بين الأفلام التي تم انتاجها في القاهرة مؤخرا فيلما تسجيليا من اخراج عطيات الأبنودي يتحدث عن معاناة الفلاحين الذين قاموا بزراعة الأرض حول القناة، وسكنوها منذ مطلع القرن ثم يتركونها بعد عشرات السنين لتتحول الى فلل وشاليهات لأبناء الذوات.

وينقسم الفيلم الى جزأين، يسرد الجزء الأول منه قصة حفر القناة حتى التأميم عبر الصور والرسومات، أما الجزء الثاني من الفيلم فيتحدث عن بيع الفلاحين لأرضهم بعد أن تأثر انظارهم عشرات الآلاف من الجنيهات، ويصل الفيلم الى نتيجة مفادها ان الساحل تحول الى بنايات وفلل ليفقد الساحل الحياة.

وحول السويس ايضا قدم المؤلف محفوظ عبد الرحمن مسلسلا تلفزيونيا بعنوان «بوابة الحلواني» ليتم عرضه في رمضان، وتدور أحداث المسلسل في فترة ما قبل حفر قناة السويس، ويسلط محفوظ اضواءه على تركيب المجتمع المصري من خلال تعرضه لحكاية أسرة الحلواني.

واستحضر المسلسل الذي شارك فيه الفنانان سمية الألفي وعلي الحجار بعض الأحداث التاريخية كافتتاح الخديوي للقناة، واستعراض مراحل حفرها.

ويكشف هذا التوجه لدى المخرجين الجادين عن تحول من النيل الى القنال بعد التقاطهم لمادة تاريخية بالامكان استخدامها كأرضية تطرح على أساسها الأفكار.



هل يعيدُ اتحاد الكرة النظر بقراره؟

عفو.. مع وقف التنفيذ!

حدد اتحاد كرة القدم شروطا لتنفيذ قرار العفو الخاص الذي انطلق من أروقة اللجنة الأولمبية بالتنسيق مع الاتحادات الرياضية المختلفة واستهدف أصدار قرار مشترك بالعفو عن الرياضيين الذين صدرت بحقهم قرارات مختلفة بفرض عقوبات الايقاف أو الشطب أو حتى بفرض غرامات مالية.

ففي البداية رفض اتحاد الكرة التنازل عن العقوبات المالية المفروضة على الأندية ولاعبيها ومدربيها واداريها - من مبدأ العدالة وهو محق بذلك لأن الاتحاد كان قد استقطع المبالغ المالية لعقوباته من أرصدة العديد من الأندية وخاصة تلك التي تشارك الاتحاد باقتسام ريع مباريات بطولاته وهي في الغالب أندية الدرجة الأولى بشكل أساسي وعدا ذلك خضع للشروط المتفق عليها... فمازال عقوبات الايقاف لفترات زمنية مختلفة عن اسرته من اللاعبين والحكام والمدربين والاداريين وكذلك تخفيض عقوبة الشطب الى الايقاف لمدة (٦) أشهر... لكن الذي اختلف فيه عن سائر الاتحادات الأخرى... ان الفترة الزمنية المتبقية على الأشهر الستة لن تمكن الذين استفادوا من هذا القرار من المشاركة مع أنديتهم وخاصة اندية الدرجات الثانية والثالثة والرابعة اذ من المقرر أن تبدأ بطولاتهم خلال الشهر المقبل وربما تنتهي مع نهاية تموز القادم... وبالتالي يصبح قرار العفو بالنسبة لهم.. قرارا مع وقف التنفيذ لأن العفو سوف يشملهم بعد يوم ٣١ تموز القادم.

ويأمل هؤلاء اللاعبون وغيرهم والذين يبلغ عددهم ٢٧ شخصا أن يعيد اتحاد الكرة النظر في قراره من خلال اجراء اتصالات مع وزارة الشباب لتخفيض عقوبة الايقاف الجديدة ليتسنى لهم المشاركة مع انديتهم خلال الموسم الكروي الجديد (٩٣)...!

وبالنسبة لاتحاد كرة اليد... فان القرار سوف يستفيد منه غالبية اللاعبين - لأن بطولاته ستبدأ خلال الصيف المقبل بعد أن تنتهي بانجاز بطولاته لعام (٩٢) والتي دخلت مع بداية العام الحالي.

دوري كرة اليد لعام ٩٢.. انتهى أخيرا

مبروك للعرباوية... وهاردلك للسلطية

العربي... احتفظ باللقب من جديد

وأخيرا انتهى موسم كرة اليد لعام (٩٢) مع منتصف شباط لعام (٩٣)... حيث اختتمت بطولة الدوري لأندية الدرجة الأولى... وجاءت النهاية سعيدة لفريق النادي العربي الذي احتفظ باللقب للعام الثاني على التوالي وللمرة الحادية عشر في تاريخ المسابقة... بينما تخلى فريق السلط - بطل الكأس - عن الصدارة التي تبوأها اغلب مراحل الدوري حتى ما قبل النهاية بمرحلتين... وحل وصيفا وهو بحد ذاته انجاز خاصة في ظل المنافسة الساخنة التي شهدتها بطولة الدوري لهذا العام من أندية الأهلي، عمان والأرثوذكسي.

وقد كانت مباريات المرحلة الأخيرة أسفرت عن فوز العربي على فريق نادي عمان ٢٩/٢٢ بينما فاز السلط على فريق الارثوذكسي ٣١/٢٩ بعد مباراة متكافئة وانتهى شوطها الأول بتقدم الأرثوذكسي بفارق هدف أما الأهلي فقد فاز على اليرموك ٢٢/١٥ وقد حددت هذه النتائج ترتيب الفرق بصورة نهائية فتبوأ العربي المركز الأول برصيد ١٨ نقطة جمعها من (٨) انتصارات وتعادلين وبدون خسارة تلاه السلط بالمركز الثاني بفارق نقطة وله (١٧) نقطة من (٨) انتصارات وتعادل وخسارة ثم الأهلي ثالثا برصيد (١٠) نقاط من أربع انتصارات وتعادلين وأربع خسائر وخلفه الأرثوذكسي (٩) نقاط ثم عمان برصيد (٩) نقاط بينما هبط فريق اليرموك لمصاف الدرجة الثانية بعد أن خسر كافة مبارياته.

كيف يأتي أداء منتخب الكرة أمام سورية اليوم؟

في أول محطة عربية له قبل الانطلاق للحدث الأكبر

تعديل في التشكيلة.. واختبار جديد للمدرب الروسي!

منتخبنا الوطني لكرة القدم

ينطلق منتخبنا الوطني لكرة القدم اعتبارا من اليوم - الثلاثاء - نحو الحدث الأكبر حيث يستهل مشواره الشاق والطويل بلقاء المنتخب السوري على ستاد مدينة الحسن في حاضرة الشمال - اربد - في مباراة ودية دولية بكرة القدم هي باكورة البرتوكول الكروي بين الأردن وسوريا والذي يتضمن اربع مباريات ستقام مناصفة في كلا البلدين الشقيقين.

ومباراة منتخبنا اليوم - الثلاثاء - هي أول تجربة حقيقية لادارة الاتحاد الجديد وجهازه التدريبي الجديد... وكذلك لتشكيلته الجديدة والتي سيتبعها تجارب عديدة قبل ان يصل المطاف بتصفيات كأس العالم لكرة القدم حيث ستكون اربد محطة الذهاب... ويكون محطة الاياب لفرق المجموعة الآسيوية الأولى والتي تضم الى جانبنا منتخبات الشقيقين العراق واليمن والصديقين الصين والباكستان.

ولأن للمباراة أهمية... فان المنتخب السوري وصل مبكرا الى اربد حيث حط بها أمس الأول - الأحد - وخضع نجومه لبرنامج تدريبي مكثف على نظام برنامج المحترفين حيث تدرب ثلاث مرات يوميا باشراف جهازه التدريبي الذي يترأسه خبير روماني وسوريان هما من نجوم الكرة السورية بعقد السبعينات سمير سعيد وفارس بلطجي.

أما منتخبنا فانه عاد مساء الجمعة من اربد بعد ان مكث فيها ثلاثة أيام خاض خلالها مباراتين تدريبيتين الأولى كانت أمام فريق جامعة العلوم والتكنولوجيا وفاز بها ٨/صفر والثانية كانت أمام فريق النادي العربي المصنف بالدرجة الأولى وفاز بها ٢/صفر بعد مباراة من ثلاثة أشواط امتد زمنها ١٠٥ دقائق!

ورأى الجهاز التدريبي أن يخلد اللاعبون للاستراحة السبت ثم يعودون الأحد الى اربد من جديد وسيبقون بها حتى مساء الجمعة المقبل حيث يتأهب لموقعه جديدة ستجمعه مع الأشقاء المنتخب القطري الذي سيقابله مرتين في العاصمة الدوحة يومي ١٢ و ١٤ من الشهر الجاري.

ويبدو أن اتحادنا ابدى اهتماما منقطع النظير بهذه المباراة... لان العيون سوف تحدق بأداء المنتخب خاصة في ظل الانتقادات العنيفة التي وجهت لأسرة الاتحاد بعد الاعلان عن تشكيلة المنتخب وتجاهل المطالب الجماهيرية بضم نجوم الشباك لصفوف المنتخب وفي مقدمتهم جهاد عبد المنعم، خالد العقوري، ناصر غندور، ابراهيم سعدية، خالد عوض، ميلاد عباسي وغيرهم... ويأمل الاتحاد أن يحقق المنتخب نتيجة ايجابية تجعله أكثر قدرة على اقناع الجمهور الغاضب بأنه كان على صواب عندما أعلن التشكيلة الحالية للمنتخب والتي تضم أكثر من ٣٠ لاعبا اغلبهم من أندية الفيصلي (٨)، الرمثا (٥)، القادسية (٤)، والأهلي (٤).

كذلك فان المباراة ستكون بمثابة تجربة بحد ذاتها للمدرب الروسي الجديد الذي استقدمه اتحاد الكرة بعد أن أوفد مندوبا فنيا عنه للتعاقد معه... والمدرب الروسي الجديد الذي استقدمه اتحاد الكرة بعد أن أوفد مندوبا فنيا عنه للتعاقد معه... والمدرب الروسي الجديد الكسندر ماكسيموف لم يسبق له وان قاد فريقا سواء على مستوى الأندية أو المنتخبات من قبل اذ كان ضمن الجهاز التدريبي الذي يشرف على تدريبات فرق الناشئين بنادي ديناموموسكو فوجد نفسه يقود منتخبنا بتصفيات كأس العالم وفي الحقيقة... فلا يمكن أن يتحمل المدرب الروسي مسؤولية المنتخب في هذه الأيام لأنه لا يزال يعيش أجواء التعرف على قدرات نجومنا قبل ان يبدأ بوضع لمساته وبعدها يمكن أن نطلق عليه الأحكام التقديرية.

المنتخب السوري أوراقه مكشوفة

أوراق المنتخب السوري من خلال تشكيلته التي ستخوض مباراة اليوم تبدو مكشوفة للاعبي منتخبنا وفي مقدمتهم جمال أبو عابد، موسى عوض، جريس تادرس، نارت يدج، محمد الخزعلي، هشام عبد المنعم، صبحي سليمان وغيرهم اذ سبق لهم وان خاضوا أكثر من مواجهة أمام المنتخب السوري كان آخرها لقاء سورية مع الفيصلي قبل اربعة أسابيع في دمشق وانتهت بالتعادل السلبي بدون أهداف وشارك بصفوف الفيصلي نجومه الثمانية الذين تم اختيارهم لصفوف منتخبنا.

ويضم المنتخب السوري في صفوفه أغلب لاعبي منتخبه الأولمبي ومن أبرزهم: عبد اللطيف الحلو، مناف رمضان، محمد عفش، عبد المسيح دونا، حسام السيد، هشام خلف وغيرهم.

تعديل بتشكيلة منتخبنا الوطني

ومن خلال المباريات التدريبية الأخيرة التي خاضها منتخبنا مع الفرق المحلية... فان الجهاز التدريبي وخاصة المدرب الوطني محمد باكير وضع في أفكاره التشكيلة التي ستمثلنا في مباراة اليوم - الثلاثاء - وقد أصابها تعديل عما كانت عليه خلال مشاركة منتخبنا ببطولة الأردن الدولية ونهائيات كأس العرب في سوريا... وفي مقدمة التعديلات التي أصابت هذه التشكيلة:

- حراسة المرمى: وسيكون حارسنا في مباراة اليوم بالتأكيد محمد ابو داود وبديله احمد ابو ناصوح.

- خط الدفاع: وسوف يتألف من اللاعبين سامر جميل، محمد الخزعلي، يوسف العموري ومراد الحوراني... ويلاحظ في هذا التوقع استبعاد مهند محادين وأحمد عبد القادر وان كان الأخير مرشحا ليلعب كمدافع خامس اذا لعب منتخبنا بطريقة ٢/٣/٥ التي تعتمد على تأمين الحماية اللازمة للمنطقة الخلفية.

- خط الوسط: وقد ثبت انه سيضم الرباعي موسى عوض، جمال ابو عابد، هشام عبد المنعم وجمال محمود.

- خط الهجوم: وسيقوده الهداف جريس تادرس مع نارت يدج.

عموما... تبقى المباراة محطة أولية لاعداد منتخبنا لتصفيات كأس العالم.. وبعدها سيتم الاعلان عن اسماء ٢٢ لاعبا سيتم وضعهم تحت العناية الفائقة في المرحلة المقبلة من مسيرة الاعداد والتي سوف تمتد حتى ايار المقبل.

الرمثا... ينتظر مصيره المجهول

لا يزال نادي الرمثا يعيش اجواء التخبط في اعداد فريقه للمشاركة بنهائيات بطولة الأندية العربية الثالثة لكرة القدم للفرق أبطال الكأس.

هذا التخبط الذي يعيشه الرمثا باعداد فريقه سببه الرئيسي التخبط في تحديد موعد ومكان اقامة هذه البطولة بعد أن عجز الاتحاد العربي لكرة القدم من الاعلان عنه حتى يومنا هذا...

وكان عثمان أسعد الأمين العام للاتحاد العربي أشار خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده في قطر على هامش نهائيات الأندية العربية أبطال الدوري أشار الى أن البطولة قد يتم الغاءها اذا لم ينجح الاتحاد العربي باقامتها قبل نهاية شهر ايار القادم!

وكان من المقرر أن تقام هذه البطولة في البحرين خلال ايلول الماضي... لكن البحرين اعتذرت قبل ايام قليلة من موعدها... فاقترح اقامتها في تونس باعتبارها الدولة الاحتياط - لكن الأخيرة اعتذرت ايضا... وبعد اتصالات ومشاورات وافق نادي الاتحاد في السعودية على استضافتها وترك مسألة تحديد موعدها بالتسقيق ما بين اتحاد بلاده والاتحاد العربي وكلاهما يتخذ من العاصمة السعودية مقرا له.

الكرة حول العالم

الارجنتين تجتاز الدنمارك وايطاليا تهزم البرتغال

المنتخب الأرجنتيني بقيادة مارادونا

ظفرت الأرجنتين بكأس ارتيمو القارية لكرة القدم وذلك عقب فوزها بمشقة على الدنمارك ٥/٤ بفارق الركلات الترجيحية اذ انتهى زمن المباراة الأصلي والوقت الاضافي الى التعادل ١/١.

وجاءت المباراة التي اقيمت في احدى المدن الأرجنتينية بين بطلي أميركا الجنوبية وأوروبا مثيرة وقوية وكان نجمها الأول الدنماركي بوبان لاودروب الذي خطف الأنظار والاعجاب حتى من النجم الأول مارادونا.

وافتتحت الدنمارك التسجيل بواسطة مدافع الأرجنتين تستور بطريقة الخطأ... لكن الأرجنتين سجلت التعادل بواسطة هدافها كانيجيا.

ايطاليا والبرتغال

حققت ايطاليا اغلى فوز في تاريخها وذلك حينما هزمت البرتغال في وسط العاصمة بورتو وأمام ٦٥ ألف برتغالي ٣/١.

وتحقق هذا الانجاز بفضل براعة نجم ايطاليا الأول باجيو الذي افتتح التسجيل بعد مرور دقيقتين فقط من البداية واضاف ساكي الهدف الثاني قبل ان يسجل باليوكا هدف البرتغال الوحيد... لكن باجيو عاد وسجل اجمل أهداف المباراة من قذيفة مباغتة اطلقها من خارج منطقة الجزاء.

وبهذا الفوز تصدرت ايطاليا مع سويسرا فرق المجموعة الأوروبية الثالثة لتصفيات كأس العالم لكرة القدم.

هولندا وتركيا

وفازت هولندا على تركيا ٣/١ من جديد في المباراة التي اقيمت في أوترخيت الهولندية وسجل أهداف الفريق البرتغالي اوفرماس وفيتسيه بينما سجل فياض هدف تركيا الوحيد من ركلة جزاء.

اسبانيا وليتوانيا

وسحقت اسبانيا منتخب ليتوانيا الهزيل وفازت ٥/صفر في المباراة التي اقيمت في اشبيليه.

كما توقعت «المستقبل»

الفيصلي يكتفي بمشاركة خارجية واحدة!



الفيصلي... في ابطال الكأس فقط

ارغم الفيصلي على الاكتفاء بمشاركة خارجية واحدة لتمثيل الكرة الأردنية في بطولتي الأندية العربية والآسيوية لعام (٩٣) حينما أعلن رسميا الأسبوع الماضي عن المشاركة ببطولة الأندية العربية أبطال الكأس وتخلى عن باقي البطولات الثلاثة وهو الذي يحمل لقب بطولتي الدوري والكأس لعام (٩٢).

وجاء هذا القرار مطابقا لما أشارت اليه «المستقبل» في عددها الأخير والذي استوحي من شح الموارد المالية والدعم اللازم لتأمين مشاركة الفيصلي في هذه البطولة حيث تبلغ تكاليف المشاركة فيها نحو «٥٠» ألف دينار في مراحلها الأولية.

ووفقا لقرار الفيصلي... فان الفرصة تهيئت أمام فريقي الحسين وصيفه بطولة الدوري والوحدات وصيفه ببطولة الكأس ليساهما معا في تمثيل الكرة الأردنية في البطولات العربية والآسيوية وهي المشاركة التي ان تحققت فعليا... فربما تساهم بنوع من الاحراج لبرنامج بطولات اتحادنا لكرة القدم خاصة في ظل توقع ان يتزامن موعد هذه البطولات مع مواعيد بطولات اتحادنا.

الانتخابات... هادئة ووجوه جديدة

من جهة ثانية التقت أسرة النادي الفيصلي بمقر النادي الخميس الماضي حيث استمعت الى التقريرين المالي والاداري لعامي ٩١ و ٩٢ في أعقاب انتهاء ولاية مجلس الادارة وأظهرت التقارير المالية ان الفيصلي أنفق (١٥٠) الف دينار على فرقه لكرة القدم خلال العامين الماضيين وان الادارة استطاعت ان تسدد أجزاء كبيرة من الديون بلغت نحو (٤٠) ألف دينار.

وبعد ذلك تم انتخاب مجلس ادارة جديد حيث جددت أسرة النادي والهيئة العامة الثقة برئيسها السيد سلطان العدوان وأيدت ترشيح (١٠) أعضاء فازوا بالتزكية وهم السادة:

- الشريف شاكر بن زيد - نائبا أول للرئيس.
- السيد رياض خريس - نائبا ثانيا.
- السيد اسامة مقدادي - أمينا للسر.
- السيد باسم المعشر - أمينا للصندوق.

والأعضاء السادة: نادر المجالي، عمرو البلبيسي، عوني قعوار، عبد الله السبع، أحمد العدوان ومحمد ابو الراغب... ويلاحظ أن الادارة الجديدة تضمنت أربعة وجوه جديدة.

نادي ابو نصير يشكو وزارة الشباب

رفع محمد ابراهيم برقاس أمين سر نادي أبو نصير بشكوى الى رئيس الوزراء يتظلم فيها من القرار الذي اتخذته وزارة الشباب بتعيين أربعة أعضاء في الهيئة الادارية للنادي التي تضم سبعة أعضاء بدلا من الأعضاء الأربعة الذين قدموا استقالاتهم مع أن الأنظمة والتعليمات تنص على أنه في حال تقديم أكثر من نصف الأعضاء استقالاتهم يتم حل الهيئة الادارية وتشكيل هيئة ادارية مؤقتة لحين اجراء انتخابات الهيئة الادارية.

ويعزو برقاس في مذكرته سبب اتخاذ الوزارة لهذا القرار بسبب اخفائها وبالتعاون مع رئيس الهيئة الادارية للنادي بعض الوثائق والمذكرات الخاصة بالموضوع عن المستشار القانوني للوزارة مما دفعه الى التنسيب بدعوة الأعضاء الاحتياط وليس تشكيل هيئة ادارية مؤقتة.

الجزائر تتأهل للدور الثاني في تصفيات كأس العالم

أصبح المنتخب الجزائري أول المنتخبات العربية التي تتأهل للدور الثاني من التصفيات الأفريقية لكأس العالم ١٩٩٤ التي ستقام في الولايات المتحدة وذلك بعد فوزه الأسبوع الماضي على المنتخب الغاني بهدفين مقابل هدف واحد في المباراة الحاسمة التي جرت بين الفريقين في الجزائر.

وبهذا الفوز أصبح رصيد الجزائر ٥ نقاط فيما بقي رصيد غانا ٤ نقاط فقط مما منح بطاقة التأهيل للجزائر التي ضم منتخبها عددا من اللاعبين المحترفين في فرنسا وألمانيا.

(خريف الصحافة الاردنية) (٣)

صحافة الدولة..أم دولة الصحافة!

تواصل "المستقبل" ، نشر كتاب الزميل باسم ابراهيم سكجها:خريف الصحافة الاردنية"، الذي يؤسس على اوراق والده الصحافية ، غير المنشورة، بالاضافة الى اضافات قام بها لفترات مختلفة ، في تاريخ الصحافة الاردنية . المهم في هذا الكتاب انه اول كتاب من نوعه في الاردن ، ويعتمد الوثيقة اساسا لتحليل الاحداث المختلفة. " المستقبل" تفتح صفحاتها لأي رد او تعليق!

اليوم نقدم الفصل االثالث من الكتاب ، على ان ننشر الفصل الثاني ، وهو عبارة عن حديث الذكريات ، في نهاية الحلقات!

١

لعلهم قليلون جدا، هؤلاء الذين يعرفون أن «الرأي» صدرت، قبل ستة وسبعين يوماً، من صدور الترخيص الرسمي لها... بالصدور!

فالحكومة، برئاسة المرحوم وصفي التل، التي أرادت صحيفة ناطقة باسمها، وبملكيتها، وجدت طلبها جاهزاً في مبنى صحيفة لم تصدر، إختطف صاحبها دون ان يعرف أحد مصيراً له، فكان مصير الصحيفة ان تملكتها الحكومة، بعد ان سددت التزاماتها نحو البنوك!

والصحيفة الموءودة هي: «الجهاد»، والصحافي المفقود هو: سليم الشريف!

وإذا كانت الحكومة غفلت، في خضم عملية الاصدار، عن تذكر الترخيص، فانها لم تنس ان تجعلها حكومية قلبا وقالبا، فأصدرت قانونا خاصا بإنشاء مؤسسة حكومية عامة، تتبع وزارة الاعلام، وحملت إسم المؤسسة الصحافية الأردنية.

وصدرت «الرأي» ناطقة رسمية، بكل ما يحمل النطق الرسمي من معان، فأخذت تسمي الفدائيين الفلسطينيين، في لبنان، بالمخربين، وغير ذلك من الأمور التي عكست نفسها على التوزيع، بحيث يذكر الزملاء انها كانت تُعطى لمن يريد، ومن لا يريد، مجانا!

بل ونقلت نكتة، عن لسان ظريف الصحافة الأردنية، المرحوم يعقوب عويس تقول: تمنيت الحكومة حين اشترت "الرأي" ان تشتري قراء لها!

ثم زاد في النكتة، فقال: ان الحكومة ستعدل في قانون العقوبات، بحيث تفرض عقوبة قراءة «الرأي» على مرتكبي الجرائم!

ومكثت على هذا النحو، سنة وبعض السنة، الى أن جاء تأسيس «الاتحاد الوطني الاردني»، فتخلصت الحكومة، من مشكلتها في «الرأي»، بان حولت ملكيتها اليه، باعتباره حزب الدولة!

٢

لكن العبء على الحكومة، الذي كان واحدا، صار إثنين، فلم يستمر الاتحاد نفسه طويلا، وظلت «الرأي» تركة ثقيلة على الحكومة.. كما رآها زيد الرفاعي، رئيس الوزراء منذ الشهر الخامس من العام ١٩٧٣.

وفي منتصف العام ١٩٧٤، كما تقول رواية أصحاب «الرأي» اللاحقين: جمعة حماد، سليمان عرار، محمود الكايد، محمد العمد، إستمع حماد، الذي كان امينا عاما للاتحاد الوطني، الى الرفاعي يقول: «من يخلّصنا من مصيبة «الرأي»، فرد عليه بسرعة: "أنا"، فلم يكذّب الرفاعي خبرا، وقال له: اشترها!

وهكذا تمت الصفقة!

ودون تفاصيل نقول: ان حماد ذهب الى رفاقه في "الاتحاد الوطني"، المذكورين اعلاه، وأسس معهم شراكة اشترت «الرأي» من الحكومة بمئتي الف دينار، وهو رقم يشكك فيه بعض الزملاء!

وكان تلك، بمثابة المنعطف الذي فتح لـ«الرأي» أبواب النجاح، فقد تحولت من ناطق بلسان الحكومة، الى صحيفة قطاع خاص، وإنفردت حينها بالهجوم على اتفاق "الكيلو ١٠١" بين مصر واسرائيل، واخذت وجها وطنيا، وزاد بشكل مضطرد في توزيعها، ووضعها في المرتبة الأولى، بعد ان انفردت "الدستور"، بهذا الموقع، سنوات سبعا! واذا كنا نؤيد الكثيرين، في الوسط الصحافي، الذين يرجعون نجاح «الرأي» الى الدعم الحكومي لها، فاننا نزيد على ذلك ان اصحاب «الرأي» حاولوا الظهور، على القارئ، بهامش خاص لهم، بعيد عن موقف الحكومة، وليس في هذا أي تناقض!

ففي الدعم الحكومي، واضح جدا ان الحكومة إختصت مجموعة بعينها ببيعها الصحيفة، بشروط مريحة، بالاضافة الى انها حصنتها من المنافسة، حيث عطلت صحيفتين أخريين: "الاخبار" و"الشعب"، وكان الدعم الحكومي المباشر، وغير المباشر، يشمل «الدستور»، التي يمكن القول انها الصحيفة الاردنية الوحيدة، في تاريخ الصحافة الاردنية، التي لم تعطل من الدولة يوما واحدا!

٣

لكن اصحاب «الرأي» الجدد، الذين كانوا قد اكتووا بنار «الرأي» القديمة، الناطقة الرسمية، عرفوا ان الاستمرار بنفس النمط، يعني التوصل الى نفس النتيجة، فقدموا نفسا مهنيا مختلفا، اقترب من الشارع الاردني اكثر، وتميزوا بجرأة اكبر من المنافس التقليدي «الدستور»!

فقراء «الرأي»، في العام ١٩٧٧، يذكرون الموقف الحاد، والواضح، من زيارة السادات لاسرائيل، حتى قبل ان تتبنى الحكومة موقفا واضحا من المسألة.

ويذكرون، ايضا، صورة على مدى صفحة كاملة، تمثل السادات وبيجن تتوسطهما راقصة، وعلق عليها: "الآن جاء وقت اللهو" ردا على مقولة السادات: «لا حرب بعد الآن»!

وفي روايته «السنديانة» يذكر الروائي مازن سعادة قصة الصورة وتأثيرها على الشارع الاردني فيقول:

"هز رأسه وفتح جريدة «الرأي»" — انظر ...

— مهزلة ..

وبقي يدقق النظر في الصورة المطبوعة بحجم الجريدة للرئيس المؤمن وبيجن وامرأة امريكية ذات سيقان طويلة تثني ساقها اليمنى من رعشة اطلقتها يد الرئيس المؤمن!»

كان سعادة يصوّر، في ذلك المقطع، التأثير الذي تركته الصورة، على الناس، ذلك الصباح!

ويذكر رئيس تحرير «الرأي» محمود الكايد لنا ان هذه الصورة كادت ان تؤدي بالصحيفة الى التعطيل .. لولا تداخلات معينة!

وبعد ذلك، بفترة قليلة، عرفت «الرأي» التعطيل للمرة الثانية، والتعطيل على ما يبدو، في الصحافة الاردنية، شهادة براءة من القارئ للصحيفة، وسبب من اسباب النجاح!

ففي صباح الاحد، السادس والعشرين من تشرين الثاني، من العام ١٩٧٨، ظهر الخبر التالي، على الصفحة الاولى من «الرأي»:

زيادات الرواتب مؤكدة

عمان – الرأي – كتب مجيد عصفور

تستطيع «الرأي» ان تؤكد استنادا الى مصادر واسعة الاطلاع زيادة رواتب الموظفين والقوات المسلحة والامن العام، وبالنسبة لمقدار الزيادة فلم تتحدد بعد، لكنها بالتأكيد ستكون مجزية.

ونفت المصادر ان يكون هناك تفكير لتمديد مدة التقاعد وستبقى كما هي عليه الآن».

انتهى الخبر العادي، بكل المقاييس، حتى لو كان غير صحيح، وبدأت مشكلة لـ«الرأي» ولمجيد عصفور، فقد صدر أمر دفاع عن الحاكم العسكري العام (رئيس الوزراء) بتعطيل «الرأي» ثلاثة ايام، واخذ عصفور الى سجن المحطة مخفورا، بعد ان جرى تحقيق معه، سأله خلاله رجل أمن: من اين أستيقصت الخبر؟ وكان يقصد: من اين استقيت الخبر؟! كما روى لنا عصفور!

وعلى اية حال، فقد كان يساعد «الرأي»، في مشاكلها مع الحكومة انها جزء منها، بمعنى ان سليمان عرار، احد اصحابها، وزير للداخلية في الحكومة، لهذا نجحت تدخلاته لدى رئيسها السيد مضر بدران، فاخرج مجيد من السجن، في اليوم التالي، لكن «الرأي» عطلت الايام الثلاثة.

والمفارقة ان قرار زيادات الرواتب ظهر، بعد التعطيل، فخرجت «الرأي» بعنوان آخر ملفت للنظر، يعيد لاذهان القارئ الخبر المتسبب بالتعطيل!

وهذا كله، يزيد في المصداقية لدى القارئ.

٤

على أن «الرأي»، صارت، مع نجاحها المتواصل، «مركز قوة» لا يرضي غيرها من «مراكز القوى» في الحياة السياسية الأردنية.

وحدث ان مرت باختبار حقيقي بالبقاء، كانت فيه أن تخرج بلا شيء، لكنها، وجدت مرة أخرى، من يقف معها داخل الحكومة، ويوقف قرارا كان من الممكن ان تكون له انعكاساته الكبيرة، في الحياة الصحافية الأردنية.

ولرواية هذا الحدث، الذي يؤشر لأشياء وأشياء، سأعود الى أوراق الوالد، الذي كان رئيس تحرير ثانيا في «الرأي»، بالاضافة الى محمود الكايد، كما سأعود الى وثائق كتب عليها «سري للغاية» وحصلت عليها!.

.... بدأت المسألة عندما نشرت «الرأي» خبرا يتعلق بمجلس الوحدة الاقتصادية، أدى الى تعطيلها ثلاثة أيام.

وهنا أعود الى رسالة من الوالد، بعثها الي بتاريخ ١٩٨١/٥/٣١، يقول فيها:

صراع مراكز القوى الاردنية وانعكاساته القاسية على الصحافة الاردنية

«الذي حدث ان اصحاب «الرأي»، كتبوا ضد وزير الاعلام بقسوة، في اول عدد صدر بعد التعطيل، وكانت النتيجة ان رئيس الوزراء أصدر امرا عسكريا بوقفها، لأجل غير مسمى.

وفي المساء ـ وكل هذا كان امس ٥/٣٠ ـ حضر ممثل عن الحكومة، ومعه امر شفوي باصدار الجريدة، بمعنى مبطن هو أن الحكومة قررت الاستيلاء عليها، واصدارها هي بنفسها. صدرت الجريدة طبعا. الأمور كما يفترض ستتضح اليوم، ولكن الثابت أن تكوينة الجريدة المالية ستتغير، وقد يكون التغيير على شكل دخول الحكومة شريكا بـ ٥١ بالمئة، او بالاستيلاء عليها كلية وتعويض أصحابها واصدارها لحساب الحكومة ـ لا شيء معروفا حتى الآن».

لكن الأمر كان معروفا، في وزارة الاعلام، فقد أرادت الاستيلاء عليها كلية، والعودة الى الصيغة الأولى لـ«الرأي»: صحيفة حكومية.

وهنا، أعود الى وثيقتين مهمتين، عبارة عن كتابين رسميين من وزير الاعلام الى رئيس الوزراء، ونصهما يغني عن أي شرح.

يقول الأول الموجه بتاريخ ١٩٨١/٥/٣١، ويحمل رقم ١٤٠٢/٧/٦:

سري للغاية

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة رئيس الوزراء الاكرم

أرجو أن أنهي الى دولتكم ان صحيفة «الرأي» اليومية التي تصدر عن المؤسسة الصحافية الأردنية لاصحابها السادة جمعة حماد ومحمود الكايد ومحمد العمد ورجا العيسى ومعالي السيد سليمان عرار كانت قد نشرت في عددها الصادر يوم السبت الموافق ٣٠/ايار ١٩٨١ على الصفحة الأولى تحت عنوان لماذا غابت الرأي وعلى الصفحة الأخيرة على هامش تعطيل الرأي اضافة الى كاريكاتير على الصفحة الأخيرة أيضا تضمنت في مجموعها تعريضا بسياسة الحكومة تجاه الصحافة الوطنية شككت فيها بالحريات العامة في المملكة والأسس الدستورية فيها الأمر الذي يعتبر ضارا بالمصلحة العامة في البلاد ويهدد الكيان الوطني للمملكة ويعرض سلامة الدولة للخطر.

لذا أرجو ان أنسب الى دولتكم التكرم بالموافقة على عرض موضوع الغاء ترخيص صحيفة الرأي على مجلس الوزراء الموقر لاتخاذ القرار المناسب استنادا الى المادة ٢٣/أ من قانون المطبوعات والنشر رقم ٣٣ لسنة ١٩٧٣ وذلك اعتبارا من تاريخ ١٩٨١/٦/١.

وتقبلوا دولتكم بقبول فائق الاحترام

وزير الاعلام

.... أما الكتاب الثاني، الذي بُعث مع الأول ويحمل رقم ١٤٠٤/٧/٦، فيقول:

سري للغاية

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة رئيس الوزراء الأكرم

ارجو دولتكم التكرم بالموافقة على منح وزارة الاعلام ترخيصا باصدار صحيفة يومية سياسية باسم صحيفة الرأي وذلك عملا بالمادة ١٦/أ من قانون المطبوعات والنشر رقم ٣٣ لسنة ١٩٧٣. وسنقوم فيما بعد بتسمية المحرر المسؤول لهذه الصحيفة حسب احكام قانون المطبوعات والنشر.

وتقبلوا دولتكم بقبول فائق الاحترام

وزير الاعلام

وهكذا، فان طرفا متنفذا في الحكم تطوّر عدم رضاه عن «الرأي»، ليصبح خصما حقيقيا، يريد الآن عودة الحكومة عن صيغة ملكيتها للأشخاص، الى الصيغة التأسيسية لها، حيث تصبح دائرة من دوائر وزارة الاعلام!

لكن «الرأي» وفي الواقع اصحابها الخمسة، كسبوا صراع النفوذ، هذه المرة، ايضا، فقدر لنائب رئيس الوزراء ـ وزير الداخلية، أحد أصحاب «الرأي»، سليمان عرار، ان يقنع رئيس الحكومة ان المسألة لن تتكرر!

كل هذا كان يدور، في أروقة الحكم، لا يعرفه كثير من الصحافيين، ولا يعرف شيئا عنه القارئ، الذي رأى «الرأي» تتعطل عن الصدور بقرار حكومي، وتعود الى الصدور بعدها بهجوم واضح على الوزير المعني!

ثم لاحظ القارئ، في اليوم التالي، يوم اصدارها من جانب مندوب الحكومة، ان اسمي المدير العام ورئيس التحرير غابا لأول مرة عنها، لكنهما عادا في اليوم اللاحق، الأمر الذي كان يزيد في تساؤلاته، ويزيد في دعمه بشرائها ومتابعتها!

وفي الحقيقة، فان صراع النفوذ، ومحاولة الحد من قوة «الرأي»، أو ركوب قوتها، لم ينم، وظل يتفاعل الى أن وصل الى انقلاب حقيقي، اثر على مجريات الصحافة بأسرها، ونتحدث عنه في فصل آخر.

٥

وإذا كانت «الرأي» بدأت ناطقا رسميا للحكومة، وتخلصت من الأمر، بأن عايشت القارئ، وخلقت لها هامشا واضحا، فان ما جرى لصحيفة «الشعب» كان معاكسا تماما!

وأذكر ان حلم الوالد، منذ سنوات طويلة، كان في أن يؤسس صحيفة مستقلة بملكية القارئ نفسه، وان تكون نواة لمؤسسة صحافية أردنية، تصدر عددا كبيرا من المطبوعات.

وفي العام ١٩٧٥، جاءت فرصته لتنفيذ مشروع عمره، حينما وجد نفسه عاطلا عن العمل، بعد خلاف مع اصحاب «الدستور»، ففاتح رئيس الحكومة، زيد الرفاعي، بالأمر، وانتهى بأن حصل على الترخيص اللازم.

كان الرفاعي، في حكومته الأولى، بدأ سياسة انفتاح واسعة: فصدر العفو الملكي العام بعيد تشكيل الحكومة، ثم بعد أشهر قليلة الغى الرقابة المفروضة على الصحف، وغيرها من عوامل الانفتاح.

وأسس الوالد، بمعية كثير من الزملاء الصحافيين، شركة مساهمة عامة يملكها ٨٨٨ مساهما، اصدرت «الشعب» في شباط ١٩٧٦.

وفي فترة قياسية، وعلى الرغم من منافسة كانت تصل الى عداء بين «الشعب» وصحيفتي «الرأي» و«الدستور»، حققت حضورا ممتازا، ووصلت الى أرقام مبيعات شكلت خطورة على المنافستين:

فمعدل مبيعات الصحف الثلاث حسب أحد الزملاء العارفين، كان في العام ١٩٧٦:

«الرأي» ١٥ر٠٠٠ نسخة يوميا

«الدستور» ١٠ر٠٠٠ نسخة يوميا

«الشعب» ١٠ر٠٠٠ نسخة يوميا

وأذكر ان «الشعب» كتبت عنوانها بانها تقع في شارع «الشعب» فردت «الرأي» التي تقع مقابلها بنفس الشارع، بأن كتبت انها تقع في شارع «الرأي»!

فكتب المرحوم يعقوب عويس: [بين «الشعب» و«الرأي» حرب شوارع!].

وفي الحقيقة، فان حالة التنافس المهني بين الصحيفتين المتواجدتين اصلا، و«الشعب»، كانت تصل احيانا الى حروب حقيقية، فرفضت دخولها الى مكتب الاعلان الموحد، وتوزيعها معها، لكن كل ذلك لم يمنع من استمرار منافستها الحقيقية.

وعلى أية حال، فان ما يعنينا في هذا الموقع، ان نتذكر ان «الشعب» نجحت لانها كانت صحيفة قطاع خاص، لها هامشها الخاص في التعامل مع الخبر اليومي، لكن هذا لم يرض الحكومة!

فبعد أقل من عشرة أشهر، على صدورها، عطلت عشرة أيام؛ وأعود الآن الى رسالة من الوالد، بعثها الي في ١٩٧٦/١٢/٦، تقول التالي:

«فقد تلقيت رسالتك الاخيرة، وفيها كانت ثورتك واضحة على تعطيل «الشعب» كما كان قلقك كبيرا علي بعد التعطيل. الواقع ان الجريدة عطلت عشرة أيام وانا في مسقط، وقد علمت بالتعطيل بعد حدوثه بخمسة أيام، فاتصلت بوالدتك هاتفيا، وعلمت منها بعض التفاصيل، وواصلت رحلتي الى الكويت، لانه لم يكن في نيتي بذل اي جهد لاختصار فترة التعطيل.

وقد صدرنا بعد العشرة أيام بقوة هائلة، عشرين صفحة ملونة ومملوءة بالاعلانات حتى ترى الحكومة ان تعطيلها لا يؤثر علينا. وتعمدت كتابة عدة مقالات تنطوي على كثير من التحدي لوزير الاعلام.

.... بعد تشكيل الحكومة الجديدة قابلت رئيس الوزراء، وجلست معه نحو نصف ساعة كانت مليئة بالعتاب، وأحيانا بالتحدي، واسمعته كلاما لا بأس به. والمهم اننا خرجنا على أساس ان الخبر الذي عطلوا الجريدة من أجله كان «القشة» التي قصمت ظهر البعير «وهو خبر إستدعاء ناصر الدين الأسد لاسناد منصب دبلوماسي اليه» كما ان العدد الضخم الذي صدر بعد التعطيل والمقالات التي نشرت فيه كانت «فشة» خلق وانتهى الأمر.

هذه في الواقع قصة التعطيل، ورب ضارة نافعة، لان «الشعب» الآن اصبحت الصحيفة الأولى في الأردن».

انتهى النص المقتبس!

وفي حقيقة الأمر، فان ما جرى بعدها أن «الشعب» عطلت مرة أخرى، ثم انتهى بأن سحب ترخيصها من اساسه في ١٩٧٧/٩/١٧، وفي مسألة تنشر تفاصيلها في فصل آخر، لكن ما يهمنا ان «الشعب» شكلت منافسا حقيقيا ذا نكهة خاصة، لانها كانت صحيفة قطاع خاص، ومستقلة عن أي جهة حكومية!

لكن دوام الحال من المحال.



لهذا وبعد سنوات خمس، أعيد اصدار «الشعب» مرة ثانية، تحت اسم «صوت الشعب» لكن هذه المرة كانت للملكية الحكومية، حيث زادت في رأسمالها، وحصلت منه على نسبة تصل الى الثلثين، الأمر الذي جعل القرار الداخلي في الصحيفة للحكومة، فهي التي تعين الأشخاص المسؤولين... وترفضهم!.

ووضع كهذا، في رأينا، يعطي اكثر اسباب الفشل تجلما، وهذا فعلا ما حدث!

فعلى الرغم من أن رئيس التحرير ظل هو نفسه: ابراهيم سكجها، فان القارئ عرف ان صحيفته لم تعد مستقلة، وفي النهاية، وجد الوالد كتاب الإستغناء عن خدماته من الصحيفة، عند موظف الاستعلامات بسبب نشره خبرا لم يرض المدير العام، الذي هو موظف رسمي في دائرة حكومية... ايضا!

وكان لابد، لرد اعتباره، ان يذهب الى المحكمة، رافعا قضية على صحيفة أسسها هو نفسه!

وعلى أية حال، فان «صوت الشعب» ظلت متعثرة، تناوب على ادارتها ورئاسة تحريرها ثلاثة عشر شخصا، في أقل من عشر سنوات، وانخفضت مبيعاتها بطريقة لا تسر عدوا!

٦

امامنا، اذن، تجربتان مهمتان، في الصحافة الأردنية: «الرأي» وقد بدأت فاشلة حين امتلكتها الحكومات، ونجحت حين ذهبت الى القطاع الخاص، وعمل فيها الصحافيون، و«الشعب» وقد بدأت ناجحة، حين أسسها صحافيون مستقلون، وفشلت حين امتلكتها الحكومات، وعمل فيها الموظفون!.

وهي معادلة عامة، حسب ما نعرفه تتكرر دائما، في كثير من الدول، لكن الحكومات التي تحب سماع الرأي الواحد، ظلت تلجأ الى قوانين الاحتكار وقراراتها؟

وفي الحقيقة، فان هذا ما جرى تماما، في الأردن، في السنوات الخمس والعشرين الماضية، اذ ممنوع على الصحافيين اصدار الصحف، وعليهم العمل في ما هو موجود اصلا!

وأذكر ان اكثر من وزير للاعلام، كانوا يطلقون قرار الحكومات بعدم الترخيص للصحف بأن الأردن، بحجمه السكاني لا يستوعب أكثر من صحيفتين، وهذا، في الواقع، تبرير لا يصمد لحظة امام بديهيات الصحافة في العالم.

ففي مناقشة المسألة، نقول: ان تقريرا لليونسكو عن الصحافة في العالم يذكر ان الحد الأدنى المقبول به لنسبة القراء الى عدد السكان هو: مئة قارئ لكل الف مواطن، في العالم الثالث!.

ومن قراءة لموازنات الصحف لسنة ١٩٩١، المنشورة، يُفهم ان ما تبيعه في اليوم لا يزيد على مئة وخمسة آلاف نسخة، تستغرق «الرأي» اكثر من نصفها، الأمر الذي يعني ان ستة وعشرين مواطنا أردنيا، من أربعة ملايين، يشترون صحيفة يومية، وهي نسبة تدعو، في الحقيقة، الى الرثاء!

فنسبة الأمية، في الأردن، تعتبر من اكثرها انخفاضا في العالم الثالث، بل ان حجم الاقتصام السياسي، والعرقي، تزيد على دول في العالم المتقدم لظروف سياسية معروفة.

وعلى سبيل المثال، نود أن نذكر ان النسبة في اسرائيل تصل الى ٣٦٠ قارئا لكل الف شخص وترتفع في دول أوروبا الغربية الى ٤٠٠ وفي اليابان الى ٥٦٠.

ولعل السبب الذي يكاد يفصح عن نفسه، بنفسه، ان القارئ الأردني لا يجد ما يريد، في صحافته، فيتوجه الى وسائل اعلام أخرى!

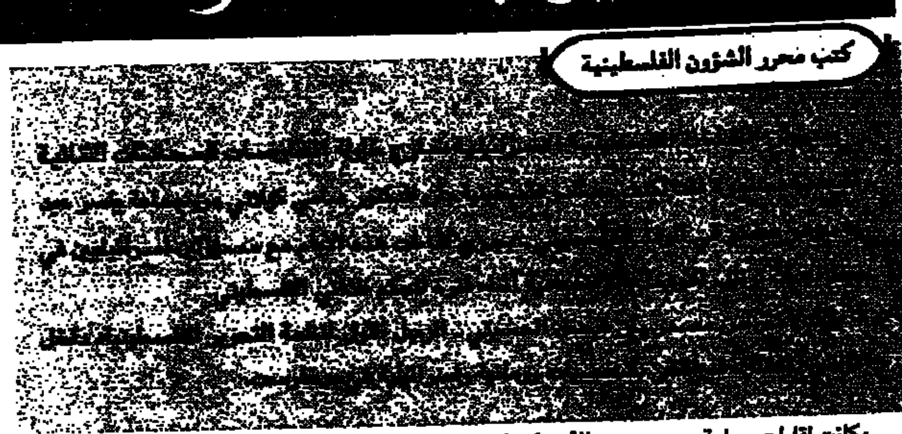
.... لقد ظلت صحافتنا، للأسف صحافة الدولة، بشكل أو بآخر، والدولة هنا تعني اصحاب القرار، فهل تعود الصحافة لتصبح دولة، هي نفسها، مع الأردن الجديد؟

هذا من الأصل

لقاءات «فلسطينية ـ اسرائيلية» خارج قاعة المفاوضات

الفلسطينيون والاسرائيليون يطبقون اسلوب «التهامي ـ دايان» للتعجيل بعقد اتفاق فلسطيني اسرائيلي حول الحكم الذاتي

كتب محرر الشؤون الفلسطينية



وكانت لقاءات جماعة عبد ربه في حيفا والحسيني في بوخارست قد جاءت بعد لقاءات علنية لياسر عرفات نفسه مع ياثيل دايان ابنة الجنرال موشي دايان في تونس في الشهر الماضي.

وكما يبدو فان اسلوب الاتصالات المصرية الاسرائيلية «التهامي ـ دايان» في المغرب لعقد اتفاق كامب ديفيد والتي عجلت في عقد الاتفاقات في ايلول ١٩٧٨ وقبل ستة أشهر من موعده دون علم الرئيس الأميركي كارتر آنذاك يطبق في هذه الأيام وقد فتح قرار رفع الحظر من الكنيست الاسرائيلي ابوابا واسعة له وان كانت تجرى بين الحين والآخر..

ويبدو أن رفع الحظر عن هذه اللقاءات كان لا بد منه.

وكشفت مصادر فلسطينية ان لقاءات اسرائيلية فلسطينية قد جرت قبل حلول العام الحالي في عدة عواصم عربية وأجنبية سرية وعلنية وبدون علم الأميركيين وبهدف التسريع في حل فلسطيني اسرائيلي وربما وقبل وقت طويل مما رسمه الأميركيون.

ويدافع «حمائميون» فلسطينيون كثيرون عن مثل هذه اللقاءات مشيرين الى أن المفاوضات ليس شرطا ان تجرى على «طاولة المفاوضات» وهذا حدث في كثير من المفاوضات في العالم.... وآخرها المفاوضات المصرية الاسرائيلية على سبيل المثال.

ولم ينف السيد ياسر عبد ربه رئيس الدائرة الاعلامية بمنظمة التحرير الفلسطينية حدوث مثل هذه اللقاءات مؤكدا بأنه سيتم الاعلان عنها في الوقت المناسب.

وقال أثناء وجوده في عمان مؤخرا..... ان لدينا اتصالات مع بعض الشخصيات الاسرائيلية ولسنا الطرف الذي يحرص على بقائها «سرية» فمنظمة التحرير ترغب في أن تتم في العلن.

وأضاف... ان منظمة التحرير الفلسطينية ترغب في «لقاءات علنية مباشرة» مع مسؤولين اسرائيليين من أجل تسهيل المفاوضات للوصول بأسرع وقت الى نتائج ايجابية.

وأكدت مصادر فلسطينية في مطبخ المفاوضات بأن الصحفي زياد ابو زياد «من فتح» والدكتور غسان الخطيب «من حزب الشعب الفلسطيني» والدكتورة سعاد العامري «من جناح ياسر عبد ربه في الجبهة الديمقراطية» قد التقوا مؤخرا في بروكسل مع الجنرال شلومو جازيت رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية سابقا وزئيف شيف اشهر المحللين الاسرائيليين وشمعون شامير سفير سابق لاسرائيل في مصر وجميعهم من صقور وحمائم حزب العمل.

ويؤكد مسؤولون فلسطينيون عادوا من تونس بأن العاصمة التونسية تعج بالاسرائيليين وعرفوا منهم يوري افنيري ود. احمد الطيبي أكثر الزعماء العرب قربا من اسحق رابين رئيس الحكومة الاسرائيلية وأحمد درويش شقيق الشاعر محمود درويش عضو اللجنة التنفيذية بالمنظمة.

ويؤكد حمائميون فلسطينيون بأن المصريين وكذلك الأميركيين يدفعون الفلسطينيين وبطرق اغراء مختلفة لاجراء مثل هذه الاتصالات.

كما أن د. نبيل شعث مستشار الرئيس عرفات وسعيد كمال سفير مصر بالقاهرة قد اجريا لقاءات عديدة مع افرايم سنيه وعبد الوهاب دراوشة في القاهرة.

ويؤكدون على أن جورج سالم وهو أميركي من اصل لبناني رئيس حملة كلينتون للملونين يشجع مثل هذه اللقاءات وباتصال مستمر مع نبيل شعث.

وتؤكد مصادر فلسطينية عديدة بأن اللقاءات الفلسطينية الاسرائيلية تتحدث في العمق وان متعهد الحوارات فيها هو محمود عباس.

ولا تنفي أجنحة المعارضة الفلسطينية أنها أجرت مثل هذه اللقاءات وان كانت غير رسمية مع مسؤولين وشخصيات اسرائيلية فعبد الرحيم ملوح ممثل الجبهة الشعبية في اللجنة التنفيذية للمنظمة وعضو المكتب السياسي في الجبهة الشعبية التقى بحضور عرفات بهاشم محاميد عضو الكنيست الاسرائيلي «عن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ـ «حداش» وان كان السيد نايف حواتمة الأمين العام للجبهة الديمقراطية قد ادان اللقاءات السرية الفلسطينية الاسرائيلية اثناء زيارته الأخيرة لعمان الا أنه لم ينف انه قد التقى ايضا بتونس النائب هاشم محاميد عضو الكنيست الاسرائيلي مؤكدا بأنه جاهز لفتح الحوارات مع جميع الاتجاهات السياسية الاسرائيلية..؟!

● عبد العزيز السيد

حينما طلب اليّ الاخ العزيز سليمان عرار الكتابة في «المستقبل» لم اتردد في الاستجابة الى رغبته . وبذلك تكون هذه الكلمات هي أول ما أتشرف بمخاطبة القارئ به منذ العودة الى الاردن الغالي.

والاطلال على القارئ من خلال صحيفة جديدة نوع من المغامرة يحتاج الى الاناة قبل الاقدام ; وهو ما لم افعله . ومرد ذلك انني لم انظر لـ«المستقبل» كصحيفة حديثة الصدور، ذلك ان الاخ سليمان امن الحديث الي عنها منذ عامين ومازال ، حديث الصب المستهام يقتنص أية سانحة للحديث عن الصحافة ودورها ، وعن تجربته الصحافية التي هجرها عن غير رغبة منه ، وعن طموحه في ان يصدر صحيفة «المستقبل» لتكون منبرا ومنارة للمستقبل الذي ننشد.

حديثه كان مفعما بالامل وزاخرا بالعزم والاصرار . يقينا ان من استمع مثلي الى حديثه عن «المستقبل» الجريدة ، كان يلمع في كلماته انه يتحدث عن واقع يراه ماثلا ، لا عن ارهاص لحلم جميل.

ويسجل للاخ عرار ان «المستقبل» هي الجريدة الحزبية الاولى التي تنمو ... يوم على الاديم الديمقراطي للوطن ، ... تنتشي بضوئه ونسيمه . ... ذه «للمستقبل» مزية ، ... نها ، وبالحجم ذاته تحد ... ا . فهل تراها قادرة على ... نافسة في المضمار ، ... يث تحرز من النجاح ... يرسخ اقدامها في دوحة ... لصحافة ، ويعلي كعبها بين ... صينات الاخريات ، ... بوعيات وحتى يوميات ..؟

... ان من نافلة القول ان ... زال كهذا لا مدعاة لطرحه ... ان الجريدة صدرت عن ... حزب راسخ الجذور في ... ساط الجماهير . اما ... حزاب في البلد وليدة ، ... عة الشأن والنشأة بعد ... ن الناحية الرسمية على ... ل– فان السؤال يطل ... ا في مواجهة القائمين ... ى أمر الجريدة . وهو ، ... كان يواجه «المستقبل» ... م ، إلا ان كل صحيفة ... ية ستجده في انتظارها ... ة اعداد مادة العدد الاول ... ى العدد الصفر ، منها . ... ي ظني ان النجاح أو ... فاق – وليس بينهما بين ... – سيعتمد على مسألة ... اس ، هي مدى قدرة ... حيفة على تمثل الهم ... ام لمجتمع قرائها في ... عة التوزيع الجغرافية. ... ى لخبر الى أي مدى ... ن الصحيفة أن تمثل ... مير العام للوطن والامة ... ا لحسب أن صحيفة ... اعمدة صفحاتها كافة ... أن الحزبي قادرة على ان ... ى الشفاف من عامة ... راء . لاشك في ان ... حيفة الحزبية وعليها ان ... القارئ بحزبها ، تقدم ... فكره ، وتطرح في ... ضايا والشؤون العامة ... وموقفه ; اذ هي اداة ... لامه ، وهذا مبرر ... رها ووجودها ، وهو لها ... مشروع ومكفول . بيد ... طلالة على الصحافة ... بية في أي مكان ، تشير ... ن الصحافات الحزبية ... جافاها النجاح – وما ... ها– انما تردت لانها ; ... الارجح ، تتقوقع على ... الحزب ، وخالت ان ... ا جميعا حزبيون ، ... تهم بالخطاب الحزبي . ... هذا في حقيقته يصلح ... ة داخلية توجيهية ، لا ... ساط من القراء تتباين ... لهم ومشاربهم في ... ي والفكر . ان تلك ... ن لا اعلام . وشتان ... ين الاعلان الحزبي ... لام الحزبي ، فالاول ... سبة لغاية الحزب من ... ار صحيفة زبد وغثاء ... أما الاخر فهو مما قد ... في الارض.

... ي حسباني ان ... حيفة الحزبية في بلد ... ين تتفتح فيه براعم ... قراطية على أفنان ... ، لن يتأتى لها النجاح ... تفسح في صفحاتها ... رحيبا لحوار الاراء ... لها بعيدا عن تزمت ... ر الحقيقة لرأيها . وفي ... يطلب منها أن تتخلى ... ابت حزبها ، ولا أن ... وعلى حق اهدافه ... ادئه ومنطلقاته في ... ي ، ولكنا نطالبها بعدم ... العصمة المنزهة عن

... جريدة تضع هذا في ... تخطيطها العام ... طيع أن تصل بخطى ... الى عقول القراء ، ... في وطننا للتوق وعي ... ، وتأخذ سبيلها الى ... صار ، وهو واحد من ... التجاح ، ان لم يكن ... وجريدة المستقبل ، ... ل ، تكون قد امتلكت ... دها سنة حميدة ... جم مع سمات ... اطية وحرية الرأي. ... ى الله قصد السبيل.

نزال: بالقوة وليس الاقتتال «سنحبط» اتفاق الحكم الذاتي

حاوره : نادر الخطيب

لا ندري الأسباب الحقيقية وراء عدم حضور وفد الأخوة في فتح، لكن قد تكون هناك اسباب فنية أو مستجدات جديدة، وما تزال الاتصالات مستمرة لتحديد موعد آخر

وهناك رغبة صادقة من الطرفين حول ضرورة استمرار اللقاءات.

ونحن لا نفضل الخرطوم بالمعنى الحرفي للكلمة، لكن لقاء الخرطوم بين فتح وحماس جاء بناء على وساطة من الدكتور حسن الترابي بصفته الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي الأسلامي، وتم الاتفاق على أن يكون اللقاء في الخرطوم كجهة محايدة ووسيطة، وبعد ذلك اتفق على ان تستمر لجنة المتابعة هناك على اعتبار ان العاصمة السودانية مقر للمؤتمر الشعبي، ولابد من استمرار وجود هذه الجهة الوسيطة في متابعة تنفيذ القرارات التي تم الاتفاق عليها، وما أود الأشارة له هو ان اللقاءات الأخرى يمكن ان تعقد في أي مكان آخر، ولجنة المتابعة تبقى في الخرطوم

منظمة التحرير. إطار وطني

● هناك من يقول بوجود تيارين قويين داخل حماس، احدهما مع الانضمام لمنظمة التحرير، والآخر يعارض.. مسألة عن دقة هذه المعلومات؟

– نزال : اولا هذه المعلومات غير دقيقة، ففي مسألة منظمة التحرير الفلسطينية هناك اتفاق داخل حركة "حماس" على ان المنظمة هي الاطار الوطني الذي ينبغي ان يحرص الناس على الانتماء اليه، ولكن تبقى المشكلة القائمة هي أن تكون ـ أي المنظمة ـ اطارا تعاد من خلاله النظرة الى البرنامج السياسي والبنية التنظيمية.

لهذا لا أظن بوجود تيارين متصارعين بداخل حماس احدهما مع والآخر ضد دخول مؤسسات منظمة التحرير، لكن لدى "حماس" شروطا اذا تم التجاوب معها أو الحوار حولها فنحن على استعداد للانخراط في أطر المنظمة.

ونعتقد بأنه لا بد من ان يعاد النظر في البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية ينسجم مع ميثاقها الوطني وبنيتها التنظيمية وتكون بنية ديمقراطية تمثل شرائح الشعب الفلسطيني تمثيلا عادلا ومنصفا ويراعي فيها التحولات التي طرأت على الساحة الفلسطينية منذ بداية الانتفاضة.

● لكن خصومكم يقولون انكم تخططون لتكونوا بديلين لمنظمة التحرير، فهل بددت الحوارات واللقاءات هذه المقولات؟

– نزال : حضورنا الى تونس ولقاؤنا مع قيادة منظمة التحرير ومن ثم قيادة فتح في الخرطوم قد بددت المخاوف ـ وفي الحقيقة وبعيدا عن الخلافات السياسية ـ لم يكن هناك أي توجه لدى حركة «حماس» لان تكون بديلا لاحد في الساحة الفلسطينية، وقناعاتنا بان الساحة مفتوحة للجميع من أجل الجهاد والنضال، لهذا نرجو أن يكون في سلوك «حماس» السياسي ما يبدد الأوهام حول مسألة البديل.

فقط من خلال المداخلات

● معلوماتنا تشير الى أن الرئيس عرفات لم يطرح عليكم دخول منظمة التحرير ما دقة ذلك؟

نزال: لقد طرح موضوع دخول «حماس» منظمة التحرير من خلال المداخلات التي طرحها الأخوة في القيادة الفلسطينية، هذا الطرح كما هو من بدايات الانتفاضة «دعوة «حماس» لدخول المنظمة» ونحن نعتقد بأن الدعوة يجب أن تكون جادة بمعنى ان ينظر بجدية الى ما تطرحه «حماس» لدخول المؤسسات الفلسطينية خاصة وأنها حسمت مبدأ الانتماء الى المنظمة.

● كيف تكون الجدية لدعوتكم دخول المنظمة في تصوركم؟

نزال: لقد دعونا الى حوار وطني شامل يتم فيه تدارس وضع الساحة الفلسطينية، ونعتقد انه المدخل الصحيح لمراجعة البرنامج السياسي والبنية التنظيمية الفلسطينية.

أرض المعركة نقطة الالتقاء

● انتم تطرحون الكفاح المسلح، وفتح تتبنى المفاوضات، كيف يمكن التوفيق بين الموقفين؟

– نزال : نحن لا ننظر أو نبحث عن صيغ توفيقية، بل نركز البحث حول نقاط التقاء، ونعتقد ان أرض المعركة هي نقطة الالتقاء مع أي تنظيم فلسطيني، ولا يضيرني ان استعير الشعار الذي طرحته حركة فتح في نهاية الستينات عندما بدأت الكفاح المسلح /اللقاء على ارض المعركة.

ليس شأنا فتحاويا

● يقال ان هدف لقاءات الخرطوم ليس دخول المنظمة بل نزع فتيل الاقتتال في الداخل وما يصب في مجرى تطوير الانتفاضة.. بماذا تعلقون؟

– نزال : نعتقد ان نقاش موضوع منظمة التحرير الفلسطينية ينبغي ان يكون مع كل الفصائل والتنظيمات لان دخول مؤسسات ليس شأنا "فتحاويا" فحسب، انما يخص كل الفصائل الفلسطينية، وينبغي ان يكون مع القيادة الفلسطينية، ولكن استطيع القول ان لقاء فتح وحماس كما قلت كان من اجل نزع فتيل الاقتتال الذي يسعى اليه الاحتلال ودعم الانتفاضة وتطويرها، وتطوير الكفاح المسلح، هذه مسألة مهمة اذا تم الاتفاق عليها، فسيكون لها انعكاسات ايجابية على الساحة الفلسطينية.

ونحن نعرف ان حركتي فتح وحماس يمثلان ثقلا كبيرا في الداخل وبالتالي أي اتفاق بينهما من شأنه ان ينعكس ايجابيا على مختلف المجالات في الداخل، وفي أسوأ الظروف اذا تم تحييد الصراع بين الحركتين، فانه سيكون فعلا ايجابيا ضد الاحتلال.

● هل يستشف من حديثك بان ثمار اللقاءات قد تترجم ميدانيا؟

– نزال : لا اريد ان استبق الاحداث، لا بالتفاؤل ولا بالتشاؤم ولكنني اقول ان لقاء الخرطوم وقبله لقاء تونس خطوة على طريق التطبيق ميدانيا اذا صدقت النوايا والتوجهات.

هــــل؟

● ليس سرا القول ان بعض قيادي فتح يقولون اننا نمر بمرحلة كسر عظم مع الاسرائيليين فهل ستشاركون في هذه العملية؟

– نزال : أريد القول من الذي يمر بمرحلة كسر العظم مع الاسرائيليين فالمواجهة هي بين سلطات الاحتلال من جهة وحركة حماس من جهة أخرى، وبالتالي فان معركة كسر العظم تدور الآن مع حماس وليس مع غيرها.

وهذا بطبيعة الحال لا يعني، ... الاخرى،

ولكن اقولها من زاوية ان سلطات الاحتلال تريد الاستفراد "بحركة حماس" لوحدها حتى تستطيع ان تحقق ما تريد.

وما اود قوله ان الأخوة في فتح والفصائل الفلسطينية الأخرى مطالبون بان يقفوا موقفا يجسد الوحدة على الأرض حتى لا تبقى "حماس" وحيدة في مواجهة سلطات الاحتلال.

● بصراحة لماذا رفضتم المشاركة في اللجنة العليا لمتابعة قضية المبعدين؟

– نزال : اولا لابد من التعامل معا بوضوح وصراحة، لانهما المدخل الحقيقي لفهم الطرف الآخر، ونحن نريد من مشاركتنا في أي مؤسسة أو لجنة في منظمة التحرير ان تكون مشاركة فاعلة في الوقت الذي تسعى فيه بعض الاطراف لان يكون وراء مشاركتنا "هدف سياسي" يتمثل في اعطاء غطاء لا اكثر ولا اقل، ونحن مع المشاركة ضمن مؤسسات المنظمة بعد ان نحسم موقفنا في المنظمة، لان موقع حركة حماس في المؤسسات الفلسطينية قضية كلية، لذا فان مسألة مشاركة "حماس" في لجنة «مسألة فرعية» //لابد ان نحسم الكليات ومن ثن نذهب الى الجزئيات//.

حماس تملك قرارها

● سمعنا عن ممارسة ضغوط عليكم من الفصائل الفلسطينية العشر حتى لا تمضوا قدما في الحوار مع فتح.. ماصحة ذلك؟

– نزال : حقيقة لم تمارس علينا أي ضغوط، انما طرح الأخوة في الفصائل العشر وجهات نظر بخصوص اللقاء مع الرئيس ياسر عرفات والقيادة الفلسطينية، تدور حول ان هذه اللقاءات لن تصل الى نتيجة وتخدم البرنامج السياسي الذي يتبناه عرفات.

وقد احترمنا هذه الأراء وتعاملنا معها على اساس ان من حق أي فصيل ان يقوم، بحق النصح علينا، لكن لا تمثل النصيحة ضغوطا او معوقات لأن حركة حماس تملك في النهاية قرارها في اتخاذ ماتراه مناسبا.

● البعض يرى ان بعض الفصائل التي ليس لها تأثير في الداخل تتخذ من حماس غطاء لها وتستفيد من التنسيق بتغذية الخلاف مع فتح.. ماصحة ذلك؟

– نزال : نحن ننظر الى التعاون مع الفصائل الفلسطينية نظرة استراتيجية وليست تكتيكية، ونعتقد ان أي انجاز يصب في مصلحة القضية الفلسطينية ينبغي ان لا نتردد في تحقيقه أو انجازه، لهذا نبتعد عن النظرة الضيقة والتكتيكية //كم نستفيد وكم يستفيدون// أو المكاسب أو الخسائر بالمفهوم الحزبي الفئوي الضيق.

خلافنا بعيد عن الحصص

● قيل بانه عرض عليكم المساواة مع الجبهة الشعبية في المجلس الوطني في المداولات وهو ١٨ مقعدا.. هل هذا صحيح؟

– نزال : لم يعرض علينا بشكل رسمي عدد محدد من المقاعد، وخلافنا مع قيادة منظمة التحرير ليس خلافا على الحصص والمقاعد والمغانم، انما هو منصب على البرنامج السياسي والبنية التنظيمية.

انه اطار سياسي

● التنسيق بين الفصائل العشرة الذي تشكل "حماس" عموده الفقري هل هو اطار جبهوي أم اطار سياسي.. وهل الموقف من المفاوضات هو الذي يجمعكم؟

– نزال : فهمنا للاطار الذي يسمى الفصائل العشرة انه اطار سياسي بمعنى انه تحالف بين القوى الفلسطينية الرافضة لصيغة الحكم الذاتي الاداري، وبالتالي استطيع القول ان الوضع السياسي للساحة الفلسطينية هو الذي افرز هذا الاطار الذي نتمنى ان يتوسع ويصبح فاعلا وقويا لاننا على قناعة بان الصيغة السياسية المطروحة الآن تمثل تصفية للقضية الفلسطينية، ولابد من تحرك فاعل لقوى الفلسطينية من خلال صيغة الفصائل العشرة للوقوف امام تصفية القضية الفلسطينية.

وما أود التأكيد عليه هو ان صيغة الفصائل العشرة تحالف سياسي تتمنى له الاستمرار حتى يحقق ما تم تحديده كهدف له في هذه المرحلة، وعندما يتم انجاز هذا الهدف فيمكن تطوير الصيغة لتتناسب مع مرحلة أخرى.

القوة. وليس الاقتتال

● هدفكم منع تطبيق حكم ذاتي.. فماذا تفعلون في حالة التوصل الى اتفاق مع الاسرائيليين بشأنه ؟ وهل ستستخدمون القوة لافشاله؟

– نزال : لن توفر جهدا في مواجهة هذا الاعصار أو العاصفة السياسية التي تريد اقتلاع القضية الفلسطينية من جذورها، لكن ينبغي ان اشير الى اننا لن ندخل في مواجهة مع ابناء شعبنا، وان المواجهة ستكون ضد الاحتلال، وهذه صيغة عملية وهامة لافشال هذه العاصفة السياسية.

كما اننا سنواصل الجهاد وضرب كل المواقع العسكرية في ارضنا بغض النظر عن مكانها سواء أكانت خارج المدن أو القرى أو داخلها، ومثلما نجحت كتائب عزالدين القسام في الوصول الى العدو وأسر الجندي الاسرائيلي فانها تستطيع في ظروف اخرى الوصول الى مواقع الجيش الاسرائيلي اينما كانت

– نزال : استــغــرب هذا

// الجهاد سيستمر حتى زوال الاحتلال//.

ضد برنامج سياسي

● بلا مقدمات.. المعركة السياسية التي تخوضونها هي ضد عرفات أم ضد برنامجه السياسي؟

– نزال : نحن نخوض معركة سياسية ضد برنامج سياسي نرى انه يخل بثوابت القضية الفلسطينية، والميثاق الوطني الفلسطيني ايضا الذي قامت على أساسه منظمة التحرير لهذا لسنا ضد شخص وانما ضد برنامج سياسي.

● هل هناك مسافات بين البرنامج السياسي والاشخاص برأيكم؟

– نزال : اريد ان أفصل رغم انه يتم تطبيق البرنامج السياسي من خلال ادوات أو اشخاص، وما اود قوله بهذا الخصوص بان حركة "حماس" لن تدخر جهدا في توجيه النقد للاشخاص الذين يتبنون هذا البرنامج السياسي، ولكن ينبغي ان يفهم باننا نخوض معركة ضد برنامج من اجل اسقاطه أو انهائه والمحافظة على قضيتنا الوطنية من التصفية.

● في حالة التوصل الى اتفاق مع فتح ما هو مصير الفصائل العشرة خاصة اذا عالج الاتفاق الاختلاف السياسي بينكما؟

– نزال . اولا نحن نطالب بان يتم الاتفاق حول مجمل القضايا من خلال حوار وطني شامل وبالتالي نشترط وجود الفصائل العشرة الأخرى في هذا الحوار لان شأن الساحة الفلسطينية ليس مقصورا على فتح وحماس، وانما يخص القوى والشرائح الفلسطينية الموجودة على الساحة.

استغرب التشكيك

● البعض يقول ان "حماس" لم تقم بالعمليات العسكرية ضد الجيش الاسرائيلي ويشكك بقدرتها على القيام بعمليات نوعية من هذا القبيل؟

التشكيك لان حركة "حماس" هي الوحيدة التي انفردت في العمليات بدليل حملة الاعتقالات والابعادات التي طالت رموزا كثيرة.

وان من يشك فاما انه بعيد عن دائرة المعلومات أو انه يقول ذلك لغايات في نفسه.

● هناك من انتقدوك عندما أدليت بتصريح صحفي تبدي فيه استعداد حماس التفاوض مع اسرائيل حول عملية الجندي توليدانو في الوقت الذي ترفض فيه المفاوضات السياسية الا يشكل هذا الموقف تناقضا؟

– نزال : النقد في تقديري في غير محله لأن الهدف من العملية اصلا كان اطلاق سراح المؤسس لحركة حماس الشيخ احمد ياسين وبالتالي فإن أي وسيلة يتم من خلالها تحقيق هذا الهدف هي مشروعة، ولو وافقت سلطات الاحتلال على اطلاق سراح الشيخ ياسين فستكون هناك اجراءات لتسليم الجندي الأسير، وبالتالي سيكون هناك اتصال أو تفاوض، وينبغي أن نفرق بين الاتصال والتفاوض في هذه الحالة.

قرارنا مستقل

● البعض يرى ان حماس لا تريد الانخراط في المنظمة لانها لا تريد أن تخسر دعم جماعة "الاخوان المسلمين"... ماهو رأيكم؟

– نزال : هذا الكلام ليس دقيقا وعار عن الصحة، والذين يتحدثون عن وجود توجه لدى الاخوان المسلمين لدخول أو عدم دخول مؤسسات منظمة التحرير واهمون، فحركة الاخوان المسلمين حركة اسلامية تعتز بعلاقتنا معها وتراثها وتجربتها التاريخية، لكننا في النهاية كحركة حماس نملك قرارنا المستقل الذي نحدد من خلاله اجهزتنا الشورية وموقفنا من دخول المنظمة أو عدمه.

واود القول اننا لسنا متأثرين بأحد، وقرارنا مستقل..

كلمـــــات

الوحدة... الوحدة..

● محمود الريماوي

جرى في الأسبوع الماضي استذكار أول تجربة وحدوية عربية في تاريخنا المعاصر، وهي تجربة الوحدة بين مصر وسوريا، وقيام الجمهورية العربية المتحدة بين عامي ١٩٥٨ و ١٩٦١.

وفي الاستذكار، حنين، وضيق وتبرم من الحاضر، واستشراف بالمستقبل من موقع اطلاق الآمال والطموحات.

على أن هذا الرجوع الى الوراء، قلما يقترن في ما نفكر به ونحلله، بالصدق الكافي مع النفس وأحكام العقل. ومن ذلك التعليل الدائم والجاهز والقائل بأن حقوقنا ومكاسبنا قد ذهبت ضحية لمؤامرة أجنبية وأطماع خارجية وأدوات محلية! وسوى ذلك، لم يحدث خطأ هنا أو هناك من صنع أيدينا وتدبيرنا.... اللهم الا الأخطاء الهنات الهينات التي لا تنقض الحكم ولا تفسد القاعدة.

ان التاريخ القريب يقول لنا ان الجماهير لم تلتف على هدف أو قضية، كما التفت على مشروع الوحدة المصرية السورية، ونعني بذلك الجماهير المعنية أولا، في سوريا، ثم في مصر، ومن المفارقات ان الانفصال الذي وقع بعد ثلاث سنوات، وان كان قد شكل صدمة، الا أن هذه الصدمة كانت تالية على صدمة المشروع التنفيذي للوحدة بطابعه البيروقراطي والالحاقي!... وما زال بعضنا، بل أكثريتنا الكاثرة تتحرج من الاعتراف بالحقائق والوقائع.

لقد كشف هذا المشروع الرائد، مدى تعلق الناس، «في تلك الفترة» بالوحدة وذلك بعد مضي عشر سنوات على الهزيمة في فلسطين. كما كشف عن صوابية التوجه الى الوحدة، وبناء الكتل الكبيرة... وفي الاتجاه ذاته، فقد دلل هذا المشروع، على أن الارتجال وحرق المراحل والقفز فوق العوامل الجغرافية والخصوصيات التكوينية لكل بلد... ان ذلك كله، لا ينتج مشروعا وحدويا، بل قد يؤدي لتخوف الناس من فكرة الوحدة ذاتها، والآن بعد أكثر من ثلاثة عقود على فشل التجربة «فشل في التطبيق لا النظرية» فان ثمة من لا يجد حرجا بيننا من نسج أمان وحدوية على المنوال نفسه، اي الوحدة الاندماجية الفورية التي لا تقيم وزنا لخصوصيات أو تدرج او مراحل، وعلى النحو الذي قامت عليه الجمهورية العربية المتحدة، والتي لم تكن في الأصل لتقوم لولا الشخصية الكاريزمية «سحر القيادة» للرئيس الراحل عبد الناصر.

ومن المفارقات ان عددا غير قليل من الدول العربية ما زال يبحث عن صيغة لوحدة وطنية في الداخل، ومع ذلك وفي ظل هذا الفشل، فان انظار البعض تقفز عن صعوبات بناء الوحدة الوطنية في الداخل لأكثر من قطر عربي، لكي ترسل بانظارها الى مشروع الوحدة الكبير!...

ان نضوج خيار وامكانيات الوحدة، لا يمكن له ان يتحقق بمعزل عن النضج السياسي في داخل الأقطار العربية، الاستقرار نمط حياة ديمقراطي فيه، يتيح له التواصل والتفاعل مع الأشقاء، والشروع في التكامل ويلق وحدوي استراتيجي. ولنا في التوجه الأوروبي للوحدة بعض دليل فقد نضجت الظروف والامكانيات، لاقامة اشكال من الوحدة، أي أن الأمر أصبح حاجة موضوعية وليس مجرد رغبات ذاتية.

سقط الخواجا وأبو جابر

شهد المؤتمر العام الخامس للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نقاشا حادا بين الأمين العام للجبهة والأمين العام المساعد حول دور حزب الوحدة الشعبية في الأردن.

فقد أصر حبش على تبعية الحزب للجبهة، فيما شدد أبو علي مصطفى على ضرورة الفصل بينهما، وادى الخلاف حول هذه المسألة لانسحاب ابو علي مصطفى من المؤتمر لمدة يوم احتجاجا على تصلب الحكيم، وانتهى المؤتمر باقرار وجهة نظر الأمين العام.

وتؤكد مصادر «المستقبل» على قيام حبش بترشيح أربعة من منتسبي حزب الوحدة لمؤتمر الجبهة اعضاء في اللجنة المركزية وهم السادة عزمي الخواجه، أبو جابر، عصام حدادين، لؤي الدباغ، الا أن الخواجة وأبو جابر سقطا في الانتخابات ونجح عصام حدادين فيما انسحب لؤي الدباغ احتجاجا على ربط الحزب بالجبهة.

وشدد المؤتمر على ابقاء الساحة الأردنية كقاعدة اسناد للأرض المحتلة، وأكد على ايجاد ثقل للجبهة في الأردن من خلال قيامها بتنظيم فلسطينيين بمعزل عن حزب الوحدة الشعبية.

وتجدر الاشارة الى أن المحللين اعتبروا نتائج المؤتمر العام الخامس للجبهة انتصارا للمتشددين على المعتدلين، الا أن المؤتمر لم يوضح المهام المنوطة بتنظيم الجبهة في الأردن.

«كابوس» العسكر يخيم على بيروت!!

«الهراوي» ينتظر فرصة الاطاحة بـ «الحريري»

يبدو أن شبح الطائفية السياسية ما زال يلقي بظلاله على ترويكا الحكم في لبنان رغم الحديث عن التطورات السريعة التي مرت بها البلاد ومنذ توقيع الفرقاء لاتفاق الطائف، وجنوح الأوضاع الداخلية نحو الاستقرار والهدوء النسبي.

وكما هو واضح من خلال الأزمة التي تمر بها العلاقة بين الرئيس الياس الهراوي ورئيس الوزراء رفيق الحريري من ان تعاقب التشكيلات الوزارية في لبنان لم يكن ناتجا عن ضرورات فنية تتعلق بمهام الحكومات بقدر ما هو انعكاس لخلافات مزمنة حول التعيينات الادارية وتقاسم الحصص.

حافظ الأسد

رفيق الحريري

الياس الهراوي

واذا كان الهراوي قد استطاع الاطاحة بكرامي والحص في ظروف معينة فانه ينتظر اللحظة المناسبة لاسقاط حكومة الحريري أو ادخال تعديلات عليها تعزز من نفوذه، الا أن معركته مع الحريري تختلف عن معاركه السابق حسب اعتقاد بعض الأوساط المقربة من الحكومة.

فعلاوة عن الدعم الذي يلقاه الحريري من بعض الأطراف العربية، والآمال المعقودة عليه لبنانيا لاخراج البلاد من أزمتها الاقتصادية الطاحنة واعادة اعمار لبنان يشير المحللون الى مجموعة من الانجازات قدمها آخر رئيس للوزراء في لبنان حتى هذه اللحظة، وفي مقدمة انجازات الحريري ايقاف تدهور الليرة مقابل الدولار، وظهور بوادر تحسن على الوضع المعيشي في البلاد، وقد أدت هذه الاعتبارات مجتمعة الى اطاحة الحريري بالتوازنات التي كانت قائمة فيما مضى بين رئيس الجمهورية ورؤساء الوزارات.

ولاحداث حالة من التوازن في صراعه مع الحريري واصل الهراوي تحركه على محورين، استعادة الالتفاف المسيحي حول رئاسة الجمهورية، وتحريض الوزراء للانقضاض على رئيسهم بحجة تجاوزه على صلاحياتهم، غير أن مجموعة من العقبات تواجه مساعي الهراوي، ومن بينها انقسام حزب الكتائب، وصراع الكتائب والقوات اللبنانية، كما أن الصورة السائدة للهراوي لدى مسيحيي لبنان تنحصر في تنازله عن امتيازاتهم السياسية بعد تخليه عن صلاحيات رئيس الجمهورية التي قلص منها اتفاق الطائف، وما ينطبق على الشارع المسيحي ينطبق الى حد ما على الوزراء اذا اخذ بعين الاعتبار أن الهراوي يركز في تحريضه على الوزراء المسيحيين.

وفي هذا السياق تحمل بعض الأوساط السياسية اللبنانية الرئيس الهراوي مسؤولية الخلاف بين رئاسة الوزراء ورئاسة الجمهورية، ولا تخفي اتهامها له بتعطيل تطبيق اتفاق الطائف الذي ينظم العلاقة بين الطرفين، والسعي لتفريغه من محتواه، وتستند تلك الأوساط الى تاريخ الهراوي الحافل بالتجاوز على مهام رؤساء الوزراء السابقين.

ويرى المحللون ان تجاوزات الهراوي لعبت دورا في حدوث صدامات مع رؤساء الوزراء السابقين، وكان لها دور في فشل الحكومات وعدم قدرتها على اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب، فقد سبق للرئيس اللبناني ان قام بانشاء مؤسسات عسكرية خاصة به واجرى تعيينات في مواقع هامة أثناء تولي سليم الحص رئاسة الجمهورية، وكان الخلاف على مقر اجتماعات الوزراء الشعرة التي قصمت ظهر البعير بين الرجلين.

ومع شعوره بنشوة انتصاره على الحص استمر الهراوي بنفس سياسته عند تولي عمر كرامي لمنصب رئيس الوزراء، ووصلت الأمور بالرئيس اللبناني في ذلك الحين لدرجة عقد اجتماع للوزراء في غياب رئيسهم.

وتؤكد التقارير على مساعي الهراوي لادخال دمشق في اللعبة لصالحه، فقد أثار وزير الخارجية فارس بويز مسألة التعديل الوزاري مع الرئيس حافظ الأسد أثناء زيارته الأولى لدمشق بتكليف من الهراوي، وحسب اعتقاد المصادر اللبنانية ما زال الرئيس الهراوي يعتقد بأن اسهمه أكثر ارتفاعا من أسهم الحريري لدى القيادة السورية.

الا أن للسوريين حساباتهم الخاصة حيال الملف اللبناني، فقد أدى الهراوي خدمات كبيرة للرئيس الأسد على صعيد السياسة الخارجية الا أنه لم يتمكن بعد من ادارة الأوضاع الداخلية في لبنان بالشكل الذي يؤمن الهدوء والاستقرار الذي تريده دمشق في هذه المرحلة بالذات.

ولذلك يرى المحللون ان القيادة السورية مصره على الاحتفاظ بالرجلين في موقعيهما لاكمال المعادلة حتى يتم تجاوز المرحلة الحالية من مفاوضات السلام على أقل تقدير، وفي الوقت ذاته لا تستبعد بعض الأوساط السياسية اللبنانية ان تأتي دمشق بالعسكر للسلطة في حال حدوث استقالات في المؤسسات السياسية التي تحكم البلاد تؤدي لانفراطها.

وقد ترسخ ذلك الاعتقاد بين المحللين السياسيين بعد الاستقبال الحافل لقائد الجيش اللبناني اميل لحود الذي زار دمشق والتقى بالرئيس الأسد لمدة ساعتين، وما يرعب بعض الأوساط السياسية في لبنان أن حوارا حول ازمة المؤسسة السياسية في لبنان جرى اثناء اللقاء.

والواضح ان اشكالا جديدة من الصراع بدأت تتبلور بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء في لبنان تأخذ في اعتبارها المعطيات التي جاءت بالحريري رئيسا للوزراء مما ادى بالهراوي لخفض سقف الخلاف انتظارا لتهيئ الظروف عربيا ودوليا للاطاحة برئيس وزرائه الذي يعرف هذه الحقيقة جيدا، ويدرك موقعه على خارطة السياسة العربية، وثقله المحلي.

آفاق جديدة لمعركة النقابات والحكومة المصرية!!

مبارك يصر على «التأميم» والنقابات «تحشد» قواها





حسني مبارك

فوجيء قادة الأحزاب وقوى المعارضة في مصر بقيام الرئيس حسني مبارك بتصعيد الموقف ضد النقابات التي أعلنت احتجاجها على قانون «التأميم» الذي أصدره مجلس الشعب مؤخرا، الأمر الذي بات يهدد بفتح جبهة داخلية موازية للجبهة المفتوحة مع القوى الأصولية.

فقد قام الرئيس المصري وبخطوة غير متوقعة بالتأكيد على أنه لا رجعة ولا اعادة نظر في ما أسماه بقانون الضمانات الديمقراطية للنقابات المهنية، ودافع الرئيس مبارك عن القانون ووصفه بأنه صدر من أجل المصلحة العامة، وتدعيم الأداء الديمقراطي الذي يقوم على مشاركة القاعدة.

وجاء هذا التصريح للرئيس المصري في الوقت الذي تخوض النقابات المهنية حربا ضد القانون الجديد، وتقوم بتحشيد قاعدتها لالغائه، ولم تبد النقابات أي استعداد لتقديم التنازلات أو التراجع عن موقفها لتجد نفسها وجها لوجه في مواجهة السلطة.

وبلا شك أن مثل هذا التطور الخطير في الساحة المصرية يعني القاء النظام بكل ثقله لمواجهة النقابات المعنية واصراره على مصادرة مكتسباتها التاريخية دون افساح المجال أمامها للدفاع عن موقفها عبر القنوات الطبيعية في بلد يرفع الشعارات الديمقراطية.

كما يعني موقف الرئيس المصري انه لم تعد هناك أي ضمانات للعمل الديمقراطي في البلاد بعيدا عن الخطوط الحمراء والسقف الذي تريده السلطة، خصوصا اذا حاولت الأحزاب والقوى السياسية في مصر معالجة الأزمات الاقتصادية والسياسية في البلاد وفق منظور يصطدم بمنظور السلطة ويتعارض معه.

ويدلل التوقيت الذي جاء فيه القرار على مجموعة من النقاط تحاول حكومة الحزب الوطني اخفاءها بالشعارات الفضفاضة، لولا ان الصدام لم يكن صراع هيئات بين الحكومة من جهة والنقابات والأحزاب من جهة أخرى بقدر ما هو بين برامج الحكومة وبرامج الأحزاب في وقت تعلو الصيحات ضد مطالب الدائنين، ويكشف التوقيت ايضا عن سر افتعال القيادة المصرية لأزمة الحدود مع السودان في هذه المرحلة بالذات... والواضح ان القيادة المصرية كانت تمهد الطريق طوال السنوات الماضية للانقضاض على التجربة الديمقراطية، وفكرة المجتمع المدني، فسلطت الأضواء على ارهاب الأصوليين وأخفت الارهاب الذي كانت تمارسه ضد عائلاتهم، وافتعلت أزمة «حلايب» من لا شيء لايهام المصريين بالخطر الخارجي وابعاد انظارهم عن الخطر الداخلي.

وبتقليصها الحريات الديمقراطية تسلك الحكومة المصرية صراحة ودون مواريه الاتجاه المعاكس للشعارات المطروحة دوليا، وتتنكر لما اصطلح على تسميته بالنظام الدولي الجديد الذي تدعو واشنطن لتكريسه دون أن توجه الادارة الأمريكية أي انذار لهذه التجاوزات.

وبذلك لم تعد المعايير المزدوجة صفة أمريكية وحسب، فقد أصبحت منهجا مصريا للعمل اذا ما أخذنا بعين الاعتبار الانتقادات المصرية للسودان حول مسألة الديمقراطية والحريات العامة، غير أن الواضح من خلال التطورات ان المعركة بين الحكومة والنقابات ستستمر لفترة طويلة لأن تجاوزات الحزب الوطني لن تقف عند هذا الحد، وفي المقابل ستتعامل الأحزاب والنقابات بمنطق ردود الأفعال على أقل تقدير.

تتقدم «النزاع» وتتراجعت «الاغاثة»

هل يدفن «غالي» رأسه في رمال الصومال؟!

أكثر من علامة استفهام خلفتها تطورات الوضع في الصومال سيجد الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي صعوبات كبيرة في الاجابة عليها ضمن التقرير الذي سيتقدم به للهيئات الدولية خلال الأيام القليلة القادمة.

فمع اندلاع القتال بين أنصار عيديد والموالين لمورغان احتل نزاع الفرقاء واجهة الأحداث في البلاد رغم أهمية عمليات الاغاثة الجوعى والمرضى الذين يمثلون معظم سكان البلاد.

واستطاعت بعض أطراف النزاع التي تشب في الصومال منذ الاطاحة بالرئيس محمد سياد بري اعادة الشكوك التي وضعها المحللون حول عملية «اعادة الأمل» التي بادرت الولايات المتحدة القيام بها خلال الأشهر القليلة الماضية.

وتسلطت الأضواء على جوهر الصراع الذي حاولت الولايات المتحدة وشركائها اخفاؤه تحت يافطة الاغاثة وتمييعه بالمفاوضات والحديث عن وقف لاطلاق النار وتسوية على الطريق!!.

وبذلك باتت مهمة الأطراف الدولية أكثر صعوبة من أي وقت مضى، ولاحت في الأفق علامات الخطر على حياة افراد المنظمات الانسانية المشاركين في عمليات تقديم العون للشعب الصومالي.



غالي




عيديد

وبوصول الوضع الصومالي الى هذه المرحلة من التعقيد سيضطر الأمين العام للأمم المتحدة الى تغيير مهمة القوات الأمريكية المفترض أن تغادر الصومال في نيسان القادم بايعاز من الأطراف المسيطرة على المنظمة الدولية، أو التعجيل في عملية احلال قوات الأمم المتحدة وترحيل القوات الأمريكية شريطة أعطاء القوات الدولية صلاحيات جديدة تختلف عن الصلاحيات التي جاءت بها القوات الأمريكية الى البلاد.

وحتى تكتسب قوات الأمم المتحدة شرعية التدخل في البلاد سيجد الأمين العام نفسه مضطرا لنفي الاتهام الموجه لعملية «اعادة الأمل» بأنها ولحدة من أشكال الاستعمار، وان الهدف منها سرقة النفط والغاز الصومالي على حد قول بعض الأطراف الصومالية، الذي تؤكده بحوث الجيولوجيين.

فهل يقدم غالي اجابات على أسئلة المحللين!!... ام يتبع في تقريره اسلوب النعامة كما جرت العادة؟... وهل تواصل الادارة الأمريكية الجديدة ما بدأته ادارة الرئيس بوش ام سترفع يدها عن الصومال؟!.

موقف الائتلاف الحاكم لم يزل غامضا !!

صناديق الاقتراع تطرق ابواب اليمنيين

يشهد الوضع الداخلي في اليمن واحدة من أكثر مراحله حساسية هذه الايام، رغم تمكن اليمنيين من قطع خطوتهم الاولى باتجاه الانتخابات النيابية بهدوء لم يتوقعه المحللون السياسيون، وبداية العد التنازلي للانتهاء من الفترة المقررة لتقديم الطعون في قيد الناخبين وانشغال معظم القوى والتيارات السياسية في البلاد بالاستعداد لحملات انتخابية من المنتظر بدؤها في النصف الثاني من مارس القادم.

فلم يزل عدد من الناخبين الذين تم تسجيلهم يتراوح بين المليونين، والمليونين ونصف من اربعة ملايين مواطن يحق لهم الانتخاب، وهي نسبة ضئيلة قياسا باستعدادات اللجنة العليا للانتخابات، والضجيج الذي افتعلته الاحزاب الصغيرة عند اعلانها في وقت سابق رفضها لتأجيل موعد الانتخابات.

وقد أدت ضآلة نسبة المسجلين في قيد الانتخابات الى اجراء الرئيس «علي عبد الله صالح» مشاورات مع اللجنة العليا للانتخابات «المكونة من ممثلين عن الاحزاب اليمنية» لتمديد فترة التسجيل الا انه اخفق في الوصول الى نتيجة بسبب تصلب اللجنة عند الجدول الزمني المقرر لاجراء الانتخابات.

ولم يكن موقف اعضاء اللجنة بحاجة لتقديم تبريرات للرئيس «علي عبد الله صالح» بعد ان قوبل التأجيل السابق باستياء واسع في الاوساط السياسية اليمنية، وقامت بعض القوى بالدعوة للاضراب احتجاجا على تلك الخطوة، واعتبرتها تهربا من اجراء الانتخابات، كما سعت بعض الاطراف العربية لركوب الموجة واحداث مزيد من التوتر في الوضع الداخلي لليمن، والواضح ان هذه الاعتبارات حالت دون الحاح الرئيس اليمني على فتح المجال امام العسكريين لتسجيل اسمائهم.

ولا تخفي لجنة الانتخابات امتعاضها من تقصير الاحزاب والاجهزة الاعلامية في حث المواطنين على التسجيل، ويشير بعض اعضائها لوجود صعوبات فنية لعبت دورا في التقليل من عدد المسجلين وكذلك الامطار الغزيرة التي استمرت لاربع ايام في بعض المحافظات.

وفي هذه الاجواء تستعد القوى السياسية اليمنية لاقامة التحالفات التي سيتم على اساسها خوض الانتخابات، وتتركز انظار قادة الاحزاب وزعماء القبائل على كيفية مشاركة حزبي الائتلاف الحاكم «المؤتمر والاشتراكي»، والتي سيتحدد على اثرها شكل البرلمان والحكومة القادمة.

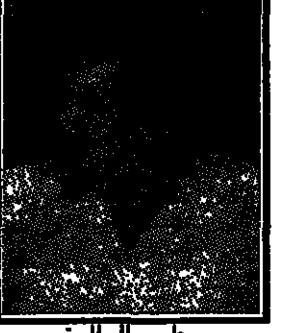
فمن المتوقع ان يكتسح الحزبان البرلمان في حال خوض الانتخابات بقائمة موحدة الا انه لا يوجد حتى الآن قرار حاسم لدى الطرفين حول هذه المسألة، وان كانت هناك طموحات لدى بعض اوساط الحزبين بالاندماج في حزب واحد.

ويعتقد المحللون السياسيون بان متشددي الحزبين يلعبون دورا كبيرا في عرقلة عملية الوحدة من خلال رفضهم سياسة حرق المراحل واصرارهم على ضرورة مرور عملية الوحدة في سياق التطور الطبيعي حتى لا تنتهي بالفشل.

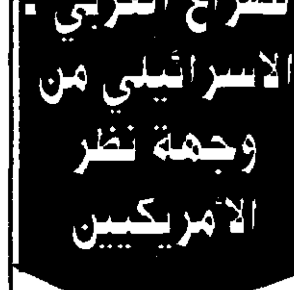
وفي هذا السياق اشارت الاوساط المقربة من الائتلاف الحاكم الى ان الحزبين مشغولان بمشاريع القوانين المكملة للوحدة، واكدت مصادر «المستقبل» على ان اهتمام الحزبين بالقوانين يفوق اهتمامهما بالانتخابات المقرر اجراؤها في نيسان القادم، مما يعطي مؤشرا على حالة التقارب بين الحزبين والتي قد تتمخض عن تنسيق المشاركة في الانتخابات.

ومن ناحيتهم يؤكد المحللون على ان التقارب اليمني السعودي الذي بدأت بوادره بالظهور سينعكس على الانتخابات القادمة في اليمن لا سيما وان الرياض كانت تلعب دورا معرقلا للانتخابات ونجاح مشروع الوحدة، كما سيكون لعملية القبض على جماعة «الافغان اليمنيين» التي تمت خلال الاشهر القليلة الماضية انعكاسها على الحالة الامنية اثناء عملية الاقتراع، غير أن تناقضات القوى السياسية والتحالفات القائمة تبقي المجال مفتوحا امام المفاجآت خلال الاسابيع التي تسبق توجه الناخبين الى صناديق الاقتراع.

علي عبد الله صالح



علي سالم البيض



الصراع العربي - الاسرائيلي من وجهة نظر الأمريكيين

أصدرت مؤسسة الاستفتاء «جالوب» دراسة حول وجهة نظر الأمريكيين في أعقاب انتخاب كلينتون رئيسا للولايات المتحدة تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي.

وقد تم اجراء الدراسة على عينة عشوائية تمثل الف شخص وقد صمم الاستمارة الاستاذ فؤاد المغربي من جامعة تنسي والدكتور اليا زرين المحاضر في احدى الجامعات الكندية وعضو لجنة اللاجئين في المحادثات.

وأشارت النتائج الأولى الى أن ٦٣٪ من العينة أجابت بتأييدها لحق عودة اللاجئين الى منازلهم في اسرائيل، و ٨٪ اجابوا بحقهم في العودة الى الضفة الغربية وقطاع غزة، بينما أجاب ١٧٪ ببقائهم في الدول العربية، و ١٢٪ قالوا بأنهم لا يعرفون الاجابة على السؤال المتعلق بحق العودة.

وبخصوص السؤال المتعلق بوضع مدينة القدس اجاب ٢٨٪ من العينة بأن تبقى القدس عاصمة لاسرائيل و ١٦٪ اجابوا بأن تكون عاصمة مشتركة لدولة فلسطينية وأخرى اسرائيلية و ٤٣٪ على اقامة دولة فلسطينية مجاورة لاسرائيل وعارض ١٨٪ فيما ابدا ٢٥٪ عدم معرفتهم الكافية للاجابة عن السؤال.

الرباط تعلن «وفاة» الاتحاد المغاربي

فوجيء المراقبون مؤخرا، بما تناقلته وكالات الأنباء من تصريحات لوزير الخارجية المغربي تفيد أن مشروع اتحاد المغرب العربي قد توقف، وأن اتفاقا بهذا الشأن قد تم بين وزراء خارجية الدول الخمس في اجتماعهم الذي عقدوه مؤخرا في تونس، التي تترأس الدورة الحالية للاتحاد.

ومصدر المفاجأة ان الاجتماع الوزاري المذكور، لم يصدر قرارا علنيا بذلك، حتى بعد مضي أسبوع على الاجتماع ولم تكن هناك أية دلائل ولا مؤشرات تفيد باحتمال حدوث تطور دراماتيكي كهذا، برغم الأحاديث عن صعوبات تواجه عمل الاتحاد.

وصباح السبت الماضي، ولدى اتصال «المستقبل» بسفير احدى دول الاتحاد في عمان، فقد أبدى السفير دهشته لهذه الأخبار، لكنه لم يستطع نفيها أو تأكيدها، واكتفى بالقول انه لم يتلق من حكومة بلاده اي معلومات رسمية عن حدوث مستجدات كهذه بخصوص الاتحاد المغاربي.

ومع ذلك فان المراقبين يستبعدون ان تأتي تصريحات الوزير المغربي من فراغ. خاصة وأنه قد شارك في الاجتماع الوزاري ممثلا لبلاده التي [illegible]

لقاء صحفي، عن تشككه بسلامة الخطوة الجزائرية، وتفضيله لمواصلة المسار الديمقراطي، الأمر الذي أثار سخط الدوائر الجزائرية وقد جاءت الخلافات القديمة المتجددة بشأن نزاع الصحراء الغربية، لتوسع من شقة التباعد الجزائري المغربي، الأمر الذي انعكس سلبا على مشروع الاتحاد. في وقت تواصل فيه موريتانيا عزلتها وانصرافها الى مشكلاتها الداخلية، وقد لوحظ أن القمة المغاربية التي انعقدت في نواكشوط، قد غاب عنها كل من الزعيم الليبي والعاهل المغربي.

أما الأزمة او الأزمات الاقتصادية، فتتمثل في ارتفاع المديونية لدى كل من المغرب والجزائر، دون أن تلوح في الأفق أية امكانية لتجاوزها، ما لذلك مع انعكاسات على الأوضاع الداخلية، فضلا عن أن ربط اقتصاديات هذه الدول بالمجموعة الأوروبية أكثر من ٧٥ بالمئة من حجم التجارة التجارية، قد جعل من دول المغرب العربي أسيرة للقرارات التي تتخذها المجموعة من جانب واحد، وهو أمر أشار اليه وزير الخارجية المغربي عبد اللطيف الفيلالي، في معرض اعلانه عن «التوقف المؤقت» لمشروع الاتحاد. فيما دأبت المصادر الليبية على الحديث عن متاعب اقتصادية تعانيها طرابلس من جراء استمرار الحصار. واذا كانت طرابلس لا تشكو من المديونية مثلا، الا أن هذه المتاعب تنعكس على الطموحات الاقتصادية المعلنة للاتحاد.

وأيا كان الأمر، فان انتكاسا اكيدا قد أصاب مشروع الاتحاد، سواء اتخذ هذا الانتكاس صفة التوقف المؤقت، أم التوقف الذي يمهد لوقف العمل بهذه الصيغة نهائيا. ومن الأسباب التي يمكن استخلاصها، حيث يتوافق الاعلان عن التوقف المؤقت مع الذكرى الرابعة لاعلان انشاء الاتحاد، سبب أول يتعلق بعدم نضوج ارادة التوحيد بصورة كافية، وافتقاد الاتحاد لعمق شعبي، حيث اقتصر الاتحاد على الاطر الرسمية والفوقية، وعدم استقرار الأوضاع الداخلية، والصعوبات الاقتصادية المتفاقمة، وفي ظل هذه الظروف فقد أخذ الاتحاد صورة «العبء» الذي يستحسن التخلص منه مرحليا، والاكتفاء بدلا من ذلك بشكل من أشكال التنسيق، وبالنسبة الى المغرب على سبيل المثال فان تقلبات السياسة الجزائرية وميلها المستمر للتدخل في قضية الصحراء واستمرار الأزمة الليبية وانسداد الآفاق أمام أي تحسن في اوضاع موريتانيا،... ان هذا الواقع لا يغري كثيرا الرباط بمواصلة الالتزام بمشروع الاتحاد، واذا جاء اعلان تجميد الاتحاد المغاربي من قبل وزير الخارجية المغربي وليس من أي مسؤول آخر من دول الاتحاد.

موقف

بالعقل لا بالسوط

● ابراهيم العجلوني

أثارتني مقالة الزميل الصديق سمير أحمد الصالح «الحياري» في العدد الثالث من «المستقبل» والتي شدد فيها نكيره على كتاب «الحريم النسائي... النبي والنساء» لما أشتمل عليه من مغالطات موضوعية ولما تضمنه من تهجم على رسول الله الكريم وعلى نسائه أمهات المؤمنين..

أثارتني المقالة لا لأنني أخالف الصديق الحياري في ضرورة كشف مثل هذه الكتابات المغرضة التي تفرح بها دوائر المستشرقين واتباعهم، فتلك مهمة لا ريب في أنها بعض ما نحن منتدبون له على أكثر من مستوى، ولكن، لأن الكاتب دعا، فيما دعا اليه، الى جلد من يروج الكتاب ثمانين جلدة، والى جلد من أدخله البلاد مائة وثمانين جلدة.

ولعل مما اعتقده أن من أشهرنا على هذا الكتاب يستأهل مائة وثمانين قبلة على رأسه لا ما ينادي به الزميل الحياري من الجلد والتعزير ذلك ان مثل هذه الأوبئة المنتشرة في حياتنا الثقافية لا بد من كشفها ومواجهتها، ولا يكون ذلك بغير معرفة واطلاع، كما أنه لا يتم بغير حوار ومحاجة منطقية تجعل من كفر باهتا وتبين للناس ما يراد بهم من سوء، وما يراد بتاريخهم من تشويه، وما يكاد به دينهم الحنيف بكل سبيل.

لقد شهدت حضارتنا الاسلامية طوائف من الملحدين والمشككين والزنادقة في تاريخها المديد، ولكنها شهدت أيضا مئات من الكتب الكلامية والمصنفات العلمية التي تدحض حجج تلك الطوائف وتجعلها هشيما تذروه الرياح.

وان لنا في المعتزلة وكتبهم الكثيرة في الدفاع عن الاسلام، بالمنطق والعلم والعقل، لشواهد خالدة على أن الحوار هو بديل الجلد، وأن المجادلة بالحسنى هي بديل التعزير.

ولست أعتقد أن الكتاب الذي أثار غضب الزميل الحياري، أو مائة كتاب مثله قادرة على هز اعتقاد المرء أو ايمانه اذا ما كان محصنا بالمعرفة، واعياً، مكتمل الثقافة، قادرا على دحض الشبهات التي ينشرها أتباع المستشرقين عن يمين وشمال، توطئة لاستحكام الهيمنة الغربية على أرواحنا بعد أن نهبوا ثرواتنا وأوطاننا!!

انني اذ أحيي الزميل العزيز على غيرته على محارم دينه، لأرجو منه ان يواري سوط الجلاد، أو أن يلقي به بعيدا بعيدا، وأن ينتضي بدلا منه منطق الدعوة الاسلامية الاصيلة ولا سيما أن الكتاب الذي استفز مشاعره اقل خطرا، بما لا مجال للمقارنة معه، من كتاب سلمان رشدي «الآيات الشيطانية» وان كان الكتابان معا مما يملك أي طالب، في السنوات الأولى من الدراسة الجامعية، ان يثبت بطلانه وتهافته، من أيسر سبيل...

واشنطن - بغداد

عودة العلاقات على نار هادئة

خلال جولته الشرق أوسطية، أمضى الوزير الأميركي كريستوفر ساعتين في الكويت، جدد خلالها لمن التقاهم من المسؤولين الكويتيين، استمرار الوصاية الأميركية على هذا البلد، ودعا له للمزيد من الاجراءات الديمقراطية!.

أما ملف العراق، فقد أستمع الوزير الأميركي، الى شرح بخصوصه من الجانب الأردني الذي أكد على وحدة هذا البلد، ومنع تقسيمه وتأجيل ترسيم حدوده مع الكويت، الى ما بعد انقشاع الأزمة.

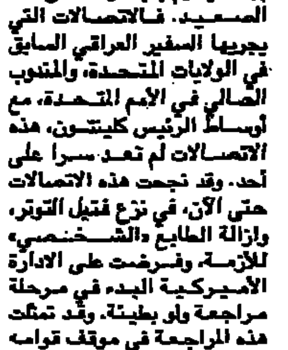
أما الجانب السعودي، فقد واصل تشككه بالمواقف العراقية، بما فيها المواقف التصالحية، باتجاه مصر، ولكن مع علامات استفهام حول الخطر الايراني، وموقع طهران في الاستراتيجية الأميركية بعدما كان وزير الدفاع الجزائري قد نقل الى الرياض ملفا عن الدعم الايراني المتواصل للجماعات المتطرفة.

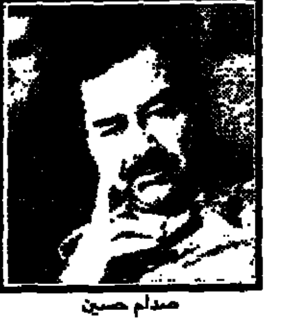
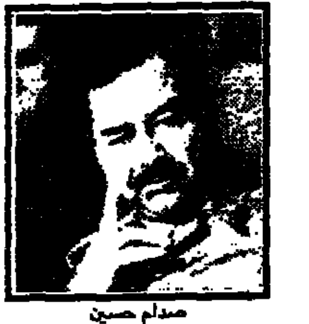
ومصر من ناحيتها، بدأت تأخذ التوجهات العراقية بمزيد من الجدية، حيث اكتشف المسؤولون في ذلك البلد، ان ثمة مليون مصري ما زالوا يعملون في العراق، وأنهم يستحقون ايفاد دبلوماسي رفيع المستوى لرعاية مصالحهم.

وقد جاء هذا التطور، بعد سلسلة مواقف مصرية، شدد المسؤولون فيها على وحدة الأراضي العراقية، وأظهروا فيها تخوفهم من تنامي الدور الايراني في الخليج، وهو أمر لم يكن ليحدث بهذا الحجم لولا الغياب العراقي.

وحتى التحالف الثلاثي الذي يضم ايران وسوريا وتركيا، فقد انتهى اجتماعه الأخير في دمشق برفع توصية لتخفيف العقوبات عن العراق والتشديد على وحدته، بعد أن أصبحت النزعات الكردية الاستقلالية تفوق في خطرها «الحظر العراقي» ومن المعلوم ان هذه البلدان الثلاثة تضم أعدادا كبيرة من الأكراد. والمهم في الأمر أن التوصية بتخفيف العقوبات، جاءت كاستباق لحدوث اي تطور محتمل يرفع الحظر ولو جزئيا عن العراق.

وعودة الى جولة كريستوفر، والأجواء الأميركية، فانه باستثناء التطمينات التي اطلقها في الكويت، وهي تطمينات تتعلق أساسا بالنفوذ الأميركي الموصول، فقد تجنب الوزير الأميركي في المحطات الأخرى من جولته، الاتيان على ذكر العراق، فيما كانت السياسة وما زالت تتنبىء بالتحضير لحدوث تغييرات ما على صعيد الأزمة الغربية وخاصة الأميركية على العراق، منذ ثلاثين شهرا وحتى الآن. ومن الواضح أن العراق ومنذ هزيمة الرئيس السابق بوش، يقوم بمبادرات على هذا الصعيد. فالاتصالات التي يجريها السفير العراقي السابق في الولايات المتحدة، والمندوب الحالي في الأمم المتحدة، مع أوساط الرئيس كلينتون، هذه الاتصالات لم تعد سرا على أحد. وقد نجحت هذه الاتصالات حتى الآن، في نزع فتيل التوتر، وازالة الطابع «الشخصي» للأزمة، وفرضت على الادارة الأميركية البدء في مرحلة مراجعة ولو بطيئة. وقد تمثلت هذه المراجعة في موقف قوامه الطلب من بغداد التقيد الكامل بقرارات الأمم المتحدة. والحكم


صدام حسين



كلينتون

على الافعال لا الأقوال، كما جاء في تصريح للناطق الجديد باسم البيت الأبيض جورج ستيفانو بولوس. وهذا الموقف رغم ما ينطوي عليه من سلبية لجهة تجاهله للشوط الطويل الذي قطعه العراق في تطبيق القرارات الدولية، الا أنه جاء ليؤذن بالشروع في مرحلة جديدة، بحيث يتم حصر الأزمة شيئا فشيئا بتطبيق هذه القرارات، وليس باسقاط النظام مثلا، او استخدام الورقة الكردية والشيعة كما كان عليه الحال في عهد الرئيس السابق بوش.

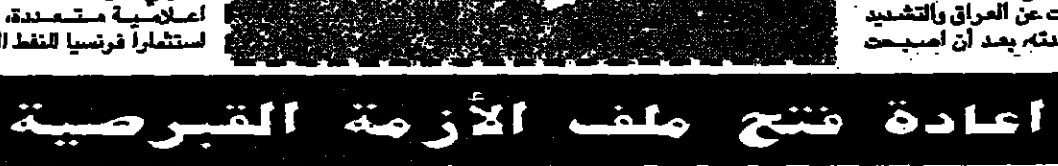
وقد انعكس هذا الأمر على لهجة الاعلام العراقي، الذي يجمع على عدم تحميل الرئيس كلينتون مسؤولية الأزمة، والاستعداد لفتح صفحة جديدة مع ادارته، مع التحذير من بقايا عقلية بوش ورجاله.

ويترافق مع ذلك، التعاون العراقي مع فرق التفتيش الدولية والاستعداد للموافقة على مراقبة طويلة الأمد لمستويات التسلح والتصنيع العسكري العراقي، وذلك في اطار سياسة نزع الذرائع، التي تنتهجها الحكومة العراقية مع الاقرار بالاجحاف الشديد الذي يطال العراق من جراء ذلك.

وفي غمرة ذلك تتحدث تقارير اعلامية متعددة، عن ان استثمارا فرنسيا للنفط العراقي سوف يجري توقيعه قريبا، عبر شركتي الف اكت وتوتال، وذلك على خلفية تسديد العراق لديونه المترتبة لفرنسا، وذلك لا يمنع حسب هذه التقارير الشركات الأميركية الكبيرة من دخول السوق عن طريق حصصها في شركات دولية كبرى.

أما مسوغات المراجعة الأميركية للأزمة فهي لا تخفى عن أعين المراقبين وأولها الحاجة الى التحرر من التركة التي خلفها الرئيس بوش، وطبع السياسة الأميركية بطابع جديد. وثانيها استنفاذ عناصر الأزمة، مع ما ابداه العراق من حرص على تنفيذ القرارات الدولية، وثالثها الحاجة الى النفط العراقي لسداد الديون وتسهيل التحكم بالاسعار العالمية للنفط. والعنصر الرابع هو الحاجة الى وقف الاخلال بالتوازن والذي سمح بنمو الدور الايراني، السياسي والاقتصادي والعسكري، ودون أية مراجعة من طهران لسياساتها موضع التحفظ، وأخيرا تهيئة الظروف الاقليمية المناسبة لاطلاق ومواصلة عملية سلام الشرق الأوسط، ولاحظ في هذا الاطار اول تأييد عراقي لهذه العملية، عبر تشجيع الطرف الفلسطيني على مواصلة المفاوضات.





«كليريديس» يهرب للأمام للتخلص من العراقيل

أغلق ملف الانتخابات الرئاسية في قبرص ليعاد فتح ملف التسوية السياسية خلال الأيام الماضية، بعد توقف المحادثات حول الجزيرة انتظارا لما سيسفر عنه صيرورات القوى السياسية للوصول الى كرسي الرئاسة.

فأول ما سيقوم به الرئيس القبرصي الجديد كلافكوس كليريديس بعد تسلمه مهامه رسميا زيارة لأثينا تتركز حول المفاوضات التي سيتم اجراؤها في نيسان القادم، اثر مطالبة كليريديس بتأجيلها لازالة ما وصف بالنقاط السلبية.

والواضح ان عنوان للرحلة القادمة لتحرك كليريديس سيكون ايجاد الأرضية المناسبة للتسوية من خلال الانضمام الى المجموعة الأوروبية، وترى القيادة القبرصية في هذا المطلب اذا ما تحقق خطوة لتوفير الشعور بالاطمئنان للمجموعتين التركية واليونانية، وقطع الطريق على التدخل التركي الدائم والذي غالبا ما يلعب دورا معرقلا للمفاوضات.

وبالتأكيد لم يأت تركيز كليريديس على هذه النقاط من فراغ بقدر ما جاء ردا على مخاوف القبارصة الأتراك من وصول اليمين القبرصي الى السلطة، وعودة الحديث عن الأمة اليونانية، خصوصا وان القبارصة الأتراك ومن خلفهم انقره استغلوا هذه المسألة لتبرير بقاء القوات التركية في شمال الجزيرة.

الا أنه من غير المتوقع ان يكون انضمام قبرص للمجموعة الأوروبية بالسهولة التي يتصورها كليريديس، فللمجموعة الأوروبية حسابات اقتصادية بحتة عندما يتعلق الأمر بقبول عضو جديد، ومعايير لم تتوفر في تركيا التي قبلت كعضو في حلف شمال الأطلسي.

ومن غير اليسير ان يتمكن الرئيس القبرصي الجديد من تجاوز العقبات التي وقف عندها مسار المفاوضات كسيطرة الأتراك على ٣٨٪ من أراضي الجزيرة بدعم من الجيش التركي الذي دخل الجزيرة عقب الاطاحة بالمطران مكاريوس، في الوقت الذي لا يزيد الأتراك عن ١٨٪ من عدد سكان الجزيرة، وسيجد الرئيس القبرصي الجديد نفسه أمام خيارين فأما التنازل عن الأراضي التي استولى عليها الأتراك في اطار الفيدرالية المقترحة، وبالتأكيد سيخلق له مثل هذا الخيار معارضة داخلية قد تؤدي لفك الائتلاف بين حزبي «ديزي» و «ديكو» اللذان يشكلان الحكومة.

ولا تقل خطورة الخيار الثاني «التصلب عند ضرورة تطبيق قرار الأمم المتحدة ٧٩٨» عن خطورة الخيار الأول على ائتلاف السلطة في قبرص اذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن جماعة «ديكو» يرفضون خطة الأمم المتحدة.

وتلعب مشكلات اللاجئين دورا في عرقلة الوصول الى حل بين المجموعتين القبرصيتين، ويتطلب حلها اقرارا من الأتراك بحق اليونانيين في ملكياتهم الخاصة داخل القطاع التركي ولتجاوز هذه العقبة اقترح الرئيس القبرصي الجديد تجميد بحث هذه النقطة قبل الانتقال لمرحلة التطبيق الفعلي للمشروع الفيدرالي على اعتبار ان التغييرات الديموغرافية المبكرة قد تؤدي لانفجار الوضع في الجزيرة.

وبذلك بات طرح الرئيس القبرصي الجديد كمحاولة هروب للامام بعد أن تعثر تجاوز العراقيل التي تعترض التسوية السياسية في البلاد، وفي هذا السياق يتوقع المحللون السياسيون معاودة المفاوضات انطلاقا من النقطة التي انتهت اليها قبيل الانتخابات القبرصية، وفي هذه الحالة سيتراجع كليريديس عن شروط معاودة المفاوضات التي وضعها عند اشتداد حمى الحملة الانتخابية

نقلت مصادر دبلوماسية مطلعة أن يكون الاجتماع الأخير للجنة المصرية - السودانية المكلفة ببحث قضية حلايب قد حقق أي نجاح يذكر، وأشارت مصادر المستقبل الى أن الجانب المصري لم يكن جادا أثناء الاجتماع مما أدى لتأجيل المباحثات الى ما بعد العيد.

وأكد مصدر سوداني مسؤول على أن أزمة حلايب لم تعد ذات أهمية بالنسبة للقيادة السودانية التي تسعى في المرحلة الحالية لايجاد حلول سريعة لقضية الجنوب.

وعبر المصدر عن اعتقاده بأن أزمة «حلايب» التي افتعلها المصريون ليست سوى مؤامرة على السودان لعرقلة مساعي الحسم السياسي والعسكري التي تبذلها القيادة السودانية لطي صفحة انفصاليي الجنوب.

وأكدت مصادر المستقبل على تورط واشنطن في الأزمة لاعاقة التقدم الزراعي الذي حققته البلاد على طريق الاكتفاء الذاتي. ولذلك رأى السودان لن رفع القضية الى مجلس الأمن لجدى من بحثها بشكل ثنائي.

الجاروشة

ذكورية السلطة
ذكورية الانتخابات

● زليخة أبو ريشة

اذا كانت حوالي ١٢ امرأة ترشحن في الانتخابات الأخيرة للبرلمان قد سقطهن حوالي مليونين من الناخبين والناخبات في الأردن، فذلك لا يمكن أن يكون حدثا عابرا، بل كاشفا خطيرا عن نوع التركيبة الذهنية لهذا المجتمع. ففي حين يبدو الرجل عموما، سواء في فكره الصريح أو ممارساته، ضد وصول المرأة الى فعل السياسة وتسنم منصب صنع القرار، ويكتفي عندما يفتح الله على عقله قليلا بالحديث عن ضرورة مشاركة المرأة.... الخ، فان المرأة نفسها تبدو أكثر تشددا في ضعف ايمانها بنفسها وبقدراتها على اعطاء فعل السياسة حقه...

وكأن كلا من المرأة والرجل يعتقدان بذكورية السلطة، فلا يستطيع أن يمارس هذا الابداع الخارق في الادارة العليا سوى الفرق البيولوجي. فما دامت المرأة مزودة بطاقة الانجاب فلا شك ان تطبيعا تاريخيا طويلا لا بد منه ليقنعها والمجتمع بدور محدود محصور بهذه المهمة.. فكان لزاما أن تلزم البيت وتتنازل تدريجيا عن قدرتها المدهشة على الاختراع والخلق. وصنع ثورات كالثورة الزراعية.... لينطلق الذكر في بناء العالم من جديد من وجهة نظر جديدة قائمة على السلطة والتملك واختراع آليات القتال والحروب.

ان ادبيات التاريخ مليئة بشواهد غير معصومة من الخطل عما اجترحته المجتمعات ذكورية الثقافة بحق المرأة لتصبح تدريجيا كائنا ضعيفا مزيل الحضور الانساني كائنا منسوبا الى العاطفة لا العقل، على أساس رؤية غوغائية تحقيرية للعاطفة، واستعلاء شوفيني لمالك العقل «الذكر» فقط بسبب ذكوريته... وبذلك - وحسب هذه النظرة وهذا التمييز بين المرأة والرجل، فان العقل ايضا ذكوري.. فلا شأن لنا نحن النساء بالقضايا الهامة والمصيرية. وغاية ما يسمح لنا به الخروج للعمل في الخدمات لا أكثر. اذ سنجد من العسير ان يتزحزح يقين صلب في صلب ثقافتنا بقدرة انسان - محيد من النظرة البيولوجية والتصنيف الذي يتلوها - على ممارسة السياسة ما لم يكن بيولوجيا مختلفا، وتحديدا ذكرا...

تناقش الباحثة المغربية فاطمة المرنيسي في كتابها «الحريم السياسي» الحديث الشريف «ما أفلح قوم ولوا أمورهم امرأة»، هذا الحديث الذي يعتمده الفكر الاسلاموي المعاصر والفكر التقليدي في دفع المرأة عن مراكز القيادة وصنع القرار والولاية عموما. وقد بينت الباحثة في بحث مستفيض ظروف ظهور هذا الحديث بعد خمسة وعشرين عاما من وفاة الرسول «ص» على لسان أبي بكر، وتحديدا بعد معركة الجمل التي قادتها السيدة عائشة ضد علي بن أبي طالب «ر»، منبهة الى ظروف أبي بكرة نفسه ودوافعه الشخصية، ثم الى الدافع السياسي الذي يريد أن يرد النساء امثال السيدة عائشة الى بيوتهن فلا ينهضن الى المسائل العامة ولا يشاركن.

وبعد البيان المقنع الذي ساقته المرنيسي يبدو التمترس خلف هذا الحديث الموضوع انما هو تمترس ذكوري محض لا علاقة له بالدين ولا بمقولاته الكبرى تلك التي يترك لها عادة التأثير على حياتنا المعاصرة باعتبار الاسلام جزءا من هويتنا الثقافية.

فاذا انتقلنا الى اليوم بات لزاما أن ننظر فيما حولنا من هموم، وان ندرس الواقع الذي يقطر بالتحيز دون مبررات كافية من جهل المرأة او سلبيتها. فثمة عناصر من النساء تجاوزت بخطوات واسعة كثيرين من صناع القرار، دون ان يتيح لهن النظام الاجتماعي فرص التقدم نحو مراكز صنع القرار، فقط لأنهن نساء. وما يزال حضور المرأة في هذا الموقع وذاك على شكل «العينة»، وهي عينة غير ممثلة على أية حال، وانما حضورها - للغرابة - لا بسبب وعي القاعدة الشعبية أو الحزبية أو النقابية، وانما بسبب وعي النظام.

فالنظام هو الذي «وزر» المرأة، والنظام هو الذي أشركها في اللجان العليا... أما محركو الشارع فيكفي لهم فخرا أنهم يحركونه تحريكا ذكوريا بحتا - في الغالب - وانما يستغلون المرأة كرقم مؤثر، وكقوة دافعة باتجاه مصالح ليس لها فيها رأي أو قرار...

ستأتي الانتخابات... وسنرى هل ستفرز التجربة للمرة الثانية نجاحا مرموقا للمرأة... أم ان الشك ما يزال يساور حتى المستنيرين حول جدارتها في دخول البرلمان.

نواب يزورون المبعدين ... ويهدونهم بطانيات

يا رب ..

** حمدتك ان جعلت عمان في دمي .. فلا تجعلني اغترب عنها ان سافرت .. او اغترب عنها ان اقمت .. وابقها لي كما كانت دائما: واحة الامان ..

خاص جدا

** تعديل قانون الانتخابات .. غير وارد حتى الآن .. من تصريح لمسؤول .. المسؤول ليس جودت السبول وزير الداخلية ..

ملحوظة

* اعمدة الانارة في شوارع صويلح .. تضاء ابتداء من الساعة الرابعة بعد الظهر وتستمر حتى العاشرة من صباح اليوم التالي .. اين الترشيد يا سادة ؟!

سري للغاية

* احد الوزراء النواب .. اسر لمسؤول كبير بانه لن يخوض الانتخابات .. اذا ضمن البقاء في .. الوزارة !!

* خلاف حاد بين وزير ومدير عام .. حسم لصالح الوزير !

شكوى واحدة

* شكوى واحدة يرددها الجميع في كل مكان .. الراتب قليل جدا .. والعمل كثير جدا !!

ليس سرا

* د. عوض خليفات وزير التعليم العالي .. اصبح من المؤكد خوضه الانتخابات النيابية القادمة .. في معان ..



* عاشق الزهور .. لا تجرحه الاشواك !!

نحن وتاريخ العلم - «٣»

تطبيقات وأمثلة

● الدكتور ناصر الدين الاسد

وقد امتدت جهود المسلمين الى المشاركة العلمية في الرحلات البحرية التي انتهت برحلة كريستوفر كولومبوس، وهي رحلة لم تنطلق من فراغ، وانما تمت في جو ثقافي وعلمي اسلامي انتشرت فيه معارف المسلمين، وخاصة المعارف الجغرافية الملاحية وادواتها. فقد كان المسلمون من السباقين في محاولة اقتحام لجج المحيط الاعظم، بحر الظلمات، وكانوا - قبل رحلة كولومبوس - يعرفون ان الاتجاه الى الغرب سينتهي بهم الى الشرق، الى بحر الصين او الى بلاد الهند. وممن اشار الى ذلك: ابو عبيد البكري (ت٤٨٧هـ = ١٠٩٤م اي قبل رحلة كولومبوس بنحو ٤٠٠ سنة) في كتابه "المسالك والممالك". ويورد البكري خبرا عن ارتياد المسلمين المحيط الاطلسي بقوله: "وقد خاطر بنفسه فتى من اهل الاندلس يسمى خشخاش (خشخاشا)، وكان من فتيان قرطبة، في جماعة من احداثها، فركبوا مراكب استعدوها، ودخلوا هذا البحر، (بحر الظلمات) وغابوا مدة، ثم اتوا بغنائم واسعة واخبار مشهورة". وقد ذكر هذا الخبر عن خشخاش جماعة منهم المسعودي في مروج الذهب.

ويذهب هذا المذهب ويؤكده: اغناطيوس كراتشكوفسكي (في كتابه تاريخ الادب الجغرافي العربي ص: ١٥٢) بقوله: "وعرب الاندلس رغما من خوفهم من المحيط الاطلنتي الذي اقترن في اذهانهم "ببحر الظلمات" الرهيب قد قاموا بمحاولات عديدة للكشف فيه، ولكن نظرا لانه لم يصلنا عن هذه الاستكشافات خبر متواتر فقد استمر مجهولا من العالم الى ان اماط ستره الاوربيون".

ومن اعجب اخبار هؤلاء المغامرين المسلمين الذين حاولوا اقتحام المحيط واكتشاف ما فيه وما وراءه، الخبر الذي ذكره الشريف الادريسي (ت٥٦٠هـ = ١١٦٥م اي قبل رحلة كولومبوس بنحو ثلاثمئة وثلاثين سنة) في كتابه "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" المطبوع في ايطاليا ٥٤٨:٥ - ٥٤٩، بقوله: "ومن مدينة لشبونة كان خروج المغررين في ركوب بحر الظلمات ليعرفوا ما فيه والى اين انتهاؤه ... ولهم بمدينة لشبونة بموضع بمقربة الحمة درب منسوب اليهم يعرف بدرب المغررين ... وذلك انهم اجتمعوا ثمانية رجال كلهم ابناء عم، فانشأوا مركبا حمالا وأدخلوا فيه من الماء والزاد ما يكفيهم لاشهر، ثم دخلوا البحر ... فجروا نحوا من احد عشر يوما، فوصلوا الى بحر غليظ الموج كدر الروائح ... قليل الضوء، فايقنوا بالتلف ... وجروا مع البحر في ناحية الجنوب اثني عشر يوما، فخرجوا الى جزيرة الغنم ... فقصدوا الجزيرة فنزلوا بها ... وساروا مع الجنوب اثني عشر يوما الى ان لاحت لهم جزيرة فنظروا فيها الى عمارة وحرث، فقصدوا اليها ليروا فيها، فما كان غير بعيد حتى احيط بهم في زوارق هناك فأخذوا وحملوا في مركبهم الى مدينة على ضفة البحر ... فلما كان اليوم الثاني من ذلك اليوم احضروا بين يدي الملك ... فاخبروا ... انهم اقتحموا البحر ليروا ما به من الاخبار والعجائب ويقفوا على نهاية. فلما علم الملك ذلك ضحك وقال للترجمان خبّر القوم ان ابي امر قوما من عبيده بركوب هذا البحر وانهم جروا في عرضه شهرا الى ان انقطع عنهم الضوء وانصرفوا من غير حاجة ولا فائدة تجدي ... والخبر طويل فليراجعه من شاء.

وعلّق الدكتور حسين مؤنس على هذا النص تعليقا مسهبا، نرى من تمام الفائدة ان نذكر بعضه هنا. فبعد ان نفى تكون قصة هؤلاء المغررين دليلا على ان العرب وصلوا الى العالم الجديد قبل الاوربيين، قال: "ان الوصول الى شواطيء ذلك العالم ليس نفسه بذي بال ... انما العبرة في عمل كولومبوس انه قام على نظرية علمية واثبت صحتها، وهو ان المتجه من شواطيء اوربا غربا يصل الى آسيا لان الارض كرة، وهذه النظرية عربية اثبتنا بنص واضح صريح البكري فيها ... اما ان يكون الذي قام بتطبيق هذه النظرية العربية كولومبوس او غيره فمسألة تلي ذلك في الاهمية، وقد تحققت لعوامل علمية وصناعية ... ثم لعوامل سياسية اهمها المنافسة الشديدة بين البرتغاليين والاسبان، فاما البرتغاليون فقد قادهم العرب علميا وعمليا الى آسيا، واما الاسبان فقد قادهم العرب علميا، وهذا هو المهم. ولكن القصة تهمنا من نواح اخرى، فهي الحكاية الطويلة الوحيدة التي اهتم الادريسي بروايتها في ذلك الجزء من جغرافيته، وهو لم يقصصها على انها غريبة او عجيبة، بل هي في الواقع جزء من جغرافيته، فهي اول وصف لدينا لمياه المحيط الاطلسي على بعد شاسع من شواطئه، وواضح ان الذين قاموا بالرحلة كانوا قد اعدوا من الزاد ما يكفيهم لاشهر، ولا بد انهم كانوا من مهرة الملاحين ...".

والحقيقة ان كولومبوس لم يثبت صحة تلك النظرية لانه لم يصل الى الهند كما كان يظن، ولم يطبق النظرية العربية (وان كانت النظرية في ذاتها صحيحة، وقد قامت البراهين بعد ذلك على صحتها) وهكذا لم تتحقق تلك النظرية على يدي كولومبوس.

وقد كتب بعض المعنيين بتاريخ العلوم عند المسلمين عن جهود العلماء المسلمين في رسم الخرائط عامة والخرائط البحرية خاصة، ومن هؤلاء: المستشرق الاسباني خوان بيرنيت في مقالته "هل من اصل اسباني عربي لفن الخرائط البحرية" وقد نشرها في صحيفة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد، وفؤاد سيزكين في كتابه "مساهمة الجغرافيين العرب والمسلمين في صنع خريطة العالم". ومن العلماء من يرى ان كولومبوس استخدم الخرائط الملاحية التي صنعها المسلمون والتي كانوا قد استعملوها في رحلاتهم المتعددة المتعاقبة في بحر الظلمات (المحيط الاطلسي) قبل رحلة كولومبوس بسنوات قد تزيد على قرنين.

أليس كل ذلك جديرا بأن يبذل اساتذة الجغرافية في جامعاتنا ومعاهدنا ومراكز بحوثنا جهودا متصلة لتوضيح مشاركة المسلمين في كشف مجاهل المحيط الاطلسي ورسم الخرائط الملاحية واثر ذلك كله في رحلة كولومبوس بعد الاطلاع على الوثائق في مكتبات اسبانيا والبرتغال وبعض البلاد الاوربية الاخرى، قبل ان يسبقنا غيرنا ويزيف الحقائق ويدعي نسبتها الى غير العرب والمسلمين.

أليوم الثامن

٤ أخبار ..

١- د. خالد الكركي رئيس الديوان الملكي يمر الآن بحالة حزن شديدة جدا .. لفقدانه أعز الاصدقاء .. وهو: شقيقه «سليمان» الذي فارق الحياة ظهر السبت الماضي إثر حادث سيارة .. خالد يقيم حاليا في مسقط رأسه «العدنانية» يتقبل العزاء في مصابه ..

* د. خالد: بالايمان تقهر الحزن .. وانا لله وانا اليه راجعون ..

٢- قررت ملكة بريطانيا تحريم التدخين في القصر الملكي ..

٣- ابتكرت شركة امريكية جهاز تليفون يستخدمه المرضى المصابون بأمراض معدية .. ويتم التخلص من الجهاز فور خروج المريض من المستشفى سعره ٩ دولارات فقط ..

٤- خبراء الارصاد الجوية يحذرونك من تقلبات الجو ..

* الحياة: رحلة شاقة .. لكنها عذبة تحملنا .. تنقلنا من محطة الى محطة دون وعي منا او ارادة.
* الحرب: شعلة ملتهبة توقدها ايد شديدة القسوة لا تعرف المحبة.
* الديمقراطية: شجرة جميلة .. لن تثمر الا اذا زرعت في اعماقنا وتعطرت بأريج نفوسنا.

رانية حداد - كلية الهندسة/الاردنية

بشرى للمكفوفين بمدينة الزرقاء :

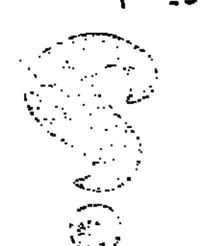
نظارة .. تحذرهم من الوقوع بحفر الشوارع !

* اذا كنت من سكان الزرقاء .. وعندك قريب او جار كفيف .. اسعده اليوم بقراءة هذا الخبر .. ابتكر العلماء الصينيون نظارة تمكن المكفوفين من تجنب الوقوع بحفر ومطبات الشوارع ..

النظارة عبارة عن جهاز يتكون من علبة الكترونية في حجم علبة السجائر ومركب على اطارها محولان كهربائيان مزودان بسماعة .. وقبل ان يسقط الكفيف بأي حفرة او مطب تصدر النظارة صوتا ينبه الكفيف ! ..

* والسؤال: ما دامت بلدية الزرقاء غير قادرة حتى الآن على اصلاح الحفر والمطبات الدائمة الاقامة في الشوارع ما رأيها بفكرة استيراد النظارة وتوزيعها على المكفوفين ؟! ..

* ملحوظة هامة لبلدية الزرقاء: النظارة قليلة التكاليف ومعفاة من الجمارك ولن يعترض نواب الزرقاء اطلاقا على استيرادها .. ما رأيك دام فضلك ؟!!



* سيارات الدولة .. تحتاج الى ترشيد في الاستخدام وخاصة بعد الظهر وفي المساء !!

خبر مزعج

* ابتداءً من اول نيسان القادم .. ترتفع اسعار السفر بالطائرات .. تتراوح الزيادة بين ٢ و٣٪ !

معقولة ؟

* نائب بارز جدا .. يجري الآن علاجا مجترياً لاسنانه .. تحت اسم مستعار !!

وزير التموين في صورتين والفرق «٢٥» سنة !

** بين اللقطتين «٢٥» سنة الاولى للموظف محمد السقاف سنة ١٩٦٨ .. والثانية التقطت لوزير التموين محمد السقاف في الاسبوع الماضي ..

تلكس الى ..

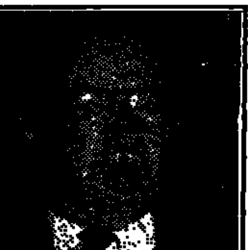
** باسل جردانة وزير ماليتنا .. دبر امورك مع النواب في هدوء .. فالغضب منهم يا معالي الوزير مرفوض .. مرفوض !!



** د. فواز ابو الغنم .. حلم قديم في طريقه ان يتحقق لك .. قريبا ..

س .. سؤال ؟

* امانة عمان الكبرى .. اطلقت اسم الراحل «سليمان الحديدي» .. على احد الشوارع الرئيسية .. حقيقة: متى نقرأ هذا الخبر؟



زووم

الحلق المضيء

● عبد الفتاح الجمل

كلما وقع نظري على أذن مثقوبة، لا أدري لم استحضر على الفور، أرواح الحريم والحرملك، والبرقع واليشمك، والضرة وصوت المطلقة، و«المفتقة» وكيد النسوان وعرق النسا.

فإذا حجل النظر الى الثقب الآخر بالأذن التوأم، وثبت النخاسة برقيقها الأبيض والأسود وبالألوان.

وكلما طرقت أذني الحقوق المدنية، التي أكلها عليها الرجل كما «تدعى»، ويدفع الرجل من نخاعه بعد سدادها، فوائدها الجارية أبدا كما «يدعى» ...

كلما حدث، تتابعت على الشاشة «شاشة المخيلة البانورامية» أذن كبيرة «كلوز اب» تملأ الشاشة، ومن ثقبها تنفذ ساقا الرجل من خلافه معلقا بالمقلوب كالذبيحة.

كنا في القرية نميز البنت بالأذن النازفة الى أن تلتئم، وحلقة الدوبار تطل منها، ابقاء على الثقب مثقوبا قبل أن يرجع في كلامه، وحجزا للمكان الى ميسرة، حين يتناول الصبية خراط البنات، فيحسن الخرط والتدوير والتقاسيم والتوزيع .

وكله من مسوغات النخاسة حتى تغلو البضاعة، وتندلع الرغبة، فترفع هامتها كوبرا الاحتكار.

وفي مقدمة المسوغات، هذا الحلق، المتدلي من عمود النور في الطريق، بل النجفة الساقطة من السقف العتيد.

صحيح هي نجفة تنير وتهدي، إلا أنه السقف من الأسمنت والرمل والزلط وأسياخ الحديد.

رأس من الزلط، تحته منخور «مفرد مناخير» مثقوب، وحلقة كطوق الصبي الدائر في حوارى القرية، وسلسلة أنيقة من الذهب الابريز، أو من الفضة المدموغة، أو من الذهب القشرة أو الزجاج الملون المشخشخ، حسب درجات السلم الموسيقي للمقامات.

سلسلة تمتد في يده «رسنا» يسحبها به، ويتوجيه منها ورعاية، يحرص على ألا يلخبط لها عجينا، وإلا اختلت اللعبة، وانكشف الملعوب.

وأيت الموضة الجديدة، تحمل الينا يوما، حلقا يضيء كالنجفة السائرة، ببطارية في حجم السمسمة، تشحن لنورها من ضياء شمسها.

أفكار القراء ....

رسم الفنان علاء ابو طبيخة